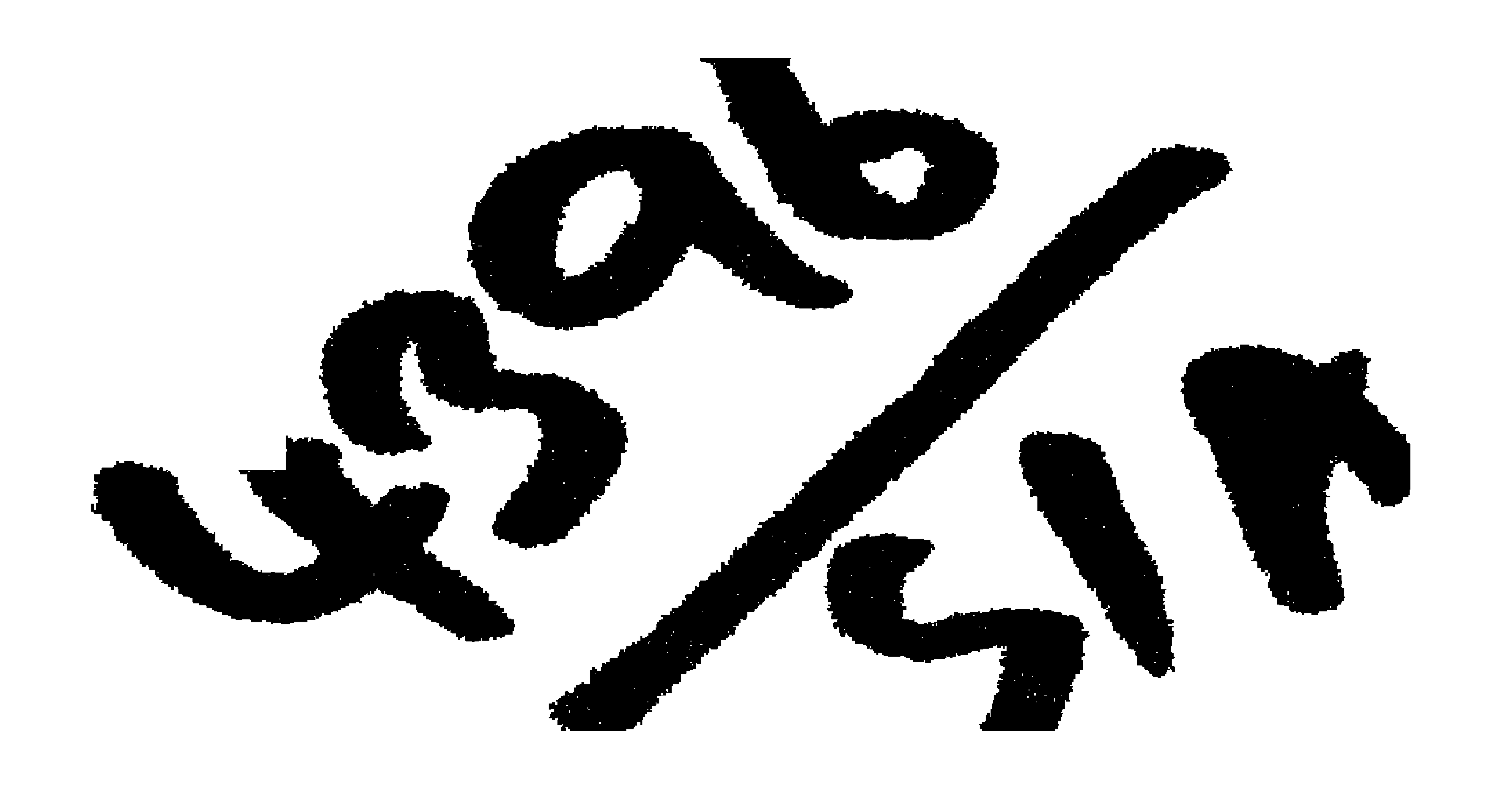



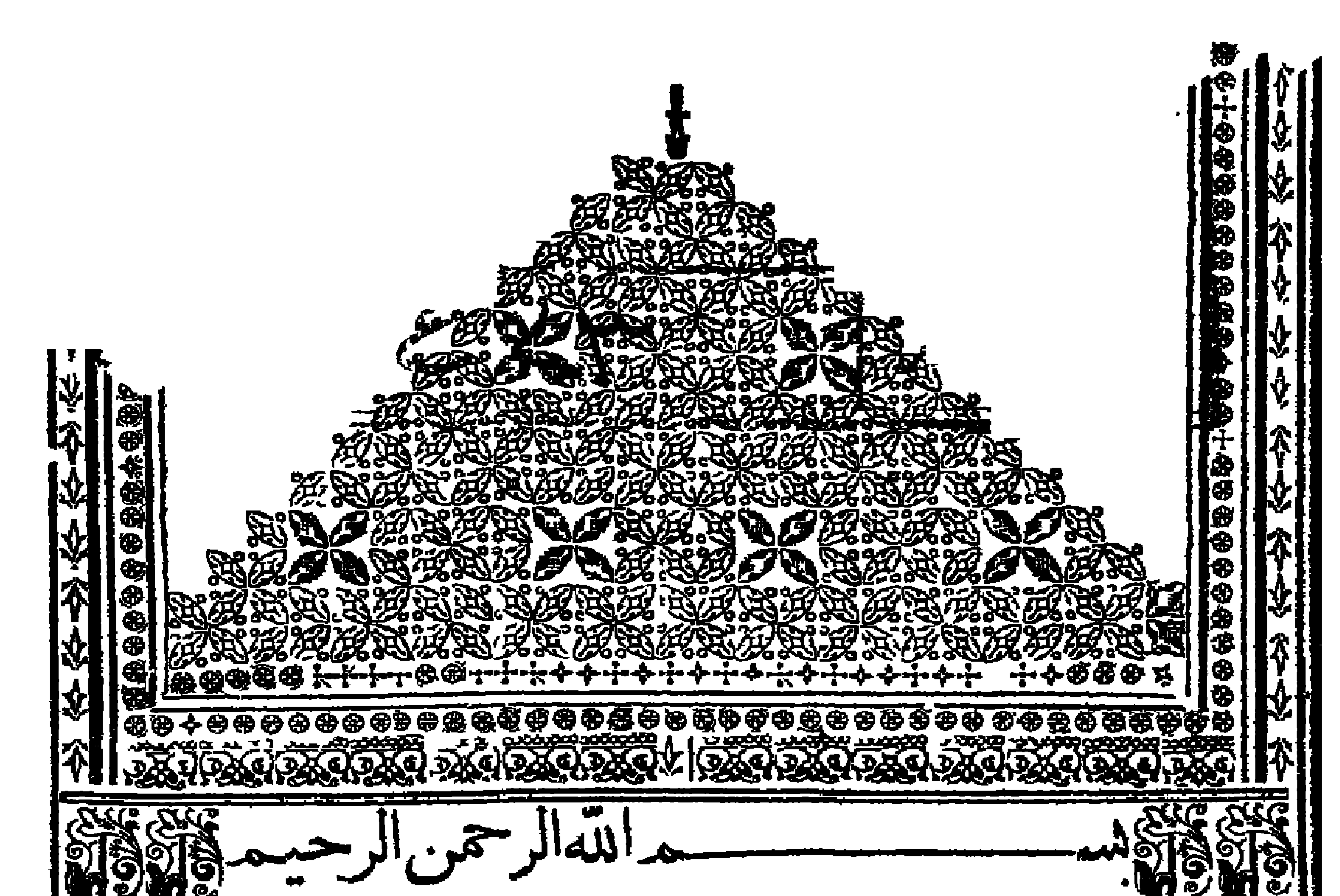


كتاب

شرح بديعية صفى الدين الحلى لناظمها رحمه الله تعالى آمين

(ويليه ديوان الاديب والماهر اللبيب)
(ابراهيم چلبى بن محمد السفرجلانى شهرة)
(الدمشقى بلدا المتوفى سنة ١١١٧)

(طبع)
بالمطبعة العلمية سنة ١٣١٦
(هجريه)



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي حلل لنا سحر البيان وجعل تلعبه بالعقول مشاهدا بالعيان وصلى الله على سيدنا محمد الذي نسخ بدينه سائر الاديان وهدانا الى التحقيق والتبيان وعلى آله الاطهار وصحبه الاعيان ما اختلف الملوان وتعاقب الاحيان ﴿وبعد﴾ فان أحق العلوم بالتقديم وأجدرها بالاقتباس والتعليم بعد معرفة الله العظيم معرفة حقائق كلامه الكريم وفهم ما أنزل في الذكر الحكيم لتؤمن غائلة الشك والتوهيم أفمن يمشي مكبا على وجهه أهدى أمن يمشي سويا على صراط مستقيم ولا سبيل الى ذلك الا بمعرفة علم البلاغة وتوابعها من محاسن البديع اللتين يعرف بهما وجه اعجاز القرآن وصحة نبوة محمد صلى الله عليه وسلم بالدليل والبرهان فقد قال الامام أبو يعقوب السكاكي في كتاب المفتاح فالويل كل الويل لمن يتعاطى التفسير وهو فيه راجل ولقد تصفحت كتابه المذكور فوجدته قد أتقن أصول البلاغة واستقصاها ولم يغادر منها صغيرة ولا كبيرة الا أحصاها ولم يذكر من أنواعها سوى تسعة وعشرين نوعا ثم قال ولك ان تستخرج من هذا القبيل ما شئت وتلقب كلا من

ذلك بما أحببت * وقال مخترعها الاول عبد الله بن المعتز فى صدر كتابه وما جمع قبلى فنون الادب أحد ولا سبقنى الى تأليفه مؤلف وألفته فى سنة أربع وسبعين ومائتين فمن أحب ان يقتدى بنا و يقتصر على هذه فليفعل ومن أضاف من هذه المحاسن أو غيرها شيأ الى البديع فرأى غير رأينا فله اختياره وكان جملة ما جمع منها سبعة عشر نوعا وعاصره قدامة بن جعفر الكاتب فجمع منها عشرين نوعا توارد معه على سبعة وسلم له ثلاثة عشر فتكامل لهما ثلاثون نوعا ثم اقتدى بهما الناس فى التأليف فكان غاية ما جمع منها أبو هلال العسكرى سبعة و ثلاثين نوعا ثم جمع منها ابن رشيق القيروانى مثلها وأضاف اليها خمسة وستين بابا فى فضائل الشعر وصفاته واعراضه وعيوبه وسرقاته مما لا تعلق له بالبديع من أنساب الشعراء وأحوالهم وتلاهما شرف الدين التيفاشى فبلغ بها السبعين ثم تصدى لها الشيخ زكى الدين ابن أبى الاصبع فاوصلها الى التسعين وأضاف اليها من مستخرجاته ثلاثين سلم له منها عشرون و باقيها مسبوق اليه أو متداخل عليه وكتابه المسمى بالتحرير أصح كتاب صنف فى هذا العلم لانه لم يتكل على النقل دون النقد ولم تختلف عليه فيه الامواضع يسيرة لو أمعن النظر فيها لم يفته وسأذكرها فى أماكنها وليس من الباقين الا من غير بعض القواعد و بدل أكثر الاسماء والشواهد وذكر ابن ابى الاصبع انه لم يؤلف كتابه المذكور الا بعد الوقوف على أربعين كتابا فى هذا العلم أو بعضه وعددها فى صدر كتابه فانهيت الكتاب مطالعة وطالعت مما لم يقف عليه مما كان قبله وما ألف بعده ثلاثين كتابا وسأذكر تفصيل الجملتين بعد انتهاء الشرح ان شاء الله تعالى فجمعت ماوجدت فى كتب العلماء وأضفت اليه أنواعا استخرجتها من أشعار القدماء وعزمت ان أؤلف كتابا محيطا بجملها اذ لا سبيل الى الاحاطة بكلها فعرضت لى علة طالت مدتها وامتدت شدتها واتفق لى انى رأيت فى المنام رسالة من النبى عليه السلام تتقاضانى المدح وتدنى البرء من الاسقام فعدلت عن الكتاب الى نظم قصيدة تجمع شتات البديع وتتطرز بمدح

بجده الرفيع فنظمت مائة وخمسة وأربعين بيتا من بحر البسيط تشتمل على مائة وخمسين نوعا من محاسنه ومن عد جملة أصناف التجنيس بنوع واحد كانت عنده العدة مائة وأربعين نوعا فان فى السبعة الابيات الأوائل منها اثنا عشر صنفا منه وجعلت كل بيت منها شاهدا ومثالا لذلك النوع وربما اتفق فى البيت الواحد منها النوعان والثلاثة بحسب انسجام القريحة فى النظم والمعتمد على ما أسس البيت عليه ثم أخليتها من الأنواع التى اخترعتها واقتصرت على نظم الجملة التى جمعتها لاسلم من شقاق جاهل حاسد أو عالم معاند فمن شاقق راجعته الى النقل ومن وافق وكلته الى شاهد العقل والزمت نفسى فى نظمها عدم التكلف وترك التعسف والجرى على ما أخذت به نفسى من رقة اللفظ وسهولته وقوة المعنى وصحته وبراعة المطلع والمنزع وحسن المطلب والمقطع وتمكن قوافيها وظهور القوى وعدم الحشو فيها بحيث يحسبها السامع غفلا من الصنائع ولم أرسل مثل هذه الدعوى عارية عن بينة فقد قيل الاخير يتعقب النظر فانظر أيها المتأمل الناقد الاديب والعالم الاريب الى عرارة الجمع ضمن الرياقة فى السمع فانها نتيجة سبعين كتابا لم أعد منها بابا فاشتغل بها عن حشو الكتب المطولة ووعر الالفاظ المغلغلة

ودع كل صوت غير صوتى فاننى * أنا الطائر المحكى والآخر الصدا

وأعوذ بالله أن أكون ممن زكى نفسه أو مدح فهمه وحدسه وانما أشرت الى حسن الاختيار لا الى الاحسان فى الاختيار فقد قيل اختيار المرء شاهد عقله وشعره شاهد فضله وهذه القصيدة المشار اليها والانواع المتفق عليها

﴿براعة المطلع وتجنيسا المركب والمطلق﴾

﴿ان جئت سلعا فسل عن جيرة العلم * واقرا السلام على عرب بذى سلم﴾

أما براعة المطلع فهى عبارة عن سهولة اللفظ وصحة السبك ووضوح المعنى ورقة التنسيب وتجنب الحشو وتناسب القسمين وان لا يكون البيت متعلقا بما بعده ويسمى أيضا حسن الابتداء وقد فرعوا منه براعة الاستهلال فى النظم

والنثر وشرطه في النظم أن يكون المطلع دالا على ما بنيت القصيدة عليه من غرض الشاعر كقول أبي تمام * السيف أصدق انباء من الكتب *
لما كان بناه على الفتح والتحريض على الحرب وكقول أبي الطيب
* لا خيل عندك تهديها ولا مال * لما كان بناه على الاعتذار عن جمل تقدمه وكذلك غيرهذا من أغراض الشعر وأمثالها كثيرة وفي النثر أن يكون افتتاح الخطبة أو الرسالة أو غيرهما دالا على غرض الشاعر والمتكلم كصاحب عمرو ابن مسعدة كاتب المأمون حين امتحنه عمرو بان يكتب الى الخليفة يعرفه أن بقرة ولدت عجلا وجهه كوجه الانسان فكتب الحمد لله الذي خلق الانام في بطون الانعام وكافتتاح خطبة هذا الكتاب اذ كان الغرض به بيان أنواع البديع وأما تجنيس التركيب فهو ما تماثل ركناه وكان أحدهما كلمة مفردة والآخر مركبا من كلمتين فصاعدا كقول أبي الفتح البستي

أأروم في أيام غيرك بسطة * في الجاه لي اني لعين الجاهل

وكقوله أيضا سامحه الله تعالى

اذا لم يكن ملك ذاهبه * فدعه فدولته ذاهبه

وهذا يسمى من فروع المركب الثلاثة المفروق ومثاله في مطلع القصيدة ما في صدره وهو سلعا وسل عن وأما تجنيس المطلق ويسماه قوم تجنيس المشابهة كالسكاكي وغيره فهو ما اختلفت فيه الحروف والحركات فاشتبه بالمشتق الراجع معناه الى أصل واحد وليس ذلك من أصناف التجنيس كقوله تعالى أزفت الآزفة وقوله تعالى وأقم وجهك للدين القيم وقد غلط فيه أكثر المؤلفين وعده تجنيسا ومثال المشبه به قوله تعالى يا أسفى على يوسف وقوله تعالى وأسلمت مع سليمان ومثاله في مطلع القصيدة ما في عجزه وهو لفظتا السلام وسلم

﴿ تجنيس التلفيق ﴾

﴿ فقد ضمنت وجود الدمع من عدم * لهم ولم أستطع مع ذاك منع دمي ﴾

والملفق ما تماثل ركناه وكان كل منهما مركبا من كلمتين فصاعدا وقليل من أفرد

هذا الصنف عن صنف المركب الا المحققون كالحاتمي وابن رشيق وأمثالهما وهو من أحسن الجناس موقعا وأصعبه مسلكا مثاله قول البستي

الى حتفي سعي قدمي * أرى قدمي أراق دمي

وقد سومح في هذا النوع لقلة وقوعه

﴿التجنيس المذيل واللاحق﴾

﴿أبيت والدمع هام هاثل سرب * والجسم في اضم لحم ساعلي وضم﴾

والمذيل ما زاد احد ركنيه على الآخر حرفا فكان له كالذيل لقولهم العارذل العارف ومثاله في صدر البيت هام هاثل وأما اللاحق فهو ما أبدل من احد ركنيه حرف بغيره من غير مخرجه ولا قريب منه كقوله تعالى وانه على ذلك لشهيد وانه لحب الخير لشديد فتى كان الحرف المبدل من مخرج المبدل منه أو مما يقارب به سمي مضارعا كقوله تعالى وهم ينهون عنه وينأون عنه ومثال اللاحق في عجز البيت اضم ووضم

﴿التام والمطرف﴾

﴿من شأنه حمل أعباء الهوى كمدا * اذا همى شأنه بالدمع لم يلم﴾

والتام هو أكمل أصناف التجنيس وأعلاها رتبة وهو أولها في الترتيب الاصلي وهو مما تماثل ركناه لفظا وخطا كقوله تعالى ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة وقيل ليس في القرآن العظيم من صنف التام سوى هذه الآية الكريمة ومثاله في البيت شأنه وشأنه وأما المطرف فهو ما زاد احد ركنيه على الآخر حرفا في طرفه الاول ويسمى أيضا المردف والناقص وفي تسميته اختلاف كثير وخير الاسماء ما طابق المسمى وهو كقوله تعالى والتفت الساق بالساق الى ربك يومئذ المساق ومثاله في عجز البيت لم يلم

﴿المصحف والمحرف﴾

﴿من لي بكل غرير من ظبائهم * عزير حسن يداوي الكلم بالكلم﴾

والمصحف ما خالف احد ركنيه الآخر بابدال حرف على صورة المبدل منه في الخط ليكون النقط فارقا بينهما في تغايره غالبا كقوله تعالى وهم يحسبون

أنهم يحسنون صنعا ومثاله فى البيت غرير وعزير وأما المحرف فهو ما تماثل ركنا
فى الحروف وتخالفا فى الحركات فيكون الشكل فارقا بينهما كقول النبي صلى
الله عليه وسلم اللهم كما حسنت خلقى فاحسن خلقى

﴿اللفظى والمقلوب﴾

﴿بكل اقد نضير لا نظير له * ما ينقضى أملى فيه ولا ألمى﴾

واللفظى هو ما تماثل لفظاه واختلف أحد ركنيه عن الآخر خطا بابدال
حرف منه بآخر يناسبه لفظا كما يكتب بالضاد والظاء فى مثل قوله تعالى
وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة أو يكتب بالتاء والهاء كقولك معاداة
المعادات أو ما يكتب بالالف والنون كقولهم سناوسنن وله صور أخر ليس
ههنا موضع استيفاء أقسامها ومثاله فى صدر البيت نضير ونظير وأما المقلوب
فله صور والمقصود منها ههنا ما تساوت حروفه فى العدد والوزن وتخالف ركناه
فى الترتيب كقول النبي صلى الله عليه وسلم اللهم استر عوراتنا وآمن روعاتنا
وفى البيت أملى وألمى

﴿المعنوى﴾

﴿وكل لحظ أتى باسم ابن ذى يزن * فى فتكه بالمعنى أوأبى هرم﴾

والمعنوى صنفان تجنيس اشارة وتجنيس اضمار والمقصود ههنا تجنيس
الاضمار وهو ان ينظم المتكلم ركنى التجنيس ويذكر ألفاظا مرادفة لاحدهما
فيدل المظهر على المضمر كقول أبى بكر بن عبدون وقد اصطبح بخمرة وترك
بعضها الى الليل فصارت خلا

ألا فى سبيل اللهو كأس مدامة * أتتنا بطعم عهده غير ثابت
حكت بنت بسطام بن قيس صبيحة * وأمست كجسم الشنفرى بعد ثابت

قوله فى صدر البيت بنت بسطام بن قيس كان اسمها الصهباء وبسطام بن
قيس هو الذى رثاه عبد الله ابن عمه الضبى فى كتاب الحماسة بقوله من قصيدة

يقسم ماله فينا وندعوا * أبا الصهباء اذ جنح الاصيل

وقوله فى عجزه كجسم الشنفرى بعد ثابت يشير الى قوله فى مرثيته بالحماسة فى

خاله تابط شرا واسمه ثابت بن جابر على رواية من روى القصيدة للشنفرى

فاسقنيها ياسواد بن عمرو * ان جسمى من بعد خالى لخل

والخل المهزول فصح معه جناسان مضمران فى صدر البيت وعجزه وهو أحسن ماسمع فى هذه الصناعة ومثاله فى بيت القصيدة أيضا فى صدره وعجزه جناسان الاول قوله اسم بن ذى يزن واسمه سيف والآخر أبو هرم واسمه سنان وتجنيس الاشارة هو ما أضمر احد ركنيه ويضيق هذا المكان عن شرحه فمن أراد بسط القول فى استيفاء أقسام التجنيس وتعديد أنواعه على الترتيب فعليه بكتابى المسمى بالدر النفيس فى أنواع التجنيس

(الطباق)

﴿قد طال ليلى وأجفانى به قصرت * عن الرقاد فلم أصح ولم أنم﴾

والمطابقة هى الاتيان بلفظتين متضادتين وكان المتكلم طابق الضد بالضد وهى على ضروب ليس ههنا ضرورة الى استقصائها ومثال المطابقة فى الكتاب العزيز قوله تعالى وانه هو أضحك وأبكى وانه هو أمات وأحيى والمثال فى بيت القصيد طال وقصرت

(الاستطراد)

﴿كان أنا ليلى فى تطاولها * تسويف كاذب آمالى بقربهم﴾

والاستطراد هو أن يكون الشاعر أخذ فى غرض من أغراض الشعر من غزل أو وصف أو غيره فيستطرد منه الى ذكر غيره بنوع من أنواع البديع ثم يعود الى ما كان فيه فان لم يعد فهو خروج وأكثر ما يقع فى الهجاء كقول الحماسى

وانا القوم لانرى القتل سبة * اذا ما راته عامر وسلول

فاستطرد من الفخر بالشجاعة الى ذم أعدائه ومثاله فى البيت ذم كاذب الآمال

(التوشيح)

﴿هم أرضعونى ثدى الوصل حافلة * فكيف يحسن منها حال منفطم﴾

والتوشيح هو أن يكون معنى أول الكلام دالا على لفظ آخره فيتنزل منزلة الوشاح من العاتق والكشح كقوله تعالى ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين فان معنى اصطفاء المذكورين يعلم منها الفاصلة

هم نوع من جنس العالمين ومثاله فى بيت القصيدة ذكر الرضاع والثدى فى أوله فيعلم من عرف ان القافية ميمية أن تكون قافيته منفطم

(المقابلة)

﴿كان الرضا بدنوى من خواطرهم * فصار سخطى لبعدى عن جوارهم﴾

والمقابلة ان يأتى الناظم باشياء متعددة فى صدر البيت ثم يقابل كل شئ منه بضده فى العجز على الترتيب والغير الضد لان ذلك أحد الفرقين من المقابلة والمطابقة والآخر التعدد فى المقابلة والترتيب وكلما كثر عددها كانت أبلغ كقول المتنبى

أزورهم وسواد الليل يشفع لى * وأنثنى وبياض الصبح يغرى بى

وفى بيت القصيدة وكان بصار والرضى بالسخط والدنو بالبعد ولفظة من بعن لانها تخالفها أيضا وخواطرهم بجوارهم وهذه عشرة متقابلة بغير حشو

(اللف والنشر)

﴿وجدى حنينى أنينى فكرتى ولهى * منهم اليهم عليهم فيهم بهم﴾

واللف والنشر أن يذكر الناظم فى أول البيت أسماء متعددة غير تامة المعنى ثم يقابلها باشياء بعدها على ترتيبها من غير الاضداد تتم معناها اما بالجمل واما بالالفاظ المفردة كقول ابن حسوس

فعل المدام ولونها ومذاقها * فى مقلتيه ووجنتيه وريقه

والمثال فى بيت القصيدة ظاهر

﴿التذييل﴾

﴿لله لذة عيش بالحبيب مضت * فلم تدم لى وغير الله لم يدم﴾

والتذييل هو أن يؤتى بعد اتمام الكلام بجملة تشتمل على معناه تجرى مجرى المثل لتوكيد الكلام المتقدم وتحقيقه كقوله تعالى ذلك جزيناهم بما كفروا وهل يجازى الا الكفور فالجملة الاخيرة هى التذييل وكقول النابغة

ولست بمستبق أخا لا تلمه * على شعث أى الرجال المهذب

فقوله أى الرجال المهذب هو التذييل وفى البيت وغير الله لم يدم

﴿الالتفات﴾

﴿وعاذل رام بالتعنيف يرشدني * عدمت رشدك هل أسمعت ذا صمم﴾

والالتفات على رأى السكاكي أن ينقل كل من التكلم والخطاب والغيبة مطلقا الى الآخر وقال البديعيون هو عبارة عن الرجوع عن الخطاب الى الغيبة أو الى التكلم وعلى العكس وفيه نظر كقوله تعالى ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فأخرجنا به ثمرات مختلفا ألوانها وكقول النابغة

يا دار مية بالعلياء بالسند * أقوت وطال عليها سالف الامد

(التفويف)

﴿أقصر أطل اعذر اعدل سل حل أعن * حزهز عز ترفق لج كف لم﴾

والتفويف عبارة عن اتيان المتكلم بمعان شتى من أغراض الشعر من غزل أو مدح أو غيره في جمل من الكلام كل جملة منها منفصلة عن أختها طويلة كانت أو قصيرة وأحسنها القصار كقول المتنبي

أقل أنل اقطع احمل عل سل أعد * زد هش بش تفضل ادن سر صل

وبيت القصيدة مثله بزيادة الطباق

(الهزل الذي يراد به الجد)

﴿أشبعت نفسك من ذمي فهاضك ما * تلقى وأكثر موت الناس بالتخم﴾

الهزل الذي يراد به الجد هو أن يقصد المتكلم او الشاعر مدح انسان أو ذمه فيخرج ذلك المقصود مخرج الهزل المعجب والمجون المطرب كما فعل أصحاب النوادر كاشعث ومزيد وأبي العتاهية وغيرهم وكقول الشاعر

اذا ما تميمي أتاك مفاخرا * فقل عد عن ذا كيف أكلك للضب

والذي في البيت من هذا القبيل قوله وأكثر موت الناس لانها كناية يهزؤن بها ويقرعون من يحكر المضار الذي يذمه من مأكل ومشرب وغيره

(عتاب المرء نفسه)

﴿أنا المفرط أطلعت العدو على * سري وأودعت نفسي كف مخترم﴾

وهذا النوع أدخله ابن المعتز في البديع وعده منه وليس فيه شيء منه بل صفة

وفي نسخة ويسماه قوم الانصراف ومثاله في بيت القصيدة انه انتقل من التكلم الى الخطاب اه

حال واقعة ولم يمكنى أن أخل بذكره وهو كقول المتنبى

وأنا الذى اجتلب المنية طرفه * فمن المطالب والقتيل القاتل

(رد العجز على الصدر)

﴿فهى تحدث عن سرى فما ظهرت * سرائر القلب الا من حديث فمى﴾

رد العجز على الصدر ومثلته كثيرة وله عدة ضروب وهو ان يأتى الشاعر بكلمة فى صدر البيت متقدمة أو متأخرة ثم يأتى بها بلفظها أو بمعناها أو بما تصرف من لفظها فى عجزه وأحسنه ما كانت اللفظة افتتاحا للبيت والاخرى ختاما له كقول الشاعر تمنت سليمى ان تموت صبابة * وأهون شئ عندنا ما تمنت

وبيت القصيدة على هذا المثال ﴿الموار بة﴾

﴿لانت عندى أخص الناس منزلة * اذ كنت أقدرهم عندى على السلم﴾

والموار بة براء مهملة وباء موحدة تحت مشتقة من الارب وهو الحاجة والعقل أيضا وذكر ابن أبى الاصبع انها مشتقة من ورب العرق اذا أفسد فكان المتكلم أفسد مفهوم ظاهر الكلام وهو بعيد وهى عبارة عن ان يقول المتكلم كلاما يتوجه عليه المؤاخذة فيه فاذا أنكر عليه استحضر بعقله وجها من وجوه الكلام يتكلم به اما بتحريف كلمة أو بتصحيفها او بزيادة أو بنقص أو بغير ذلك كقول أبى نواس فى خالصة جارية الرشيد هاجيا لها

لقد ضاع شعرى على بابكم * كما ضاع عقد على خالصه

فلما بلغ الرشيد ذلك وأنكر قال لم أقل الا لقد ضاء شعرى كما ضاء فاستحسن الرشيد موار بته وقال بعض من حضر هذا بيت قلعت عيناه فابصر والذى فى بيت القصيدة من الموار بة فى موضعين الاول فى صدر البيت وهو أخص يريد أخس الناس بالسين المهملة واراب عنها بابدالها بالصاد والثانى فى عجزه وهو أقدرهم بالذال المعجمة فارب عنها بالتصحيف بالدال المهملة فافهم ذلك

﴿الهجاء فى معرض المدح﴾

﴿من معشر يرخص الاعراض جوهرهم * ويحملون الاذى من كل مهتضم﴾

هذا النوع والتسعة أنواع الذى بعده من مستخرجات ابن أبى الاصبع وهو ان يقصد المتكلم بالهجاء انسانا فيأتى بالفاظ موجهة ظاهرها المدح وباطنها القدح كقول الحماسى

يجزون من ظلم أهل الظلم مغفرة * ومن اساءة أهل السوء احسانا
كأن ربك لم يخلق لخشيته * سواهم من جميع الناس انسانا

فظاهر هذا الكلام المدح بالحلم والعفة وباطنه المقصود انهم فى غاية الذل وعدم المنعة بدليل قوله بعد ذلك

فليت لى بهم قوما اذا ركبوا * شنوا الاغارة فرسانا وركبانا

والهجاء الباطن فى بيت القصيدة فى موضعين أحدهما ان مراده بالاعراض المرخصة جمع عرض فاوهم بذكر الجوهر انه يريد جمع عرض والآخر المثال المذكور المقصود لكون الاول تشبه بالموارية والايهام أيضا وقوله ويحملون الاذى من ظالميهم يريد وصفهم بالذل وقلة المنعة كما فى بيتى الحماسى المتقدم ذكرهما

﴿التهكم﴾

(محضت لى النصح احسانا الى بلا * غش وقلدتنى الانعام فاحتكم)

التهكم فى الاصل تهدم البئر وفى الاستعمال المصطلح الهزؤ والسخرية بالمتكبرين بمخاطبتهم بلفظ الاجلال فى موضع التحقير والبشارة فى موضع التحذير والوعد فى موضع الوعيد كقوله تعالى وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل وهذا معناه ضد الاغاثة وقوله تعالى فبشرهم بعذاب أليم ومثاله من النظم قول بعضهم فياله من عمل صالح * يرده الله الى أسفل

والفرق بينه وبين الهجاء فى معرض المدح التصريح آخرا بلفظة يخالف معناها معنى الاكرام فى الكلام الاول فى هذا دون ذلك والفرق بينه وبين الهزل الذى يراد به الجد أن التهكم ظاهره جد وباطنه هزل والآخر ظاهره هزل وباطنه جد

﴿الابهام﴾

(ليت المنية حالت دون نصحك لى * فيستريح كلانا من أذى التهم)

وسمى السكاكى ومن تبعه هذا النوع التوجيه وهو عبارة عن ان يقول المتكلم كلاما يحتمل معنيين متضادين لا يتميز أحدهما عن الآخر ولا يأتى فى كلامه بما يحصل به التمييز فيما بعد بل يقصد ابهام الامر فيهما كالذى نظم فى خياط أعور اسمه عمرو

خاط لى عمرو قباء * ليت عينيه سواء

ونقل ابن أبى الاصبع أن الاسم زيد فانه ان قيل انه قصد تساوى عينيه فى العمى صح وان قيل انه قصد التساوى فى الابصار صح وفى بيت القصيدة ان قيل ان المنية أصابت العاشق صح أو العاذل صح وهذا النوع ادعاه ابن أبى الاصبع ولم يغير فيه غير الاسم

﴿النزاهة﴾

(حسبى بذكرك لى ذما ومنقصة * فيما نطقت فلا تنقص ولا تلم)

والنزاهة تختص بالهجاء دون غيره وهى عبارة عن الاتيان فيه بالفاظ غير سخيفة كما حكى عن ابى عمرو بن العلاء انه سئل عن أحسن الهجاء فقال الذى اذا أنشدته العذراء فى خدرها لا ينكر عليها كقول جرير

لو ان تغلب جمعت احسابها * يوم التفاخر لم تزن مثقالا

وذلك فى بيت القصيدة ظاهر

﴿التسليم﴾

(سالمت فى الجد عذالى فما نصحوا * وهبه كان فما نفعى بنصحهم)

والتسليم هو ان يفرض المتكلم فرضا محالا اما منفيا أو مشروطا بحرف الامتناع ليكون ما ذكره ممتنع الوقوع لامتناع وقوع شرطه ثم يسلم وقوع ذلك تسليما جدليا ويدل على عدم الفائدة على تقدير وقوعه كقوله تعالى ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله اذا لذهب كل اله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض فان معنى الكلام ان ليس مع الله اله ولو سلمنا ان معه الها للزم من ذلك التسليم ذهاب كل اله بما خلق وكقول الطرماح

لو كان يخفى على الرحمن خافية * من خلقه خفيت عنه بنو أسد

فقصد الشاعر ان الله لو كان ممن يجوز ان يخفى عليه شئ من خلقه خفيت عنه هذه القبيلة والمثال فى بيت القصيدة ظاهر وهو القسم المنفى ﴿التخيير﴾

(عدمت صحة جسمي مذ وثقت بهم * فما حصلت على شيء سوى العدم)
والتخيير هو ان يأتي الشاعر ببيت يسوغ فيه ان يقفى بقواف شتى فيتخير منها قافية مرجحة يدل بتخييرها على أحسن اختياره كقول ديك الجن

قولي لطيفك ينثني * عن مضجعي عند المنام الرقاد الهجوع الهجود الوسن
فعسى أنام فتنطفي * نار تأجج في عظامي فؤاد ضلوعي كبودي البدن
جسد تقلبه الأكف على فراش من سقام قتاد دموعي وقودي حزن
أما أنا فكما علمـ * ـت فهل لوصلك من دوامي معاد رجوع وجود ثمن

فهذه القوافي المثبتة يقابل كل بيت لائق منها به والاولى أولى وأرجح وكذلك بيت القصيدة فان لذكر عدمت في صدره يليق ان تكون قافيته العدم ولذكر الصحة يليق بها السقم والالم ولذكر الوثوق يليق بها السدم والسام والاولى أرجح

﴿القول بالموجب﴾

(قالوا سلوت لبعد الالف قلت لهم * سلوت عن صحتي والبرء من سقمي)
القول بالموجب هو حمل لفظ وقع في كلام الغير على خلاف مراده مما يحتمله بذكر متعلقه وحاصل القول ماقاله ابن أبي الاصبع وهو مخترعه الاول قال هو ان يخاطب المتكلم مخاطبا بكلام فيعمد المخاطب الى كلمة مفردة من كلام المتكلم فيبني عليها من لفظة المتكلم مايوجب عكس المعنى المتكلم به وذلك عين القول بالموجب لان حقيقته رد الخصم كلام خصمه من فحوى لفظه كقول ابن الحجاج

قال ثقلت اذ أتيت مرارا * قلت ثقلت كاهلي بالايادي
قال طولت قلت أوليت طولا * قال ابرمت قلت حبل ودادي

والمثال في بيت القصيدة عكس معنى المتكلم من فحوى لفظ سلوت

﴿الافتنان﴾

(ما كنت قبل ظبي الالحاظ قط أرى * سيفا اراق دمي الا على قدمي)
والافتنان هو ان يأتي الشاعر بفنين من فنون الكلام واغراضه في بيت واحد مثل النسيب والحماسة أو المدح والفخر أو الهناء والعزاء كقول عنترة

ولقد ذكرتك والرماح نواهل * مني وبيض الهند تقطر من دمي

وقوله فيها ان تغدمي مني القناع فانني * طب باخذ الفارس المستلئم

فاول البيت نسيب وآخره حماسة وقد جعل قناع المراة مقابل لثام الفارس

وفي بيت القصيدة الجمع بين الغزل والحماسة ظاهر ﴿المراجعة﴾

(قالوا اصطبر قلت صبري غير متبع * قالوا السلو قلت ودي غير منصرم)

المراجعة منهم من سماها السؤال والجواب كالامام فخر الدين الرازي وذكر ابن أبي الاصبع انه من مخترعاته وقد وجدناه في كتب غيره بالاسم الثاني وهو ان يحكي المتكلم ما جرى بينه وبين الغير من سؤاله وجوابه باوجز عبارة وألطف معنى وأرشق سبك وأسهل لفظ كقول بعضهم

اذا قلت أهدى الهجر لي حلل البلا * تقول لولا الهجر لم يطب الحب

وان قلت كربي دائما قلت انما * يعد محبا من يدوم له كرب

وان قلت مالي الذنب قلت مجيبه * جنونك ذنب لا يقاس به ذنب

﴿وقال آخر﴾

قالت لقد أشمت بي حسدي * اذ بحت بالسر لهم معلنا

قلت أنا قالت والا فمن * قلت أنا قالت والا أنا

وهذه الابيات طويلة جميعها على هذا النسج وهذا التمثيل منها كاف لمن تأمله وهو في بيت القصيدة ظاهر ﴿المناقضة﴾

(واني سوف أسلوهم اذا عدمت * روحي وأحييت بعد الموت والعدم)

المناقضة تعليق الشرط على نقيضين ممكن ومستحيل ومراد المتكلم المستحيل دون الممكن ليؤثر التعليق عدم وقوع المشروط فكان المتكلم ناقض نفسه في الظاهر اذ شرط وقوع أمر بوقوع نقيضين كقول النابغة

وانك سوف تحلم أو تباهى * اذا ما شبت أو شاب الغراب

وتعليق الشرط في بيت القصيدة باستحالة وقوع الحياة بعد الموت في دار الدنيا وهو باق على حبهم ليطيع حينئذ عذاله في السلو عنهم ﴿التغاير﴾

(فالله يكلأ عذالى ويلهمهم * عذلى فقد فرجوا قلبى بذكرهم)

التغاير سماه قوم التلطف وهو ان يتلطف الشاعر فى التوصل الى مدح ما كان ذمه من قبل هو أو غيره أو ذم ما مدحه هو أو غيره كالخطبة التى لعلى عليه السلام مدح الدنيا فيها بكونها تعظ الناس بغرورها وتسلبهم الارواح والاموال وتذكرهم بلسان حالها مصارع الملوك والاسلاف وسلبهم بتقلب أمورها بعد ان ذمها هو وغيره فى عدة أماكن وكما فعل الحريرى فى مدح الدنيا وذمه وكذم ابن الرومى الورد وقد مدحه الناس وكوصف البحترى يوم الفراق بالقصر وقد أجمع الناس على طوله فقال

ولقد تأملت الفراق فلم أجد * يوم الفراق على امرئ بطويل
قصرت مسافته على متزود * منه لوهن صبابة وغليل

ولقد غاير فى بيت القصيدة فى موضعين أحدهما دعاؤه للعذال والآخر سؤاله لهم الالهام لعذله فتأمله

﴿الاكتفاء﴾

(قالوا ألم تدران الحب غايته * سلب الخواطر والالباب قلت لم)

الاكتفاء هو عبارة عن أن يأتى الشاعر ببيت من الشعر وقافيته متعلقة بمحذوف يتقاضى ذكره ليفهم به المعنى فلا نذكره لدلالة ما فى البيت عليه ويكتفى بما هو معلوم فى الذهن بما يقتضى تمام المعنى كقول بعضهم

لا انثنى لا أنتهى لا أرعوى * مادمت فى قيد الحياة ولا اذا

فن المعلوم تمامه اذا مت ومتى ذكر تمامه فى البيت الثانى كان عيبا من عيوب الشعر يسمى فى علم القوافى التضمين وقد جاء منه فى الكتاب العزيز قوله تعالى ولو أن قرآنا سيرت به الجبال أو قطعت به الارض أو كلم به الموتى وقال تعالى واذا قيل لهم اتقوا ما بين أيديكم وما خلفكم لعلكم ترحمون وعرفه ابن رشيق بان قال هو ان يدل الموجود من الكلام على محذوفه وفى هذا التعريف اخلال لدخول ايجاز الحذف فيه على ما سيأتى

﴿تشابه الاطراف﴾

(لم أدر قبل هواهم والهوى حرم * ان الظباء تحل الصيد فى الحرم)

وتشابه الاطراف هو ان يعيد الشاعر لفظة القافيـــة من كل بيت فى أول البيت
الذى يليه وسماه قوم التسبيغ بسين مهملة وغين معجمة كقول أبى حية النميرى

رمتنى وستر الله بينى وبينها * عشية ارام الكناس رميم
رميم التى قالت لجيران بيتها * ضمنت لكم ان لا يزال يهيم

ومن أحسن شواهده قول ليلى الاخيلية

اذا نزل الحجاج أرضا مريضـــة * تتبع أقصى دائها فشفاها
شفاها من الداء العضال الذى بها * غلام اذا هز القناة ســـقاها
ســـقاها فرواها بشرب سجالها * دماء رجال يحلبون صراها

والصراء دم العرق الذى لا ينقطع

﴿الاستدراك﴾

(وجوت ان يرجعوا يوما وقد رجعوا * عند العتاب ولكن عن وفاذم)

الاستدراك شرطه ان يكون فيه نكتة وطريقة زائدة على معـنى الاســتدراك
لتحسنه وتدخله فى أقسام البديـع والا فلا يعد بديعا كقول الارجانى

غالطتنى اذ كست جسمى الضنا * كسوة أعرت من الجلد العظاما
ثم قالت أنت عندى فى الهوى * مثل عينى صدقت لكن سقاما

ولا يخـــفى على لبيب ما فى هـــذا من الزيادة على الاســـتدراك من لطف المعـــنى
وسهولة السبك والمثال فى بيت القصيدة ظاهر بزيادة

﴿الاستثناء﴾

(فكلما سر قلبى واستراح به * الا الدموع عصانى بعد بعدهم)

الاستثناء شرطه كشرط الاســـتدراك فى زيادة معنى حســـن ليدخله فى أنواع
البديـع أيضا والا فليس منه كقول النميرى

فلو كنت كالعنقاء أو فى أطومها * لخلتك الا ان تصد ترانى

فان فى قوله الا ان تصد وتاخير مفعول خلت عن حرف الاستثناء زيادة حلاوة
فتأمل ذلك

﴿التشريـع﴾

(فلو رأيت مصابى عند ما رحلوا * رثيت لى من عذابى يوم بينهم)

التشريـع سماه ابن أبى الاصبـع التوءم وهو ان يبنى القصيدة على وزنين من

أو زان العروض وقافيتين فاذا أسقط من آخر البيت جزء أو جزآن صار ذلك البيت من وزن آخر غير الاول كقول الحريري

يا خاطب الدنيا الدنية انها * شرك الردى وقرارة الاكدار

فاذا أسقط ما بعد الردى صار وزنا غير الاول وكذلك بيت القصيدة فانك اذا أسقطت من كل شطر منه جزأ صار البيت

فلو رأيت مصابي * رثيت لي من عذابي

ولقد وجدت لذلك مثالا هي آية من الكتاب العزيز يقوم منها وزن بيتين وذلك من أقوى الادلة على اعجازه وانسجام فصاحته وهي قوله تعالى اني وجدت امرأة تملكهم وأوتيت من كل شئ ولها عرش عظيم فاذا سقطت من هذه الآية عرش عظيم صار وزن بيت من بحر الرجز والتشريع واذا أسقط من أولها قوله تعالى اني وجدت امرأة تملكهم والواو العاطفة صار وزن بيت من مجزوّ الرمل

﴿التمثيل﴾

(يا غائبين لقد أضنى الهوى جسدي * والغصن يذوي لفقد الوابل الردم)

التمثيل تشبيه وجه غير حقيقي منتزع من عدة أمور وهو تشبيه حال بحال كقول النبي صلى الله عليه وسلم لرجل ينهك نفسه في العبادة ان هذا الدين لمتين فاوغل فيه برفق فان المنبت لا أرضا قطع ولا ظهرا أبقى فمثل عليه السلام حال من تعسف نفسه في العبادة حتى نهك جسمه ولا يبلغ غايتها بحال المنبت وهو الرجل المنقطع عن أصحابه فتعسف راحلته في السير في لحاقهم فتعيي راحلته ولا يبلغ رفاقه ومن أحسن أمثلته الشعرية قول أبي تمام حبيب بن أوس الطائي

أخرجتموه بكره عن سجيته * والنار قد تلتظى من ناضر السلم

أوطأتموه على جمر العقوق ولو * لم يخرج الليث لم يخرج من الاجم

ففي كل عجز من هذين البيتين تمثيل حسن لفظا ومعنى والفرق بينه وبين التذييل خلو التذييل من معنى التشبيه والتمثيل في بيت القصيدة قوله

* والغصن يذوي لفقد الوابل الردم *

﴿تجاهل العارف﴾

(ياليت شعري امهرا كان حبكم * ازالعة لي أم ضرب من اللمم)
تجاهل العارف سماه ابن المعتز وسماه السكاكي سوق المعلوم مساق غيره وهو عبارة عن سؤال المتكلم عما يعلمه على سبيل التعجب او التقرير او الانكار او التوبيخ كقوله تعالى وما تلك بيمينك ياموسى فهذا السؤال تقرير واذ كار وكقوله تعالى أبشرا منا واحدا نتبعه فهذا سؤال تعجب وقوله تعالى أصلواتك تأمرك ان نترك ما يعبد آباؤنا فهذا سؤال توبيخ ومن أمثلته الشعرية قول الشاعر أجفون كحيلة أم صفاح * وقدود مهزوزة أم رماح
ومافي بيت القصيدة من هذا فتأمله

﴿ارسال المثل﴾

(رجوتكم نصحا في الشدائد لي * لضعف رشدي واستسمنت ذا ورم)
ارسال المثل هو ان يأتي الشاعر في بعض البيت بما يجري مجرى المثل السائر من حكمة أو نعت أو غير ذلك مما يحسن التمثل به كقول أبي الطيب المتنبي
لان حلمك حلم لا تكلفه * ليس التكحل في العينين كالكحل
ومافي بيت القصيدة من هذا فتأمله

﴿التتميم﴾

(وكم بذلت تليدي والطريف لكم * طوعا وأرضيت عنكم كل مختصم)
التتميم مزجه قوم بنوع التكميل والفرق بينهما ظاهر وسيأتي ذكره عند ذكر التكميل والتتميم عبارة عن الاتيان في النظم أو النثر بكلمة أو جملة اذا زيدت في الكلام التام أفادته حسنا آخر متمما لحسنه كقول زهير
من يلق يوما على علاته هرما * يلق السماحة منه والندى خلقا
فقوله على علاته تتميم حسن أفاد حسنا زائدا على ما كان قدم والتتميم في بيت القصيدة قوله طوعا أفاد بها انه لم يبذل ذلك كرها ولا دخلا

﴿الكلام الجامع﴾

(من كان يعلم أن الشهد مطلبه * فلا يخاف للدغ النحل من ألم)
الكلام الجامع هو ان يأتي الشاعر ببيت تكون جملته حكمة أو موعظة أو تنبيها أو غير ذلك من الحقائق الجارية مجرى الامثال كقول المتنبي

واذا كانت النفوس كبارا * تعبت فى مرادها الاجسام

والمثال فى بيت القصيدة ظاهر

﴿التوجيه﴾

(خلت الفضائل بين الناس ترفعنى * بالابتداء فكانت أحرف القسم)

التوجيه قد أدخله قوم فى التورية و بينهما فرق سيأتى ذكره فى باب التورية والتوجيه هو ان يوجه المتكلم مفردات بعض الكلام أوجله الى أسماء ملائمة اصطلاحا من أسماء اعلام أوقواعد علوم أو غير ذلك توجيها مطابقا لمعنى اللفظ الثانى من غير اشتراط حقيقى بخلاف التورية كقول الشاعر

عذارك ريحان وثغرك لؤلؤ * وخدك ياقوت وخالك عنبر

فهذا ما وجه فى أسماء الاعلام من الخدام وأما ما وجه فى قواعد العلوم فكقول المتنبى اذا كان ما ينويه فعلا مضارعا * مضى قبل ان تلقى عليه الجوازم

وبيت القصيدة توجيهه من هذا القبيل فتأمله تصب ان شاء الله تعالى

﴿القسم﴾

(لا لقبتنى المعالى بابن بجدتها * يوم الفخار ولا برالتقى قسمى)

القسم هو ان يقسم المتكلم على نفسه باحسن قسم وأوضحه وأغربه وتعلق وقوعه بشرط مشروط من أفعاله واهتمامه ودعواه ويكون القسم من لوازم الخواص دون العوام من مدح أو فخر أو غير ذلك كقول مالك الاشتر

بقيت وفرى وانحرفت عن العلا * ولقيت أضيافى بوجه عبوس

ان لم أشن على ابن هند غارة * لم تخل يوما من ذهاب نفوس

ومن أحسن ما سمعت فيه قول أبى على البصير يعرض بعلى بن الجهم

كذبت أحسن ما يظن مؤملى * وهدمت ما شادته لى أسلافى

وعدمت عاداتى التى عودتها * قدما من الاحلاف والاتلاف

وغضضت من نارى ليخفى ضوؤها * وقريت عذرا كاذبا أضيافى

ان لم أشن على علي حلة * نصحى قذى فى أعين الاشراف

والمثال فى بيت القصيدة ظاهر

﴿الاستعارة﴾

(ان لم أحث مطايا العزم مثقلة * من القوافي تؤم المجد من أمم)

الاستعارة هي ان يذكر أحد طرفي التشبيه و يريد الطرف الآخر قال الامام فخر الدين الرازي هي جعلك الشيء للشيء للمبالغة في التشبيه ولها وجوه أخر والقول فيها متسع ليس هذا مكان حصره واستقصائه اذ الغرض ههنا التعريف ومثالها في الكتاب العزيز قوله تعالى واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقوله تعالى واشتعل الرأس شيبا ومن أمثلتها الشعرية قول الطغرائي

طردت سرح الكرى عن ورد مقلته * والليل يغري سواد النوم بالمقل

ففي هذا البيت ثلاث استعارات وهي السرح والورد والسواد وفي بيت القصيدة مطايا العزم فتأمله

(مراعاة النظير)

(بحار لفظ أتى سوق القبول بها * من لجة الفكر تهدى جوهر الكلم)

مراعاة النظير سماه قوم التوفيق وهو جمع الشيء الى ما يناسبه من نوعه أو مما يلائمه من أحد الوجوه كقوله تعالى والشمس والقمر بحسبان والنجم والشجر يسجدان فهذان مثالان لان النجم هنا هو النبت الذي لا ساق له ومن أمثلته الشعرية قول أبي العلاء المعري

وحرف كنون تحت راء ولم يكن * بدال يؤم الرسم غيره النقط

فقد ناسب في جمعه بين حروف الهجاء وان كان قصده غيرها لان مراده بالحرف الناقة وبالراء الراكب الذي يضرب ريتها وبالدال الرافق بها وبالرسم رسم المنزل وبالنقط المطر والمراعاة في ألفاظ بيت القصيدة ظاهر

(براعة التخلص)

(من كل معربة الالفاظ معجمة * يزينها مدح خير العرب والعجم)

براعة التخلص معناه ان يستطرد الشاعر من الغزل أو الفخر أو غير ذلك الى مدح ممدوحه باحسن نوع يمكنه من أنواع البديع الطريفة تختلس ذلك اختلاسا رشيقا وهذه طريقة انفرد بها المولدون من أهل العصر دون المتقدمين الا ما وقع لهم نادرا واهتموا بها وهي من محاسن الادب وأوضح الادلة على حسن تصرف الشاعر وحذقه كقول أبي الطيب المتنبي

معكومة بساط العز يطردها * عن منبت العشب يبغي منبت الكرم
وان كان مسروقا من قول أبي تمام الطائي
أمطلع النجم تبغي أن تؤم بها * فقلت كلا ولكن مطلع الجود
وأمثلة هذا النوع كثيرة جدا وطلب الاختصار يمنع من البسط فيها وهو في بيت القصيدة ظاهر فتأمله

﴿الاطراد﴾

(محمد المصطفى الهادي النبي أجل * ل المرسلين ابن عبد الله ذي الكرم)
الاطراد هو ان يأتي الشاعر باسم الممدوح ولقبه وكنيته واسم أمه وجده وقبيلته غالبا أو ما أمكن من ذلك مطردا متواليا في بيت واحد من غير تعسف ولا تكلف ولا انقطاع بينهما بالفاظ في الغالب لانه مشتق من اطراد الماء كقول أبي تمام
عبد الكريم بن صالح بن علي * ابن قسيم النبي في نسبه
وأحسن ما قيل في ذلك قول بعض المتأخرين في الوزير مؤيد الدين العلقمي
مؤيد الدين أبو جعفر * محمد بن العلقمي الوزير
واطراد بيت القصيدة ظاهر

﴿التكرار﴾

(الطاهر الشيم ابن الطاهر الشيم * ابن الطاهر الشيم ابن الطاهر الشيم)
التكرار هو أن يكرر المتكلم الكلمة أو الكلمتين بلفظها ومعناها للتأكيد الوصف أو المدح أو غير ذلك من الاغراض كقوله تعالى وقد مكروا مكرهم وعند الله مكرهم وان كان مكرهم لتزول منه الجبال وكقوله تعالى فبأي آلاء ربكما تكذبان في سورة الرحمن عدة مرار وقوله تعالى هيهات هيهات لما توعدون الى غير ذلك وكقول ابن المعتز
* لساني لسري كتوم كتوم * والتكرار في بيت القصيدة ظاهر

﴿التورية﴾

(خير النبيين والبرهان متضح * في الحجر عقلا ونقلا واضح اللقم)
التورية تسمى أيضا الايهام وهي ان يأتي المتكلم بلفظة مشتركة من معنيين

قريب وبعيد فتذكر لفظا يوهم القريب الى أن يجيء بقرينة يظهر بها ان
مراده البعيد كما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يزال المنام طائرا حتى
يقص فاذا قص وقع ففي الكلام توريتان لفظة طائر ولفظة يقص ويحتمل
أيضا لفظة وقع تورية ثالثة على التأويل ومن أمثلته الشعرية قول بعضهم

حملناهم طرا على الدهم بعدما * حملنا عليهم بالطعان ملابسا

وقد أدخل بعضهم نوع التورية في هذا النوع وليس منه والفرق بينهما من
وجهين (أحدهما) ان التورية تكون باللفظة المشتركة والتوجيه باللفظ
المصطلح والثاني أن التورية تكون باللفظة الواحدة والتوجيه لا يصح الا بعدة
الفاظ متلائمة والتورية في بيت القصيدة في لفظة الحجر فان الحجر العقل
ومراده سورة الحجر لقوله تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم لعمرك انهم لفي سكرتهم
يعمهون ومعنى لعمرك وحياتك

﴿المذهب الكلامي﴾

(كم بين من أقسم الله العلي به * وبين من جاء باسم الله في القسم)

المذهب الكلامي مأخوذ من اثبات المتكلمين أحوال الدين بالدليل القاطع
والمراد به ههنا ان يورد مع الحكم حجة صحيحة مسلمة لينقطع بها الخصم كقوله
تعالى أوليس الذى خلق السموات والارض بقادر على أن يخلق مثلهم بلى وهو
الخلاق العليم وقوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا ومن أمثلته
الشعرية قول الحماسي

أطعت الآمرين بصرم حبلي * مريهم في أحبتهم بذاك
فان هم طاوعوك فطاوعيهم * وان عصوك فاعصي من عصاك

وصحة الحجة في بيت القصيدة واضحة

﴿التوشيع﴾

(الى خط أبان الله معجزه * بطاعة الماضين السيف والقلم)

التوشيع مأخوذ من الوشيعة وهي الطريقة الواحدة في الفرد المطلق فكان
الشاعر اهمل البيت كله الا آخره فانه أتى فيه بطريقة تعد من المحاسن وهي
عبارة عن اتيان المتكلم أو الشاعر باسم شيء في آخر الكلام أو البيت لم يكن

بعده الامفردان هما عين ذلك الشيء فيكون الاخير منهما هو قافية البيت أو سجعة الكلام كقول النبي صلى الله عليه وسلم يشيب ابن آدم ويشب معه خصلتان الحرص وطول الامل ومن أمثلته الشعرية قول ابن الرومي

أبو سليمان ان جادت لنا يده * لم يحمد الاجودان البحر والمطر

والمثال في بيت القصيدة ظاهر

﴿المناسبة اللفظية﴾

(مؤيد العزم والابطال في قلق * مؤمل الصفح والهيجاء في ضرم)

المناسبة اللفظية الاتيان بكلمات متزنات مقفات أو غير مقفات كقوله تعالى وظل ممدود وماء مسكوب ومن الشعر قول أبي تمام

مها الوحش الا ان هاتا اوانس * قنى الخط الا ان تلك ذوابل

فقوله مها الوحش مناسب لقوله قنى الخط في الوزن وأوانس في وزن ذوابل وفي بيت القصيدة مؤيد العزم مناسب مؤمل الصفح في الوزن والابطال في وزن الهيجاء وفي قلق موازن في ضرم فتأمله

﴿التكميل﴾

﴿نفس مؤيدة بالحق تعضدها * عناية صدرت عن بارئ النسم﴾

التكميل هو عبارة عن اتيان المتكلم أو الشاعر بمعنى تام من وصف أو مدح أو ذم أو غير ذلك ثم يرى الاقتصار على الوصف بذلك غير كامل فيأتي بمعنى آخر في ذلك الفصل الذي وصف به أولا ومنه قوله تعالى فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين فلو اقتصر سبحانه على قوله أذلة على المؤمنين لكان مدحا تاما بالرياضة والانقياد لاخوانهم فوصفهم أيضا بالعز والمنعة والغلبة ومن أمثلته الشعرية قول السموأل

وما مات منا سيد حتف أنفه * ولا طل منا حيث كان قتيل

فانه لما وصف قومه بانهم لا يموتون موت الاذلاء والجبناء مدحهم بانهم مع ذلك لا يضيع لهم دم وقد شرك بعضهم بين التتميم والتكميل وجعلهما كالشيء الواحد والفرق بينهما من وجهين (أحدهما) ان التتميم يكون متمما للمعاني النفس لا لاغراض الشعر ومقاصده والتكميل يكملهما معا (والثاني) ان

التتميم يكون متمما للنقص فيجعل الناقص تاما والتكميل يجعل التام كاملا ومراد زهير فى التتميم فى قوله على علاته متمم لمعنى نفس هرم يلزمه وقول غيره فى التكميل مكمل لذلك والاغراض آخر كالمدح بالشجاعة والخلق والعفة بعد الكرم وموضع التكميل فى بيت القصيدة قوله تعضدها

* عناية صدرت عن بارئ النسم *

﴿العكس﴾

﴿أبدى العجائب فالاعمى بنفثته * غدا بصيرا وفى الحرب البصير عمى﴾

العكس عبارة عن أن يقدم فى الكلام جزء ثم يؤخر ويقع على وجوه ليس هذا موضع تفصيلها منها قوله تعالى لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن وقول النبى صلى الله عليه وسلم جار الدار أحق بدار الجار وقول الحسن بن سهل وقد قيل له لا خير فى السرف فقال لا سرف فى الخير وقول أبى نواس

فكأنما خمر ولا قدح * وكأنما قدح ولا خمر

وزاد ابن أبى الاصبع صنفا معنويا وهو ان يكون للشاعر معنى متقدم فيعكسه كما عكس على بن الجهم قول أبى العتاهية

ورايات يحل النصر فيها * تمر كأنها قطع السحاب

فقال على ابن الجهم يصف السحاب

فمرت لفوت الطرف حتى كأنها * جنود عبيد الله ولت بنودها

والعكس فى بيت القصيدة ظاهر

﴿الترديد﴾

﴿له السلام من الله السلام وفى * دار السلام تراه شافع الامم﴾

الترديد هو ان يعلق المتكلم أو الشاعر لفظة من الكلام بمعنى ثم يرددها بعينها ويعلقها بمعنى آخر كقوله تعالى حتى نؤتى مثل ما أوتى رسل الله الله أعلم حيث يجعل رسالاته وقوله تعالى لا يستوى أصحاب النار وأصحاب الجنة أصحاب الجنة هم الفائزون وقوله تعالى وما أدراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من ألف شهر ومن أمثلته الشعرية قول أبى نواس

صفراء لا تنزل الاحزان ساحتها * لو مسها حجر مسته سراء

وان اتفق للشاعر توجيه اللفظة أو اشترا كها بمعنى آخر كان ابلغ كما في بيت القصيدة فاللفظة بعينها هي السلام وهي متعلقة في كل موضع بمعنى آخر وهي مشتركة فتأمل ذلك

﴿المبالغة﴾

﴿كم قد جات جنح ليل النقع طلعته * والشهب أحلك ألوانا من الدهم﴾

المبالغة سماها قوم منهم ابن المعتز الافراط في الصفة وسماها آخرون التبليغ وشركها قوم مع الاغراق والغلو ولم يعرفوا الفرق بين ذلك والفرق بين الثلاثة ان الافراط وصف الشيء بالممكن القريب وقوعه عادة والاغراق وصفه بالممكن البعيد وقوعه عادة والغلو وصفه بما لا يستحيل وقوعه وقد جاء من المبالغة في الكتاب العزيز قوله تعالى يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت وتضع كل ذات حمل حملها وأمثلتها الشعرية كثيرة منها قول أبي الطيب المتنبي يصف الخيل

جرين من النقع في عارض * ومن عرق الركض في وابل

وموضع المبالغة من بيت القصيدة قوله والشهب أحلك ألوانا من الدهم

﴿الاغراق﴾

﴿في معرك لا تثير الخيل غبرته * مما تروي المواضي تربه بدم﴾

الاغراق هو فوق المبالغة ودون الغلو لكونه وصفا بما يبعد وقوعه عادة كما تقرر قبله كقوله تعالى وان كان مكرهم لتزول منه الجبال فزوال الجبال ممكن عقلا لكنه بعيد خصوصا اذا كان موجب زوالها المكر كقول المتنبي

وثقنا بان تعطي فلو لم تجد لنا * حسبناك قد أعطيت من شدة الوهم

﴿الغلو﴾

﴿عزيز جار لو الليل استجار به * من الصباح لعاش الناس في الظلم﴾

الغلو فوق المبالغة كما تقدم لاستحالة وقوعه عقلا ولم يرد منه في الكتاب العزيز شيء الا مقرونا به ما يقربه من حد الصحة ويخرجه من باب الاستحالة من فعل تقريب أو حرف امتناع كقوله تعالى يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار ومن

أمثلته الشعرية قول الفرزدق

يكاد يمسكه عرفان راحته * ركن الحطيم اذا ما جاء يستلم

فهذا ما كان منه بفعل التقريب وأما ما كان منه بحرف الامتناع فكقول البحتري ولو أن مشتاقا تكلف فوق ما * فى وسعه لسعى اليك المنبر

وأما ما جاء من الغلو الصريح المستحيل بغير فعل التقريب ولا حرف الامتناع فكقول أبى نواس وأخفت أهل الشرك حتى انه * لتخافك النطف لم تخلق

وكقوله أيضا فى وصف خمرة لا ينزل الليل حيث حلت * فدهر شرابها نهار

والغلو فى بيت القصيدة ظاهر

﴿الايغال﴾

﴿كان ذراه بدر غير مستتر * وطيب رياه مسك غير مكتتم﴾

الايغال هو مأخوذ من ايغال السير وهو الاسراع وقطع منتهى الارض وذلك ان الشاعر اذا استكمل بيته بتمامه أتى بقافية تفيد معنى زائدا على معنى البيت فكانه قد أوغل فى الفكر حتى استخرجها كقول امرئ القيس

كان عيون الوحش حول خبائنا * وارحلنا الجزع الذى لم يثقب

وكقول زهير كأن فتات العهن فى كل منزل * نزلن به حب الفنا لم يحطم

فقول امرئ القيس لم يثقب وقول زهير لم يحطم هو ايغال زائد على تمام بيتيهما والايغال فى بيت القصيدة فى موضعين وهما غير مستتر وغير مكتتم فاعلم ذلك

﴿نفى الشئ بايجابه﴾

﴿لا يهدم المن منه غير مكرمة * ولا يسوء أذاه نفس موتهم﴾

نفى الشئ بايجابه هو ان تثبت المتكلم شيأ فى ظاهر كلامه و ينفى ماهو سببه مجازا والمنفى فى باطن الكلام حقيقة هو الذى أثبته كقوله تعالى ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع فان ظاهر الكلام نفى الذى يطاع من الشفعاء والمراد نفى الشفيع مطلقا وكقوله تعالى لا يسألون الناس الحافا فان ظاهر الكلام نفى الالحاف والمراد نفى السؤال مطلقا وكقول الشاعر

لا يفزع الارنب أهوالها * ولا ترى الضب بها ينجحر

والمراد ليس بها ضب وكقول مسلم بن الوليد

لا يعبق الطيب خديه ومفرقه * ولا يمسح جفنيه من الكحل

فان ظاهر الكلام نفى العبق والمسح والمراد نفى الطيب والكحل مطلقا والمراد في بيت القصيدة نفى المن والسوء مطلقا

﴿ الاشارة ﴾

﴿ يولى الموالين من جدوى شفاعته * ملكا كبيرا عدا ما في نفوسهم ﴾

الاشارة هى عبارة عن ان يشير المتكلم الى معان كثيرة بكلام قليل يشبه الاشارة فان المشير بيده يشير دفعة واحدة الى أشياء لو عبر عنها بلسانه لاحتاج الى ألفاظ كثيرة وهذا النوع من مستخرجات قدامة ومنه فى الكتاب العزيز قوله تعالى وغيض الماء فانه سبحانه وتعالى أشار بها تين اللفظتين الى انقطاع ماء المطر ونبع الارض وذهاب ما كان حاصلا من الماء على وجه الارض من قبل ومنه قوله تعالى وفيها ما تشتهى الانفس وتلذ الاعين ولو شرح ذلك لملأ الاوراق ومن أمثلته الشعرية قول امرئ القيس الكندى

على هيكل يعطيك قبل سؤاله * أفانين جرى غير كز ولا وانى

فانه أشار بقوله أفانين جرى الى جميع عدو وصنوف الخيل المحمودة واحترز بنفى الكروزة والونى عن الحرن والجماح والفتور وموضع الاشارة من بيت القصيدة فى قوله ملكا كبيرا فتأمله

﴿ النوادر ﴾

﴿ كانما قاب معن ملأ فيه فلم * يقل لسائله يوما سوى نعم ﴾

النوادر سماه قوم الاغراب والطرفة كقدامة ومن تبعه وهو ان يأتى الشاعر بمعنى غريب لقلته فى الكلام لا لانه لم يسمع مثله هذا قول قدامة دون غيره واعتذر بان قال ان الوارد وغيره اذا جاء فى غيرأوانه سمى طريفا ونادرا لا أنه لم ير مثله ومثاله قول المتنبى

يطمع الطير فيهم طول أكلهم * حتى يكاد على هاماتهم يقع

والنادر فى بيت القصيدة قلب حروف معن بنعم فتأمله

﴿ الترشيح ﴾

﴿ ان حل أرض أناس شد أزرهم * بما أباح لهم من حط وزرهم ﴾

الترشيح هو ان يؤتى بكلمة لا تصلح لضرب من المحاسن حتى يؤتى بلفظة تؤهلها لذلك كقول على رضى الله عنه للاشعث بن قيس وهذا كان أبوه ينسج الشمال باليمين فرشح الشمال بالتورية بقوله اليمين ولو قال بيده أو ذكر الشمال وسكت لم يكن فى لفظه تورية ومن أمثلته الشعرية قول التهامى

واذا رجوت المستحيل فانما * تبنى الرجاء على شفير هار

فلولا ذكر الشفير لما كان فى الرجاء تورية برجاء البئر وكان من رجوت لقوله ولا واذا رجوت المستحيل وقد يختلف الترشيح على قوم بغيره وبينهما فروق أوضحها ان الترشيح لا يختص بنوع واحد من البديع والترشيح فى بيت القصيدة قوله شد أزرهم فان لفظة شد رشحت لفظة حل للمطابقة والا لبقيت على حالها من الحلول

﴿ الجمع ﴾

﴿ آراؤه وعطاياه ونقمته * وعفوه رحمة للناس كلهم ﴾

الجمع هو أن يدخل نوعين فصاعدا فى نوع واحد كقوله تعالى المال والبنون زينة الحياة الدنيا ومن أمثلته الشعرية قول بعضهم

ان الشباب والفراغ والجده * مفسدة للمرء أى مفسده

والجمع فى بيت القصيدة ظاهر

﴿ التفريق ﴾

﴿ فجود كفيه لم تقلع سحائبه * عن العباد وجود السحب لم يقم ﴾

التفريق هو أن يقصد الشاعر شيئين من نوع واحد فيفرق بينهما ويوقع بينهما تباينا كقول الشاعر

ما نوال الغمام وقت ربيع * كنوال الامير يوم سخاء

فنوال الامير بدرة تبر * ونوال الغمام قطرة ماء

والمثال فى بيت القصيدة ظاهر

﴿ التقسيم ﴾

﴿ أفنى جيوش العدا غزوا فلست ترى * سوى قتيل ومأسور ومنهزم ﴾

التقسيم هو ان يذكر شيأ ذا جزأين فصاعدا ثم يضيف الى كل جزء من أجزائه ما هو له أعدل واشترط البديعيون فيه ان يستوفى أقسام القسمة فلا يغادر منها

قسما كقوله تعالى هو الذى يريكم البرق خوفا وطمعا وليس فى رؤية البرق غير الخوف من الصواعق والطمع فى الغيث ومن أمثلته الشعرية قول زهير

فان الحق مقطعه ثلاث * يمين أو شهود أو جلاء

وقسمة فناء الجيش مستوفاة فى بيت القصيدة بثلاثة ليس لها رابع فتأمل ذلك

﴿الجمع مع التفريق﴾

﴿سناه كالنور يجلو كل مظلمة * والبأس كالنار يفنى كل مجترم﴾

الجمع مع التفريق هو ان يذكر شيئين فى معنى واحد ويفرق بين جهتى الادخال كقول الشاعر اسود كالمسك صدغا * وطاب كالمسك خلقا

فقد شبه الصدغ والخلق بالمسك ثم فرق بين جهتى الادخال والمشابهة كما ترى بالسواد والطيب وبيت القصيدة من هذا القبيل فتأمله

﴿الجمع مع التقسيم﴾

﴿أبادهم فلبيت المال ما جمعوا * والروح للسيف والاجساد للرخم﴾

الجمع مع التقسيم هو ان يجمع أمورا كثيرة تحت حكم ثم تقسم أو تفسر أو تجمع والمثال ههنا على الاول خاصة وهو الاحسن كقول أبى الطيب المتنبى

الدهر معتذر والسيف منتظر * وأرضهم لك مصطاف ومرتبع

للسبى ما نكحوا والقتل ما ولدوا * والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا

والمثال فى بيت القصيدة منه واعلم ذلك

﴿ائتلاف المعنى مع المعنى﴾

﴿من مفرد بغرار السيف منتثر * ومزوج بسنان الرمح منتظم﴾

ائتلاف المعنى مع المعنى هو ضربان أحدهما هذا وهو ان يشتمل الكلام على معنى معه أمران أحدهما ملائم والآخر بخالفه فتقرنه بالملائم كقول أبى الطيب المتنبى

فالعرب منه مع الكدرى طائرة * والروم طائرة منه مع الحجل

والضرب الثانى ان يشتمل الكلام على معنى وملائمين له فيقرن بهما الاقترانه بمزية كما فى قول المتنبى أيضا

وقفت وما فى الموت شك لواقف * كأنك فى جفن الردى وهو نائم
تمر بك الابطال كلمى هزيمة * ووجهك وضاح وثغرك باسم

فان عجز كل بيت منها يلائم كلا من الصدرين ولكنه اختار ذلك المعنى لامرين أحدهما ان قوله كانك فى جفن الردى وهو نائم مسبوق لتمثيل السلامة فى مقام العطب فجعله مقررا للوقوف وللبقاء فى موضع يقطع على صاحبه بالدراك فيه أنسب من جعله مقررا الثباته فى حال هزيمة الابطال والثانى فى تأخير التتميم بقوله ووجهك وضاح وثغرك باسم عن وصف الممدوح بوقوفه فى ذلك الموقف ومر ورابطاله كلمى بين يديه من زيادة المبالغة مايفوت بالتقديم وكما فى قوله تعالى ان لك أن لا تجوع فيها ولا تعرى وأنك لا تظمأ فيها ولا تضحى فانه تعالى لم يراع فيه مناسبة الرى للشبع والاستظلال للباس فى تحصيل نوع المنفعة بل روعى مناسبة اللبس للشبع فى حاجة الانسان اليه وعدم استغنائه عنه ومناسبة الاستظلال للرى فى كونهما مانعين للبس والشبع ومتكملين لمنافعهما فاعلم ذلك

﴿الاشتراك﴾

﴿شيب المفارق يروى الضرب من دمهم * دوائب البيض بيض الهند لا اللمم﴾

الاشتراك جعله ابن رشيق وابن أبى الاصبع ثلاثة أقسام قسمان من العيوب والسرقات وقسم واحد من المحاسن وهو المقصود ههنا وهو ان يؤتى بلفظة مشتركة من معنيين اشتراكا أصليا وعرفيا فيسبق ذهن سامعها الى المعنى الذى لم يرده الشاعر فيأتى فى آخر البيت أوفى البيت الثانى بما يبين ان القصد غير ما توهمه الشاعر كقول كثير عزة

وأنت الذى حببت كل قصيرة * الى ولم تعلم بذاك القصائر
عنيت قصيرات الحجال ولم أرد * قصار الخطا شر النساء البحاتر

فانه لولا أبانه فى البيت الثانى بذكر قصيرات الحجال لتوهم السامع انه أراد القصار مطلقا وقد يختلف الاشتراك بالتوهم على من لم يحققه والفرق بينهما أن الاشتراك لا يكون الا باللفظة المشتركة والتوهم يكون بها وبغيرها من

تصحيف اوتحريف أوتبديل أو بسبق الذهن الى غير المعنى المطلوب والفرق بينه وبين الايضاح ان الايضاح فى المعانى خاصة لاتعلق للالفاظ به وهذا فى اشتراك اللفظة وفى بيت القصيدة اشتراك البيض والبيض فلولا قوله بيض الهند لسبق ذهن السامع الى أنه أراد بيض اللمم لقوله فى أول البيت شيب المفارق فاعلم ذلك

﴿الايجاز﴾

﴿واستخدم الدهر ينهاه ويأمره * بعزم مغتنم فى زى مخترم﴾

الايجاز هو ارادة المقصود من الكلام باقل من عبارة المتعارف وهو على ضربين ايجاز قصر وايجاز حذف فايجاز القصر هو اختصار الالفاظ كقوله تعالى ولكم فى القصاص حياة وكقول الشاعر

يا أيها المتحلى غير شيمته * ان التخلق يابى دونه الخلق

وايجاز الحذف ما حذف بعض لفظه لدلالة الباقى عليه كقوله تعالى واسأل القرية يريد أهل القرية وكقول الشاعر

ورأيت زوجك فى الوغى * متقلدا سيفا ورمحا

ومراده متقلدا رمحا والبيت فى القصيدة محتو على الضربين فقوله واستخدم الدهر خاصة هذا ايجاز قصر فى غاية الاختصار وقوله بعزم مغتنم يريد بعزم رجل مغتنم وهو ايجاز الحذف

﴿المشاكلة﴾

*(يجزى اساءة باغيهم بسيئة * ولم يكن غاديا منهم على ارم)*

المشاكلة هى ذكر الشئ بلفظ غيره لوقوعه فى صحبته كقوله تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها وليس الجزاء على السيئة فى الحقيقة بسيئة بل لوقوعها فى صحبة لفظة السيئة ومشاكلتها أطلق عليها اسمها وكذلك قوله تعالى فمن اعتدى عليكم واعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم وليس فى المجازاة بالعدوان عدوانا فى الحقيقة وكذلك قوله تعالى تعلم ما فى نفسى ولا أعلم ما فى نفسك منه أيضا ومن النظم قول بعضهم

قالوا اقترح شيأ نجد لك طبخه * قلت اطبخوا لى جبة وقميصا

وابن رشيق يسمى هذا النوع التزاوج ذكره فى آخر باب التجنيس وهو فى آخر القصيدة ظاهر ﴿ائتلاف اللفظ مع المعنى﴾

(كانما خلق السعدى منتثرا * على الثرى بين منفض ومنفصم)

ائتلاف اللفظ مع المعنى هو عبارة عن الاتيان بألفاظ جزلة ان كان المعنى فخما وبالفاظ رقيقة ان كان المعنى سهلا كقول زهير بن أبى سلمى

أثافى سفعا فى معرس مرجل * ونؤيا كجذم الحوض لم يتثلم

فلما عرفت الدار قلت لربعها * ألا عم صباحا أيها الربع واسلم

فلما كان معنى البيت الاول فخما فى صفة الآثار والمعاهد اتى بلفظ جزل يناسبه ولما كان معنى الثانى سهلا مفهوما أتى بما يناسبه أيضا وبيت القصيدة من القسم الاول فتأمله ﴿التشبيه﴾

(حروف خط على طرس مقطعة * جاءت بها يد عمرو غير مفهم)

التشبيه ضروب كثيرة قد اتسع فى تفصيلها قول أهل المعانى والبيان وهو عندهم الدلالة على مشاركة أمر آخر فى معنى وعند أهل البديع العقد على ان أحد الشيئين يسد مسد الآخر وقد جاء منه فى الكتاب العزيز قوله تعالى والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم وقوله تعالى وله الجوار المنشآت فى البحر كالاعلام ومن أمثلته الشعرية قول لبيد

وجلا السيول على الطلول كانها * زبر تجد متونها أقلامها

وقول عدى بن الرقاع

يزجى أغن كان ابرة روقه * قلم أصاب من الدواة مدادها

والتشبيه فى بيت القصيدة ظاهر ﴿الاشتقاق﴾

(لم يلق مرحب منه مرحبا ورأى * ضد اسمه عند هدم الحصن والاطم)

الاشتقاق نوع استخرجه أبو هلال العسكرى وذكره فى آخر أبواب البديع من كتابه المعروف بالصناعتين وعرفه بان قال هو ان يشتق من الاسم العلم معنى فى غرض يقصده المتكلم من مدح أو هجاء أو غير ذلك كقول أبى بكر بن دريد

في نفطويه

لو أوحى النحو الى نفطويه * ما كان هذا النوع يعزى اليه
أحرقه الله بنصف اسمه * وصير الباقي صراخا عليه

والمثال في بيت القصيدة ظاهر

﴿التصريع﴾

(لافاهم بكاة عند كرهم * على الجسوم دروع من قلوبهم)

التصريع عبارة عن استواء آخر جزء في صدر البيت وآخر جزء في عجزه في الوزن والروي والاعراب ولا تعتبر فيه قاعدة العروضيين في الفرق بين المصرع والمقفى باصطلاحهم كقول امرئ القيس

الا أيها الليل الطويل ألا انجلي * بصبح وما الاصباح منك بامثل

والتصريع في بيت القصيدة ظاهر

﴿التشطير﴾

(بكل منتصر للفتح منتظر * وكل معترم بالحق ملتزم)

التشطير هو ان يقسم الشاعر بيته شطرين ثم يصرع كل شطر منهما لكنه يأتي بكل شطر من بيته مخالفا لقافية الآخر ليتميز عن أخيه كقول مسلم بن الوليد

موف على مهج * في يوم ذي رهج كل أجل * يسعى به رجل

وهو ظاهر في بيت القصيدة

﴿الترصيع﴾

(من حاسر بغرار العضب ملتحف * وسافر بغبار الحرب ملتثم)

الترصيع عبارة عن مقابلة كل لفظة من صدر البيت أو من الفقرة بلفظة على وزنها ورويها واعرابها غالبا في العجز من البيت أو من الفقر كقوله تعالى ان الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم وقول الحريري يصف وعظ أبي زيد يطبع الاسجاع بجواهر لفظه ويقرع الاسماع بزواجر وعظه ومن أمثلته الشعرية قول أبي الحسن علي بن النبيه المصري

فريق خمرة سيفه للمعتدي * ورحيق خمرة سيبه للمعتفي

وبيت القصيدة منه

﴿الموازنة﴾

(مستقتل قاتل مسترسل عجل * مستأصل صائل مستفحل خصم)

الموازنة

الموازنة هي ان ينظم الشاعر البيت ويقفي جميع أجزائه العروضية على قافية واحدة وروي واحد مخالف لروي البيت من غير حشو لفظة أجنبية تفرق بين أحد أجزائه كقول امرئ القيس

أفاد فساد وقاد فذاد * وشاد فجاد وعاد فافضل

وبيت القصيدة من هذا القسم فتأمله ﴿التجزية﴾

(ببارق خذم في مارق أمم * اوسابق عزم في شاهق علم)

التجزية هي ان يجزئ الشاعر جميع البيت أجزاء عروضية ويسجعها كلها على رويتين مختلفتين جزأي الجزء الاول منها على روي يخالف روي البيت والثاني على روي البيت كقول الشاعر

هندية لحظاتها خطية * خطراتها دارية نفحاتها

والمثال في بيت القصيدة ظاهر ﴿التسجيع﴾

(فعال منتظم الاحوال منتقم الـ * أهوال ملتزم بالله معتصم)

التسجيع هو ان يأتي المتكلم في آخر كلماته أو بعضها باسجاع غير متزنة بزنة عروضية ولا محصورة في عدد معين بشرط أن يكون روي الاسجاع على روي البيت كقول أبي تمام الطائي

تجلى به رشدي واثرت به يدي * وفاض به ثمدي وأورى به زندي

والفرق بين التسجيع والتجزية اختلاف زنة أجزائه ومجيئه على قافية واحدة فاعلم ذلك ﴿المماثلة﴾

(سهل خلائقه صعب عرائكه * جم عجائبه في الحكم والحكم)

المماثلة هي أن تتماثل الالفاظ أو بعضها في الزنة دون التقفية كقوله تعالى وما أدراك ما الطارق النجم الثاقب ان كل نفس لما عليها حافظ فالطارق والثاقب وحافظ متماثلات في الزنة دون التقفية ومن أمثلته الشعرية قول بعضهم

صفوح كريم رصين اذا * رأيت العقول بدا طيشها

والفرق بين المماثلة وبين المناسبة اللفظية توالي الكلمات المتزنات في المماثلة

دون المناسبة والمثال فى بيت القصيدة ظاهر ﴿التسميط﴾

(فالحق فى أفق والشرك فى نفق * والكفر فى فرق والدين فى حرم)

التسميط هو ان يصير الشاعر كل بيت أربعة أقسام ثلاثة منها على تسجيع واحد مع مراعاة القافية كقول الحريرى

أيامن يدعى الفهم * الى كم ياأخا الوهم

تعبى الذنب والذم * وتخطى الخطا الجم

والفرق بين التسميط والتسجيع كون أجزاء التسميط غير ملتزمة ان تكون على روى البيت وكون أجزائه متزنة وكون عددها محصورا والفرق بينه وبين التفويف تسجيع أجزاء بيت التسميط دون بيت التفويف والفرق بينه وبين الترصيع كون الترصيع باجزاء مديجة وغير مدبجة والتسميط لا يقع فيه الادماج والمراد بالتمثيل ببيت الحريرى نسق جملة القصيدة لا مطلعها والتسميط فى بيت القصيدة ظاهر ﴿التطريز﴾

فالجيش والنقع تحت الجون مرتكم * فى ظل مرتكم فى ظل مرتكم

التطريز هو ان يبتدئ المتكلم أو الشاعر بذكر جمل من الذوات غير منفصلة ثم يخبر عنها بصفة واحدة من الصفات مكررة بحسب التعدد الذى قدره فى تلك الجمل الاولى فلكون الذوات فى كل جملة متعددة تقديرا والجمل متعددة لفظا وعدد الجمل التى وصفت بها الذوات لا عدد الذاوت عدد تكرار واتحاد لا عدد تغاير كقول ابن الرومى

أمور كم بنى خاقان عندى * عجاب فى عجاب فى عجاب

قرون فى وجوه فى رؤس * صلاب فى صلاب فى صلاب

والمثال فى بيت القصيدة ظاهر ﴿الارداف﴾

بفتية اسكنوا أطراف سمرهم * من الكماة مقر الطعن والاضم

الارداف قد شركه علماء البيان بالكناية وجعلوهما شيأ واحدا وفرق بينهما ائمة البديع كقدامة والحاتمى والرمانى وغيرهم وقالوا هو ان يريد المتكلم

معنى فلا يعبر عنه بلفظه الموضوع له و يعبر عنه بلفظ هو ردفه وتابعه قرب الرديف من المردوف كقوله تعالى واستوت على الجودى فان حقيقة ذلك جلست على المكان فعدل عن اللفظ الخاص بالمعنى الى لفظ هو ردفه وانما عدل عن لفظ الحقيقة لما فى الاستواء الذى هو لفظ الارداف من الاشعار بجلوس متمكن لا زيغ فيه ولا ميل وهذا لا يحصل من لفظ جلست وقعدت * ومن أمثلته الشعرية قول ابن عبادة البحترى يصف الطعنة

فاوجرته أخرى فأضللت نصلها * بحيث يكون اللب والرعب والحقد

ومراده القلب فذكره بلفظ الارداف كما ترى وسماه قوم التتبيع وقوم التجاوز والفرق بينه وبين الكناية انه عبارة عن تبديل الكلمة بردفها من غير انتقال من لازم الى ملزوم

﴿الكناية﴾

﴿كل طويل نجاد السيف يطربه * وقع الصوارم كالاوتار والنغم﴾

الكناية قد سبق القول انها الارداف بعينه عند علماء البيان وأما علماء البديع * فانهم أفردوا الارداف عنها وهى ترك التصريح بذكر الشئ الى ما يلزمه لينتقل من المذكور الى المتروك كما تقول فلان كثير الرماد لينتقل منه الى ما هو ملزومه وهو كثرة الطبخ للاضياف وكذلك فلان طويل النجاد لينتقل منه الى ملزومه وهو طول القامة ومثاله قوله تعالى لا تحرك به لسانك فان ملزوم تحريك اللسان النطق ومن السنة قول النبى صلى الله عليه وسلم فضل الازار فى النار لان ملزومه تكبر الجبارين ومن أمثلته الشعرية قول عمرو بن أبى ربيعة

بعيدة مهوى القرط اما لنوفل * أبوها واما عبد شمس وهاشم

والمثال فى بيت القصيدة ظاهر

﴿الالتزام﴾

﴿من كل مبتدر للموت مقتحم * فى مارق بغبار الحرب ملتحم﴾

الالتزام سماه قوم الاعنات وهو ان يلتزم الناثر فى نثره أو الناظم فى نظمه قبل حروف الروى حرفا آخر افصاعدا على قدر قوته مشروطا بعدم التكلف ولابن الرومى فى ذلك اليد الطولى ومثاله من القرآن العظيم قوله تعالى والطور

وكتاب مسطور وقوله تعالى فاما اليتيم فلا تقهر وأما السائل فلا تنهر ومن الشعر قول امرئ القيس

ومثلك حبلى قد طرقت ومرضعا * فالهيتها عن ذى تمائم محول
اذا ما بكى من خلفها انحرفت له * بشق وشق عندنا لم تحول

فالمزوم قبل اللازم الواو وهو غير لازم وفي بيت القصيدة الحاء قبل الميم فتأمله

﴿المواردة﴾

تهوى الرقاب مواضيهم فتحسبها * حديدها كان أغلالا من القدم

المواردة هو ان يتوارد الشاعر على بيت أو بعض بيت بلفظه ومعناه فان كان أحدهما أقدم من الآخر أو أرفع منه طبقة يحكم له في السبق والا فلكل منهما ما نظمه كما جرى لامرئ القيس

وقوفا بها صحبي على مطيهم * يقولون لا تهلك أسى وتجمل

وقال طرفة في داليته البيت بعينه وجعل قافيته وتجلد فلما تنافسا في ذلك أحضر طرفة خطوط أهل بلده في أى يوم نظم هذا البيت وكذلك فعل امرؤ القيس فكان اليوم الذى نظما فيه واحدا وقد يقع أمثال ذلك ودونه في بيت يخالفه الوزن ومعنى المواردة في بيت القصيدة أنى كنت نظمت قديما بيتا من جملة أبيات وهو

تهوى مواضيك الرقاب كأنما * من قبل كان حديدها أغلالا

ثم سمعت بعد ذلك بيتا لا أعلم قائله وهو

تهوى الرقاب مواضيهم فتحسبها * تودّ لو أصبحت أغلالا من اسراغ

واسقطت البيت خوفا من قدح قادح فيه بالسرقة فلما تعددت هذه الانواع واحتجت الى شاهد المواردة ان يكون من جملة القصيدة نسجت هذا البيت على منوالها لئلا تخلو القصيدة من هذا النوع

﴿التجريد﴾

شوس يرى منهم في كل معترك * أسد العرين اذا حر الوطيس حمى

التجريد عرفه صاحب التلخيص بان قال هو ان ينتزع من أمر ذى صفة الى آخر

مثله فيها مبالغة فى كما لها فيه كقولهم لى من فلان صديق حميم أى بلغ من الصداقة حدا اصبح معه ان يخلص منه آخر وكقول تأبط شرا

ووري النار منى ابن أخت يضع عقدته لا يحل

والتجريد فى بيت القصيدة انتزاع أسد العرين من الشوس المذكوره

﴿المجاز﴾

(صالوا فنالوا الامانى من مرادهم * ببارق فى سوى الهيجاء لم يشم)

المجاز هو الكلمة المستعملة فى غير ماهى موضوعة له بالتحقيق استعمالا فى الغير بالنسبة الى نوع حقيقتها مع قرينة مانعة عن ارادة معناه فى ذلك النوع هذا رأى السكاكى وأهل المعانى والبيان وقال البديعيون المجاز عبارة عن تجوز الحقيقة بحيث يأتى المتكلم الى اسم موضوع لمعنى فيختصره اما بان يجعله مفردا بعد ان كان مركبا أو غير ذلك من وجوه الاختصار كقول جرير

اذا نزل السماء بارض قوم * رعيناه وان كانوا غضابا

يريد مطر السماء ومثال غير ذلك قول العتابى

يا ليلة لى بحوارين ساهرة * حتى تكلم فى الصبح العصافير

فقوله ساهرة مجاز وفى بيت القصيدة لفظة بارق مجاز فى السيف

﴿الترتيب﴾

(والنار منه رماح الموت ان عصفت * روى صدا امانه أرض الوغى بدم)

الترتيب هو من استخراج شرف الدين التيفاشى ذكره فى كتابه وسماه بهذا الاسم وقال هو ان يعمد الشاعر الى أوصاف شتى فى موصوف واحد فيوردها فى بيت أو أبيات على ترتيبها فى الخلقة الطبيعية حتى لا يدخل فيها وصفا زائدا عما يوجد عليه فى الذهن أو فى العيان كقول مسلم بن الوليد

هيفاء فى فرعها ليل على قمر * على قضيب على حقف النقا الدهش

فان الاوصاف الاربعة على ترتيب خلقة الانسان من الاعلى الى الاسفل وترتيب بيت القصيدة على ترتيب العناصر الاربعة فتأمله ﴿الالغاز﴾

(حوان ينفع حرالكرغلته * حتى اذا ضمه برد المقيل ظمى)

الالغاز ويسمى أيضا التعمية وبينهما فرق ليس هذا مكان ايضاحه لطول تشعبه وهوان يجيء المتكلم بعدة أوصاف فى ألفاظ مشتركة من غير ذكر الموصوف ويشير بها الى مقصود مجهول أو باسم حروفه قابلة للتعمى أو التوجيه فاذا أراد كشف الاسم الموصوف نبه عليه بتصحيف شيء من حروف الهجاء أو تبديلها فى اسمه أونقص شيء منها أو زيادة أو وجه من غير هذه الوجوه فالاول كقول محيي الدين بن حوان فى الحية

ومضر وبة من غير ذنب أتت به * اذا ما هدى الله الانام أضلت

والثانى كقوله أيضا فى اسم عثمان

حروفه معدودة خمسة * اذا مضى حرف تبقى ثمان

واذا لم ينبه عليه بشيء من ذلك كان استخراجه بدقة اعمال الفكر فى أوصافه وعدوا ذلك عيبا فى اللغز وقالوا انه بيت بغير باب وقال بعضهم فى الميزان

وقاض قضاة يفصل الحق ساكتا * وبالحق يقضى لا يبوح فينطق

قضى بلسان لا يميل وان يمل * على أحد الخصمين فهو المصدق

وبيت القصيدة ملغز فى السيف بأوصاف متضادة لوجهه ولولا ذكره قبل البيت لما عرف

﴿الايضاح﴾

(قادوا الشوازب كالاجفال حاملة * أمثالها ثبتة فى كل مصطدم)

الايضاح هو أن يذكر المتكلم كلاما فى ظاهره لبس فلا يفهم من أول الكلام ثم يوضحه فى بقية كلامه كقول الشاعر

مذكر ينلك الخير والشر كله * وفيك الحياء والعلم والحلم والجهل

فهذا معناه اللبس لكونه يقتضى المدح والذم ثم أوضحه فقال

فألقاك عن مكروهها متنزها * وألقاك فى محبوبها ولك الفضل

والمثال فى بيت القصيدة ظاهر قوله ثبتة فى كل مصطدم فهو يوضح قوله أمثالها فتأمله

﴿التوليد﴾

(من سبق لايرى سوط لها سمل * ولاحديد من الارسان واللجم)

التوليد على ضربين من الالفاظ ومن المعانى فالذى من الالفاظ ليس فيه شئ من المحاسن وهو الى السرقات أقرب لانه عبارة عن حسن ألفاظ تعجب الشاعر من شعر غيره فيسلبها ويضعها معنى غير معناها الاول فى شعره كقول امرئ القيس فى وصف فرس

وقد اغتدى والطير فى وكناتها * بمنجرد قيد الاوابد هيكل

فاعجبت أباتمام هذه الاستعارة فقلبها الى الغزل فقال

لها منظر قيد النواظر لم يزل * يروح ويغدو فى خفارة التحبب

ومن التوليد اللفظى ضروب أخر لا يضطر الى تمثيلها ههنا طلب الاختصار والذى يولد من المعانى وهو من المحاسن وهو الغرض ههنا وذلك ان ينظر الشاعر الى معنى لمن تقدمه ويكون محتاجا الى استكمال ذلك المعنى فى بيت من قصيدته آخذا فى ذلك الغرض جاريا فى وصفه فيورده ويولد بينهما معنى آخر كما قال القطامى

قد يدرك المتأنى بعض حاجته * وقد يكون مع المستعجل الزلل

فقال سالم بن وابصة ونقص فى الالفاظ وزاد ترتيلا وتمثيلا وتوكيدا وتوليدا

عليك بالقصد فيما أنت طالبه * ان التخلق يأبى دونه الخلق

فمعنى صدر هذا البيت معنى بيت القطامى بكماله ومعنى عجزه نوع التذييل والتأكيد زائدا على الاول وهو مولد بينهما ومن التوليد المعنوى ضرب آخر لا حاجة الى الاطالة بذكره وبيت القصيدة مولد من قول ابن حجاج

خرقت صفوفهم باقب نهد * مراح السوط متعوب العنان

وقوله متعوب خطا ولا يجوز فيه الامتعب أو تعب

(سلامة الاختراع)

(كادت حوافرها تدمى جحافلها * حتى تشابهت الاحجال بالرثم)

وهو أن يخترع الشاعر معنى لم يسبق اليه كقول ابن الرومى

ماأنس لا أنس خبازا مررت به * يدحو الرقاقة وشك اللمح بالبصر

ما بين رؤيتها في كفه كرة * وبين رؤيتها قوراء كالقمر
الا بمقدار ما تنداح دائرة * في صفحة الماء يرمى فيه بالحجر

وكقول ابى الطيب

حلفت الوفا أن لو رددت الى الصبا * لفارقت شيبي موجع القلب باكيا

﴿حسن الاتباع﴾

(ينازع السمع فيها الطرف حين جرت * فيرجعان الى الآثار في الاكم)

حسن الاتباع هو ان يأتي المتكلم أو الشاعر الى معنى آخر غيره فيحسن اتباعه بحيث يستحقه بوجه من وجوه الزيادات التي توجب للمتأخر استحقاقا فاما زيادة وصف أو عذوبة سبك أو قصر وزان أو تمكين قافية أو تتميم نقص أو تكميل لتمامه أو تحليه بحلية من البديع يحسن بمثلها النظم وتوجب الاستحقاق كاتباع أبي نواس جريرا في قوله

اذا غضبت علي بنو تميم * رأيت الناس كلهم غضابا

حيث قال ونقل المعنى الى المدح

وليس على الله بمستنكر * ان يجمع العالم في واحد

فقد زاد على جرير زيادات منها قصر الوزن وحسن السبك واخراج كلامه من مخرج الظن الى اليقين وذكر العالم وهو أعم من ذكر جرير الناس وغير ذلك ومن أحسن شواهده قول منصور النميري في زينب أخت الحجاج واترابها

فهن اللواتي ان برزن قتلنني * وان غبن قطعن الحشا زفرات

واتبعه ابن الرومي فقال

ويلاه ان نظرت وان هي أعرضت * وقع السهام ونزعهن أليم

ومعناه يحتمل الزيادة وهو

وطرف يفوت الطرف في جريانه * ولكن للاسماع فيه نصيب

فلما احتجت ان لا أخلي القصيدة من هذا النوع زدت فيه استعارة المنازعة بين السمع والطرف والمحاكمة في الرجوع الى الآثار وزيادة أن الآثار في

الاكم مما يدل على صلابة الحافر والسنابك وهو مما يمدح به الخيل وحمر الوحش معا في مثل قول الشماخ

متى ما تقع ارساغه مطمئنة * على حجر ينفض أو يتدحرج

وفيه زيادة الايغال لقوله في الاكم بعد تمام المعنى وفيه تمكين القافية لكونها مناسبة لما قبلها

﴿ائتلاف اللفظ مع اللفظ﴾

(خاضوا عباب الوغى والخيل سابحة * في بحر حرب بموج الموت ملتطم)

ائتلاف اللفظ مع اللفظ هو ان يكون في الكلام معنى يصح معه واحد من عدة معان فيختار منها ما بين لفظه و بين بعض الكلام ائتلاف وملاءمة كقول البحتري

كالقسي المعطفات بل الا * سهم مبرية بل الاوتار

فان تشبيه الابل بالقسي من حيث هي كناية عن هزالها يصح معه تشبيهها بالعراجين والاخله والاطناب ونحوها فاختار من ذلك تشبيهها بالاسهم والاوتار لما بينها و بين القسي من الملاءمة والائتلاف وكذلك ما في بيت القصيدة من ملاءمة العباب والساحة والبحر والموج والالتطام والفرق بين ائتلاف اللفظ ومراعاة النظير هو ان يكون في الكلام معنى يصح معه واحد من عدة معان فيختار منها ما بين لفظه و بين بعض الكلام ائتلاف وملاءمة وان كان غيره لا يسد مسده ومراعاة النظير عبارة عن الجمع بين المتشابهات في النوعية فقط والفرق بينه و بين التوجيه ان التوجيه يشترط فيه ان تكون كل لفظة منه موجهة الى معنيين من غير اشتراك حقيقي

﴿التوهيم﴾

(حتى اذا اصدروا والخيل صائمة * من بعد ما صلت الاسياف في القمم)

التوهيم هو عبارة عن اتيان المتكلم بكلمة توهم باقي الكلام قبلها أو بعدها ان المتكلم أراد تصحيفها أو تحريفها باختلاف بعض اعرابها أو اختلاف معناها أو اشتراك احداهما باخرى أو وجها من وجوه الاختلاف والامر بضد ذلك مثال التصحيف قول المتنبي

وان الفئام التي حوله * لتحسد أرجلها الارؤس

فان لفظة الارجل أوهمت السامع ان المتنبي أراد القيام بالقاف ومراده القثام بالفاء وهي الجماعات لان القيام يصدق على أقل الجمع فتذهب المبالغة ومثال اختلاف الاعراب قوله تعالى وان يقاتلوكم يولوكم الادبار ثم لا ينصرون فان القياس ان يقال ثم لا ينصروا بالجزم والالانه معطوف على مجزوم لكن لما كان الاخبار انهم لا ينصرون أبدا الغى العطف وأبقى صيغة الفعل على حالها لتدل على الحال والاستقبال * ومثال اختلاف المعنى قوله تعالى ومن يكرههن فان الله من بعد اكراههن غفور رحيم هذا يوهم السامع ان غفور رحيم للمكره وانما هو لهن وأمثال ذلك كثيرة * ومثال توهمه بالاشتراك قوله تعالى والشمس والقمر بحسبان والنجم والشجر يسجدان فان ذكر الشمس والقمر يوهم السامع ان النجم أحد النجوم وانما المراد به النبت الذى لا ساق له وكذلك فى بيت القصيدة فان قوله والخيل صائمة توهم السامع بقوله صلت الاسياف من الصلاة ومراده من الصليل وهو صوت الحديد والفرق بين التوهيم والتورية من ثلاثة وجوه أحدها ان التورية لا تكون الا باللفظة المشتركة والتوهيم بها او بغيرها والثانى ان التورية توهم وجهين صحيحين قريبا وبعيدا والمراد البعيد منها والتوهيم يتوهم صحيحا وفاسدا والمراد الصحيح منهما والثالث ان ايهام التورية مما يتعمده الناظم والتوهيم مما يتوهمه القارئ

* تشبيه شيئين بشيئين *

(تلاعبوا تحت ظل الشمس من مرح * كما تلاعبت الاشبال فى الاجم)

هذا النوع من محاسن التشبيه العزيزة الوقوع وهو ان يعقد بين شيئين وشيئين اذ كل واحد من المشبه يسد مسد المشبه به * ومثاله ما حكى عن بشار بن برد أنه قال مازلت منذ سمعت قول امرئ القيس يصف العقاب بقوله

كان قلوب الطير رطبا و يابسا * لدى وكرها العناب والحشف البالى

لا يأخذنى الهجوع حسدا له الى أن تكلمت فى وصف الحرب

كأن مثار النقع فوق رؤسنا * وأسيافنا ليل تهاوى كواكبه

والتشبيه في بيت القصيدة للابطال والرماح بالاشبال والاجم فتامله

﴿ائتلاف اللفظ مع الوزن﴾

(في ظل أبلج منصور اللواء له * عدل يؤلف بين الذيب والغنم)

هذا النوع لا مثال له بصورة معينة لانه عبارة عن أن لا يضطر الشاعر في الوزن الا ان يقدم بعض الالفاظ و يؤخر بعضها فيفسد تصور المعنى و يذهب رونق اللفظ كما قال الفرزدق في خال هشام بن عبد الملك

وما مثله في الناس الا مملكا * أبو أمه حي أبوه يقاربه

ومراده ما في الناس حي مثله يقاربه الا مملكا أبو أمه أبوه يريد بالمملك هشاما وان لا يضطر الوزن الى فساد اللغة بتغيير صيغتها كقول الشاعر

* حتى اذا جرت على الكلكال * يريد الكلكل وقول الآخر

* من نسل داود أبي سلام * يريد سليمان وقول العجاج

* فواطنا مكة من ورق الحمى * يريد الحمام وان لا يضطر الى شيء من فساد الاعراب كقول امرئ القيس

يا راكبا بلغ اخواننا * من كان من كندة أو وائل

فنصب قوله بلغ وقول طرفة * قد رفع الفخ فماذا تحذري * فحذف النون من تحذرين وأمثلته كثيرة بل يكون الكلام صحيحا والمعنى في مستقره

﴿البسط﴾

(سهل الخلائق سمح الكف باسطها * منزه لفظه عن لا وان ولم)

هذا النوع أعني البسط والاربعة التي تليه من مستخرجات ابن أبي الاصبع والبسط بخلاف الايجاز لكونه عبارة عن بسط الكلام لكن شرطه زيادة الفائدة بان يدل المتكلم باللفظ الكثير على ما يمكنه الدلالة عليه بالقليل ليضمن اللفظ معاني أخر يزيدها الكلام حسنا كقول النبي صلى الله عليه وسلم ان الدين النصيحة فقيل لمن يا رسول الله فقال لله ولكتابه ولنبيه ولائمة المسلمين وعامتهم وحاصل هذا الكلام اذا ورد من طريق الاختصار ان يعدد كر

الله تعالى وكتابه ولنبيه والمسلمين فانها لفظة جامعــة للائمة والعامة ومن الشعر قول ابن المعتز فى الخمر وهو المنثور الاصفر

قد نفض العاشقون ماصبغ الدهـ * ـر بالوانهم على ورقه

فان حاصل هــذا المعنى الاخبار بصفرة الخمر فبسط هــذا اللفظ الذى لو اقتصر عليه لحصل المراد لما فيه من حسن ادماج الغزل فى الوصف بغير لفظ التشبيه ولا قرينته وكذلك بيت القصيدة فان حاصــل سهولة الخلائق وسماحة الكف وبسطها هو الوصف بالكرم وبسطه بعد حسن القول لحسن تأكيد ذلك بتوفى ألفاظ المنع ومن أمثلة هذا النوع قول الطغرائى

فالحب حيث العدى والاسد رابضة * حول الكناس لها غاب من الاسل

فان الغرض من الجميع ماقاله ابن هانئ المغربى * الحب حيث المعشر الاعداء *

﴿السلب والايجاب﴾

(أغر لا يمنع الراجين ما طلبوا * ويمنع الجار من ضيم ومن حرم)

السلب والايجاب زعم ابن أبى الاصبع أنه من مستخرجاته وهو موجود فى كتب القدماء الذين نقل عنهم وذكر أسماء كتبهم فى جملة الكتب الاربعين التى عددها فى صدر كتابه ككتاب الصناعتين للعسكرى وسر الفصاحة لابن سنان الخفاجى وبديع شرف الدين التيفاشى وغيرهم وقد غير من تمثيله شيأ يسيرا قال العسكرى هو ان يبنى الكلام على نفى شئ من جهة واثباته من جهة أخرى أو الامر به من جهة والنهى عنه من أخرى وما أشبه ذلك كقوله تعالى ولا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما وقوله تعالى فلا تخشوا الناس واخشونى ومن النظم قول امرئ القيس

هضيم الحشا لا يملأ الخصر كفها * ويملأ منها كل حجل ودملج

ومن أمثلته أيضا

فصرت كانى يوسف بين اخوتى * ولكن تعدمنى النبوة والحسن

وكقول الحماسى

لا يفطنون لعيب جارهم * وهم بحفظ جواره فطن

ومثاله في بيت القصيدة لا يمنع ويمنع ﴿حصر الجزئي والحاقه بالكلي﴾

(شخص هو العالم الكلي في شرف * ونفسه الجوهر القدسي في عظم)

قال ابن أبي الاصبع هذا النوع هو ان يأتي المتكلم الى نوع فيجعله بالتعظيم له جنسا بعد حصر الانواع منه والاجناس كقوله تعالى وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو ويعلم ما في البر والبحر الآية فانه سبحانه تمدح بانه يعلم ما في البر والبحر من أصناف الحيوان والنبات والجماد حاصرا لجزئيات المولدات ورأى الاقتصار على ذلك لا يكمل به التمدح لاحتمال أن يظن ضعيف انه يعلم الكليات دون الجزئيات فان المولدات وان كانت جزئيات بالنسبة الى جملة العالم فكل واحد منها كلي بالنسبة الى ما تحته من الاجناس والانواع والاصناف فقال لكمال التمدح وما يسقط من ورقة الا يعلمها وعلم ان علم ذلك يشاركه فيه كل ذي ادراك فتمدح بما لا يشارك فيه فقال ولا حبة في ظلمات الارض ثم الحق هذه الجزئيات بالكليات حيث قال ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين ومثاله من النظم قول الشاعر

فبشرت آمالي بملك هو الورى * ودار هي الدنيا ويوم هو الدهر

وقال مخترعه أعني ابن أبي الاصبع ان هذا الشاعر قد جعل الجزئي كليا بعد حصر أقسام الجزئي أما جعله الجزئي كليا فلان الممدوح جزء من الورى والدار جزء من الدنيا واليوم جزء من الدهر وأما حصر أقسام الجزئي فلان العالم عبارة عن أجسام وظروف زمان وظروف مكان فقد حصر ذلك وفي هذا الحصر نظر وبيت القصيدة من التقسيم الاول أعني جعل الجزئي كليا فقط لكون الواحد لا يسع جميع تلك القيود ﴿الفرائد﴾

(ومن له حاور الجذع اليبيس ومن * بكفه أورقت مجراه من سلم)

وهو نوع مختص بالفصاحة دون البلاغة لان مفهومه الاتيان بلفظة فصيحة من كلام العرب العرباء تتنزل من الكلام منزلة الفريدة من العقد تدل على

فصاحة المتكلم وقوة عارضته حتى ان تلك اللفظة لو سقطت من الكلام لم يسد غيرها مسدها كقوله تعالى أحل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم فقوله تعالى الرفث فريدة لا تقوم غيرها مقامها وكقوله تعالى هي عصاى أتوكأ عليها وأهش بها على غنمى فقوله تعالى أهش فريدة يعز على الفصحاء الاتيان بمثلها في مكانها وكقول الحماسى

ومبرأ من كل غبر حيضة * وفساد مرضعة وداء يعقل

فقوله غبر وهى البقية من أفصح لفظه لهذا المكان والمثال في بيت القصيدة قوله نجراء ولا يعبر عن صلابة العصى وتعقيدها بمثلها ﴿العنوان﴾

(والعاقب الحبر في نجران لاح له * يوم التباهل عقبى زلة القدم)

العنوان هو ان يأخذ المتكلم أو الشاعر في غرض له من وصف أو فخر أو مدح أوذم أو غير ذلك ثم يأتي لقصد تكميله بألفاظ تكون عنوانا لاخبار متقدمة وقصص مبالغة كما في الدر بدية من قصص العرب وأحوالهم في مثل قوله

وقد مماقبلى يزيد طالبا * شأو العلى فما وهى ولا ونى

والاشارة في بيت القصيدة الى عبد المسيح العاقب أسقف نصارى نجران حين قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم يوم المباهلة عن أمر ربه تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين فقال عبد المسيح لقومه لا تباهلوا محمدا فاني أرى معه وجوها لو أقسم بها على الله تعالى ان يزيل الجبال لازالها فتهلكوا آخر الابد

﴿حسن النسق﴾

(والذئب سلم والجنى أسلم والشعبان كلم والاموات في الرحم)

ويسمى هذا النوع أيضا التنسيق وهو من محاسن الكلام وهو ان يجيء المتكلم بالكلمات من النثر أو الشاعر بالابيات من الشعر متتاليات متلاحمات تلاحما شديدا مستحسنا لا معيبا ولا مستهجنا وتكون مفرداتها وجملها متسقة متوالية اذا أفردمنها البيت قام بنفسه واستقل معناه بلفظه كقول أبي نواس

واذا نزعت عن الغواية فليكن * لله ذاك النزع لا للناس

وقوله النزع غلط والصحيح النزوع كقوله

* كيف النزوع عن الصبي والكاس * وأما النزع فمفارقة الحياة وقلع الشئ من مكانه ذكرهما صاحب الصحاح وما اشتق منهما

﴿التعريض﴾

(ومن أتى ساجدا لله ساعته * وغيره ساجدا فى العمر للصنم)

التعريض هو عبارة عن أن يكنى المتكلم عن الشئ ولا يصرح به كما فعلوا باللحن ليأخذه السامع لنفسه ولعلم المقصود منه كمن يقول لانسان ما اقبح البخل ومراده انك بخيل وكقول بعضهم لآخر لم تكن امى زانية يعرض بامه ومن الشعر قول الحماسي

أيا ابن زيابة ان تلقنى * لا تلقنى فى النعم العازب

ومراده انى لست راعيا وانك راع وكقول الحجاج يعرض بمن تقدمه من الخلفاء

* ولا بجزار على ظهر وضم * وتعريض بيت القصيدة ظاهر فى المشركين

﴿الاتفاق﴾

(ومن غدا اسمه نعتا لامته * فتلك آمنة من سائر النقم)

الاتفاق نوع عزيز الوقوع وهو ان تتفق للمتكلم أو الشاعر واقعة واسماء مطابقة بها تعلم العمل فى نفسها اما بالمشاهدة أو بالسماع كما اتفق للرضى بن أبى حصينة المصرى فى حسام الدين لؤلؤ حاجب الملك الناصر صلاح الدين حين غزا الفرنج الذين قصدوا الحجاز من بحر القلزم فقال

عدوكم لؤلؤ والبحر مسكنه * والدر فى البحر لا يخشى من الغير

ومن أحسن ما اتفق لناظم من تطابق الاسماء ما اتفق للشيخ شمس الدين بن الكوفى الواعظ فى الوزير مؤيد الدين العلقمى

ياعصبة الاسلام نوحى والطمى * حزنا على ما حل بالمستعصم

دست الوزارة كان قبل زمانه * لابن الفرات فصار لابن العلقمى

واتفق ان المذكورين وزبران وان المورى بهما نهران معروفان ومضادة طعمى الفرات والحلو فى مقابلة العلقم المر وقد حصل فى بيت القصيدة اشتراك لفظتى آمنة وأمته وتجنيس لفظتى أمه وأمته

﴿ائتلاف المعنى مع الوزن﴾

(من مثله وذراع الشاة كلمه * عن سمه بلسان صادق الزنم)

ائتلاف المعنى مع الوزن هو أن يؤتى بلفظ يأتلف مع المعنى من غير حاجة الى اخراج المعنى الى وجه الصحة بتقديم أو تأخير أو حذف أو تحريف أو قلب كما جرى لعروة بن الورد بقوله

فانى لو شهدت أبا حبيب * غداة غدا بمهجته يفوق

فديت بنفسه نفسى ومالى * وما آلوه الا ما أطيق

أراد فى الشطر الاول فديت نفسه بنفسى ومالى وأراد فى الثانى وما آلوه الا ما لا أطيق فقلب فى الاول وقلب وحذف فى الثانى وكقول الحماسى فى احدى الروايتين

لهنك امساكى على الكف بالحشا * وزفرات دمعى خشية من ذلك

أراد امساكى على الحشا بالكف وكقول الحماسى أيضا

واذا نبذت به الحصاة رأيته * ينى ولوقعتها طهورا الاخيل

يريد واذا نبذته بالحصاة وكل بيت هو صحيح المعنى مستقيم الوزن فهو مثال لهذا النوع

﴿المقلوب والمستوى﴾

(هل من يتم بحسمن يتم له * بمارموه كمن لم يدر كيف رمى)

هذا النوع سماه السكاكى مقلوب الكل وعرفه الحريرى فى مقاماته بما لا يستحيل بالانعكاس وهو ان يكون عكس البيت أو الشطر كطرده كقوله

* أس ارملا اذا عرا * وارع اذا المرء اسا

* ومثال شطر البيت قول الآخر * أرانا الاله هلالا انارا *

وقد جاء في الكتاب العزيز من ذلك قوله تعالى ربك فكبر وقوله تعالى كل في فلك والذي في بيت القصيدة هو شطره الاول فان عكسه أيضا

* هل من يتم يحب من يتم له *

﴿التهذيب والتأديب﴾

(هو النبي الذي آياته ظهرت * من قبل مظهره للناس في القدم)

هذا النوع من مستحسنات البديع وليس له شاهد يخصه لانه وصف يعم كل كلام منقح وهو ان يهذب الكلام ويحرر ويردد النظر والفكر فيه بحيث لا يمكن ان يقال لو كان موضع هذه الكلمة كلمة غيرها أو لو تأخر هذا وتقدم هذا أو لو تم هذا النقص بكذا أو لو حذفت هذه اللفظة أو لو وضع هذا القصد لكان الكلام أحسن والمعنى أبين فاذا كان النظم كذلك كان كما قال أبو تمام

خذها ابنة الفكر المهذب في الدجا * والليل اسود رقعة الجلباب

وكما قال عدي بن الرقاع

وقصيدة قد بت أجمع بينها * حتى أقوم ميلها وسنادها
نظر المثقف في كعوب قناته * حتى يقيم ثقافه من آدها
وتبيت حتى ما أسائل عالما * عن حذف واحدة لكي ازدادها

وقد كان زهير بن أبي سلمى معروفا بالتنقيح وله قصائد تعرف بالحوليات قيل انه ينظم القصيدة في أربعة أشهر وينقحها في أربعة أشهر ثم يعرضها على علماء قبيلته أربعة أشهر وقيل كان ينظمها في شهر وينقحها أحد عشر شهرا ولهذا كان عمر رضي الله عنه على جلالته في العلم وتقدمه في الفقه يقدمه على سائر الفحول من طبقته

﴿التوزيع﴾

(محمد المصطفى المختار من ختمت * بمجده مرسلو الرحمن للامم)

التوزيع هو ان يوزع الشاعر أو المتكلم حرفا من حروف الهجاء في كل لفظة من كلامه بشرط عدم التكلف وقد جاء في الكتاب العزيز مثل ذلك لغير

قصدوذلك لاعجازه وانسجام فصاحته وكونه لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا أحصاها وهو وقوله تعالى كي نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا انك كنت بنا بصيرا فالكاف ملزوم في جميع الكلمات سوى الفاصلة ومن الشعر قول مبتدع هذا العلم ومخترعه عبدالله بن المعتز من قصيدة لزم بها حرف السين في جميع كلماتها وهي

سقاني سلاف الخندريس بمجلسي * وسامرت شمسا بالسعادة مكتسي

والملزوم في بيت القصيدة حرف الميم في سائر كلماتها وهذا النوع من مخترعاتي ومستخرجاتي التي كنت أفردتها عن هذه القصيدة وانما جئت به هاهنا لتكملة العدد

﴿الانسجام﴾

(فذكره قد أتى في هل أتى وسبا * ووصفه ظاهر في نون والقلم)

الانسجام هو ان يكون الكلام متحدرا كتحدر الماء المنسجم لسهولة سبكه وعذوبة لفظه وعدم تكلفه ليكون له في القلوب موقع وفي النفوس تأثير مع خلوه من البديع كما يقع في أثناء الكتاب العزيز من الموزون لغير قصد من وزن بيوت وأشطار بيوت وقد ذكر السكاكي من ذلك في آخر كتاب المفتاح ستة عشر بحرا كقوله تعالى ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين وهو وزن بيت من الوافر وقوله تعالى فاصبحوا لا ترى الا مساكنهم وهو شطر بيت من البسيط وكل ذلك من انسجام الفصاحة وجريها بغير تكلف * ومن أمثلة الانسجام الجاري من أشعار الفصحاء قول أبي تمام

نقل فؤادك حيث شئت من الهوى * ما الحب الا للحبيب الاول

وأعذب ألفاظا قول بعضهم

أستغفر الله الا من محبتكم * فانها حسناتي حين القاه

فان يقولوا بان العشق معصية * فالعشق أحسن ما يعصى به الله

﴿الابداع﴾

(اذا رأوه الاعادى قال حازمهم * حتى م نحن نسارى النجم فى الظلم)

الايداع يسميه من لا يعرف هذه الصناعة تضمينا والتضمين غيره ذكره ابن المعتز المخترع الاول وقرر انه تضمين فقرة من رسالة أو لفظات من آية أو بيت وسماه قوم من بعده التلميح وسيأتى فى موضعه والايداع هو ان يعمد الشاعر الى شطر بيت لغيره سواء كان شطرا أو عجزا يودعه شعره بعد ان يوطئ له فى الشطر الآخر توطئة تناسبه بروابط متلائمة بحيث يظن السامع أن البيت بأجمعه له وأحسنه ما صرف معناه عن غرض الناظم الاول كقول بعضهم

هاقد بعثت رسولى من كلفت به * وفى كتابى ماالقى من الوصب
فدع كتابى وسل عنى لواحظه * السيف أصدق انباء من الكتب

والشطر الاخير من بيت القصيدة صدر مطلع قصيدة للمتنبى

﴿التمكين﴾

(به استعان خليل الله حين دعا * رب العباد فنال البرد فى الضرم)

التمكين سماه قدامة ومن تابعه وابن مالك ائتلاف القافية مع ما يدل عليه سائر البيت والباقون سموه تمكين القافية وهو الاصح وهو ان تكون القافية متمكنة فى موضعها مستقرة فى قرارها غير نافرة ولا قلقة ولا مستدعاة بما ليس له تعلق بلفظ البيت أو معناه وأكثر فواصل القرآن العظيم على هذه الصورة ومن شواهده الشعرية قول المتنبى

يامن يعز علينا ان نفارقهم * وجداننا كل شئ بعدكم عدم

وأمثلة ذلك كثيرة تعرف بالذوق فلا حاجة الى الاطالة فيها

﴿التسهيم﴾

(كذاك يونس ناجاه به فنجا * من بطن حوت له فى اليم ملتقم)

التسهيم مأخوذ من الثوب المسهم وهو الذى تدل احدى سهامه على الذى يليه لكون لونه يقتضى ان يليه لون مخصوص له بمجاورة اللون الذى قبله أو بعده ظهورا ليس له مثله بمجاورة غيره من الالوان ومن المؤلفين من سماه التوشيح

والتوشيح غيره وقد تقدم ذكره فى مكانه وسيأتى ذكر الفرق بينهما ومنهم من سماه الارصاد ومثاله من الكتاب العزيز قوله تعالى أفرأيتم ما تحرثون أأنتم تزرعونه أم نحن الزارعون لو نشاء لجعلناه حطاما فظلتم تفكهون فان ذكر الحرث ملائم الزرع وذكر الحطام والتفكه ومثاله من الشعر قول البحترى

فاذا حاربوا أذلوا عزيزا * واذا سالموا أعزوا ذليلا

والفرق بين التسهيم والتوشيح من ثلاثة أوجه أحدها ان التسهيم من أول الكلام يعرف به آخره ويعلم مقطعه من حشوه من غير ان يتقدم سجعة النثر أو قافية الشعر والتوشيح لا تعلم السجعة والقافية منه الا بعد تقدم معرفتها والآخر ان التوشيح لا يدلك أوله الا على القافية بحسب والتسهيم يدل تارة على عجز البيت وطورا على مادون العجز بشرط الزيادة على القافية والثالث ان التسهيم تارة يدل أوله على آخره وطورا آخره على أوله بخلاف التوشيح فهذه فروق ظاهرة ومثاله فى بيت القصيدة ظاهر

﴿ الاستعانة ﴾

(دع ما تقوله النصارى فى نبيهم * من التغالى وقل ماشئت واحتكم)

الاستعانة سماها بعضهم من لا يعرف شرطها تضمينا وليس كذلك وانما شرطها ان يستعين الشاعر فى أثناء نظمه أو الناثر فى أثناء نثره ببيت تام لغيره خلافا للايداع والتضمين السابق ذكرهما فى ذكر بيت الايداع بعد ان يوطئ له توطئة تربط لفظ البيت بما قبله كقول أبى نواس

حتى تعنى وما تم الثلاث له * حلو الشمائل محمود السجيات

باليت حظى من مالى ومن ولدى * انى أجالس ليلى بالعشيات

وأمثال ذلك كثيرة خصوصا من شعر ابن حجاج فان له فى ربط الكلام بعضه ببعض أشياء عجيبة وشرط قوم فى الاستعانة ان ينبه على البيت فى البيت الذى قبله اذا لم يكن مشهورا وعاب ذلك قوم منهم ابن رشيق وقال انه من سوء ظن الشاعر بنفسه ووافقه ابن أبى الاصبع وجماعة أخر على انكاره وهو

الصبح والبيت المضمن في القصيدة من شعر البوصيري من بوصير قرية بالمغرب

﴿التفصيل﴾

(صلى عليك اله العرش ماطلعت * شمس وما لاح نجم في دجى الظلم)

والتفصيل بصاد مهملة هو ان يأتي الشاعر بشطر بيت من شعر له متقدم في نظمه أو نثره سواء كان صدرا أو عجزا ليفصل به كلامه بعد ان يوطئ له توطئة ملائمة كما تقدم ذكره وصدر بيت القصيدة هو بحاله لي أيضا من قصيدة أخرى في مدح النبي صلى الله عليه وسلم أولها

فيروزج الصبح أم ياقوتة الشفق * بدت فهيجت الورقاء في الورق

والبيت منها الثلا تخلو القصيدة من هذا النوع

صلى عليه اله العرش ماطلعت * شمس النهار ولاحت أنجم الغسق

﴿التنكيت﴾

(وآله أمناء الله من شهدت * لقدرهم سورة الاحزاب بالعظم)

التنكيت هو ان يقصد المتكلم أو الشاعر شيأ بالذكر دون غيره من اشياء كلها تسد مسده ولولا تلك النكتة التي انفرد بها لكان القصد اليه دون غيره خطأ ظاهرا عند أهل النقد كقوله تعالى وانه هو رب الشعرى فخص الشعرى بالذكر دون غيرها من النجوم وان كان فيها ماهو أكبر منها لان من العرب أبا كبشة عبد الشعرى ودعا خلقا الى عبادتها ومثاله من الشعر قول الخنساء

يذكرني طلوع الشمس صخرا * وأذكره لكل غروب شمس

نخصت هذين الوقتين وان كانت تذكره في كل وقت لما في هذين الوقتين من النكتة المتضمنة المبالغة في وصفه بالشجاعة والكرم لان طلوع الشمس وقت الغارات على العدا وغروبها وقت وقود النيران للعدا والنكتة المخصوصة في بيت القصيدة هي سورة الاحزاب لان فيها دون غيرها تصريحا بمدح أهل البيت عليهم السلام في قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم

الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا ولولا هذا الاختصاص لكانت كغيرها من السور

﴿الحذف﴾

(آل الرسول محل الحلم ما حلوا * لله الاوعدوا سادة الامم)

الحذف عبارة عن ان يحذف المتكلم من كلامه حرفا أو حروفا من حروف الهجاء أو جميع الحروف المعجمة أو جميع الحروف المهملة بشرط عدم التكلف والاول كالخطبة المعروفة الموثقة لعلى عليه السلام فى غير نهج البلاغة اذ اخلاها من حرف الالف وهو أكثر مدارا فى الكلام مسؤلا دلك فقالها ارتجالا والثانى كما فعل الحريرى فى المقامة الحصيبة من الابيات المهملة التى أولها

أعدد لحسادك حد السلاح * وأورد الآمل ورد السماح

والابيات المعجمة التى أولها

فتنتنى فجننتنى تجنى * بتجن يفتن غب تجنى

والمحذوف فى بيت القصيدة المقدم شطره جميع الحروف المعجمة وهذا النوع من استخراجات صاحب المعيار

﴿الاتساع﴾

(بيض المفارق لاعاب يدنسهم * شم الانوف طوال الباع والامم)

الاتساع هو أن يجيء الشاعر ببيت يتسع فيه التأويل على قدر قوى الناظر فيه وبحسب ما تحتمل ألفاظه من المعانى كقول امرئ القيس

اذا قامتا تضوع المسك منهما * نسيم الصبا جاءت بريا القرنفل فان هذا البيت اتسع النقاد فى تاويله فمن قائل يضوع المسك منهما بنسيم الصبا ومن قائل تضوع نسيم الصبا جاءت أى كتضوع نسيم الصبا وهو أقوى الوجوه ومن قائل يضوع المسك منهما بمعنى الجلد بنسيم الصبا وهو أضعفها ومن أمثلته قوله أيضا

مكر مفر مقبل مدبر معا * كجلمود صخر حطه السيل من عل

فان تاويلاته عند الشارحين متعددة ليس هذا موضع بسط القول فيها

والاتساع فى بيت القصيدة انما هو فى بيض المفارق فانه يحتمل أن يكون المراد به الطهارة والعفاف لان العرب موسومون بالسمرة وما وصف أحدمنهم بالبياض الا كناية عن الطهارة والعفاف كقولهم أبيض الاخلاق والعرض والشيم والحسب وما أشبه ذلك ويحتمل ان مراده أنهم كهول ومشايخ قد حنكتهم التجارب وليسوا اغمارا ويحتمل ان مراده انهم ليسوا بعبيد لان فرق الانسان اذا كان أبيض كان جسده جميعه أبيض ويحتمل انه أراد انحسار الشعر عن مقدم رؤسهم لمداومة لبس البيض والمغافر وان فى أشعارهم كثيرا من ذلك وقد ذكر القزاز فى شرح غريب الحماسة شيأ من ذلك فى تأويل قوله

* بيض مفارقنا تغلى مراجلنا *

﴿ التفسير ﴾

(هم النجوم بهم تهدى الانام وينجاب الظلام ويهمى طيب الديم)

التفسير سماه ابن مالك وآخرون التبيين وهو من مستخرجات قدامة وهو أن يؤتى فى أول الكلام أوفى بيت من الشعر بمعنى لا يستقل الفهم بمعرفة فحواه دون أن يفسر امافى البيت الآخر أوفى بقية البيت ان كان الكلام الذى يحتاج الى التفسير فى أوله وفروع التفسير على انحاء بعد الشرط وما هو فى معناه وبعد الجار والمجرور وبعد المبتدا الذى التفسير خبره وليس هذا مكان ضرب الامثلة للجميع بل يستغنى بتمثيل أحسنها وهو ما جاء بعد خبر المبتدا بشرط أن يكون المفسر مجملا والمفسر له مفصلا كقول ابن الرومى

آراؤكم ووجوهكم وسيوفكم * فى الحادثات اذا دجون نجوم
منها معالم للهدى ومصابح * تجلو الدجى والاخريات رجوم

ومن أحسن شواهده قول أبى مسهر

غيث وليث فغيث حين نساله * عرفا وليث لدى الهيجاء ضرغام

والفرق بين التفسير والايضاح أن التفسير تفصيل الاجمال والايضاح رفع الاشكال لان المفسر من الكلام لا يكون فيه اشكال البتة

﴿التعليل﴾

(لهم أسام سوام غير خافية * من أجلها صار يدعى الاسم بالعلم)

التعليل هو أن يريد المتكلم ذكر حكم واقع أو متوقع فيقدم قبل ذكره علة وقوعه لكون رتبة العلة شرطها أن تتقدم على المعلول كقوله تعالى لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما أخذتم عذاب عظيم فسبق الكتاب من الله علة النجاة ومثاله من الشعر قول البحترى

ولو لم تكن ساخطا لم أكن * أذم الزمان وأشكو الخطوبا

وقد يتقدم المعلول على العلة بحسب تركيب الكلام ويكون التقدير تقديمها أصلا كقول ابن رشيق القيروانى وهو من أحسن أمثلة التعليل

سألت الارض لم جعلت مصلى * ولم صارت لنا طهرا وطيبا

فقالت غير ناطقة لانى * حويت لكل انسان حبيبا

وبيت القصيدة من القسم الاخير

﴿التعطف﴾

(وصحبه من لهم فضل اذا افتخروا * ما ان يقصر عن غايات فضلهم)

التعطف شبيه بالترديد فى اعادة اللفظة بعينها فى البيت والفرق بينهما بموضعهما وباختلاف المتردد وثبوت ان التعطف شرطه أن تكون احدى كلمتيه فى احدى مصراعى البيت والاخرى فى الآخر ليشبه مصراعا البيت فى انعطاف أحدهما على الآخر بالعطفين فى كون كل عطف منهما يميل الى الجانب الذى يميل اليه الآخر ومن فروقه أيضا انه لا يشترط فيه أن لا تعود اللفظة بصيغتها بل بما يتصرف منها أيضا كقوله فساق وسقت فى قول المتنبى

فساق الى العرف غير مكدر * وسقت اليه المدح غير مذمم

والتعطف فى بيت القصيدة ذكر الفضل فى صدر البيت وفضلهم فى عجزه لا غير

﴿جمع المؤتلف والمختلف﴾

(هم هم فى جميع الفضل ما عدموا * سوى الاخاء ونص الذكر والرحم)

هذا النوع هو عبارة عن ان يريد الشاعر التسوية بين ممدوحين فيأتي بمعان مؤتلفة فى مدحها ويروم بعد ذلك ترجيح أحدهما على الآخر بزيادة فضل لا ينقص بها مدح الآخر فيجيء لاجل الترجيح بمعان تخالف معاني التسوية مثاله قول زهير يصف أبوي ممدوحه

هو الجواد وان تلحق بشأوهما * على تكاليفه فمثله لحقا

أو يسبقاه على ما كان من مهل * فمثل ماقدما من صالح سبقا

وقد قال المؤلفون فى هذا النوع أقوالا غير سديدة ومثلوه بامثلة غير مطابقة وهذا رأى ابن أبى الاصبع والمحققين قبله وهو الاصح والاحسن

﴿الاستتباع﴾

(الباذلو النفس بذل الزاد يوم قرى * والصائنو العرض صون الجار والحرم)

الاستتباع سماه العسكرى المضاعف وابن أبى الاصبع ومن بعده التعليق وسماه الزنجانى الموجه ولم يغير أحد منهم الشواهد وسماه السكاكي بهذه التسمية وهو ان يأتى المتكلم بمعنى فى عرض من أغراض الشعر يستتبع بمعنى آخر من ذلك الغرض يقتضى زيادة وصف فى ذلك الظن كقول المتنبي

الى كم ترد الرسل عما أتوا به * كانهم فيما وهبت ملام

فدحه بالشجاعة والعزفى رد الرسل عما أتوا به وصدهم عن مطلوبهم والتهاون برسلهم واستتبع فى باقى البيت مدحه بالكرم بعصيان الملام فى الهبات ومثل عليه السكاكي أيضا بقول المتنبي وهو

نهبت من الاعمار مالو حويته * لهنئت الدنيا بانك خالد

وحكم هذا البيت فى التمثيل قريب من حكم ماقبله فى تضعيف المدح بمثله والفرق بينه وبين التكميل ان التكميل يكمل ماوصف به والاستتباع لا يلزم منه ذلك

﴿التدبيج﴾

(خضر المرابع حمر السمر يوم وغى * سود الوقائع بيض الفعل والشيم)

التدبيج أيضا من مستخرجات ابن أبى الاصبع والنوع الذى بعده وهو ان يقصد الناظم أو الناثر ألوانا يقصد الكناية بها والتورية بذكرها عن أشياء من نسيب أو مدح أو وصف أو غير ذلك من أغراض الشعر لبيان فائدة الوصف بها كقوله تعالى ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف ألوانها وغرابيب سود والمراد بذلك الكناية عن المشتبه والواضح من الطرق لان الجادة البيضاء هى الطريق المحبوب ولهذا قيل ركب المحجة البيضاء ومثاله من الشعر قول ابن حيوس

ان ترد خبر حالهم عن يقين * تلقهم فى منازل أو نزال
تلق بيض الوجوه سود مثار النقع خضر الاكناف حمر النصال

والشاهد البيت الثانى

﴿الابداع﴾

(ذل النضار كما عز النظير لهم * بالبذل والفضل فى علم وفى كرم)

الابداع بالباء الموحدة هو ان يكون مفردات الكلمات من البيت الشعر أو الفصل من النثر أو الجملة المفيدة متضمنة بديعا بحيث يأتى فى البيت الواحد أو القرينة الواحدة عدة ضروب من البديع بعدد كلماته أو جمله وربما كان فى الكلمة الواحدة المفردة ضربان فصاعدا من البديع ومتى لم يكن كذلك فليس بابداع كقوله تعالى وقيل يا أرض ابلعى ماءك ويا سماء أقلعى وغيض الماء وقضى الامر واستوت على الجودى وقيل بعدا للقوم الظالمين ففيها المناسبة بين اقلعى وابلعى والمطابقة بذكر الارض والسماء والمجاز فى قوله يا سماء والمراد مطر السماء والاستعارة فى قوله اقلعى والاشارة فى قوله وغيض الماء فانه عبر فى هاتين اللفظتين عن معان كثيرة قد تقدم شرحها فى نوع الاشارة بالتفصيل والتمثيل فى قوله وقضى الامر فانه عبر عن هلاك الهالكين ونجاة الناجين بلفظ بعيد عن المعنى الموضوع له والارداف فى قوله تعالى واستوت على الجودى وقد تقدم شرحه بالتفصيل فى بابه والتعليل لان غيض الماء علة الاستواء وصحة

التقسيم اذا استوعب سبحانه أقسام أحوال الماء حال نقصه اذ ليس الا احتباس ماء السماء واحتقان الماء الذى ينبع من الارض وغيض الماء الحاصل على ظهرها والاحتراس فى قوله وقيل بعدا للقوم الظالمين اذ الدعاء يشعر بأنهم مستحقو الهلاك احتراسا من ضعف يتوهم ان الهلاك لعمومه وربما شمل غير مستحق وتحتمل هذه الآية الكريمة تفريعات أخر مثل ان الاستعارة بها فى موضعين والمجاز فى موضعين وأمثال ذلك مما يستنبط بقوة النظر أو الاستقراء يعرفه الناقد البصير ومن الشعر قول ابن أبى الاصبع رحمه الله تعالى

فضحت الحيا والبحر جودا فقد بكى الـ * ـحيا حياء منك والتطم البحر

فان فى البيت بدائع اذا استوعبت أقسامها شرحا استوعبت بياض الورق وقد شرحها فى كتابه وفيها المقبول والمردود وأما بيت القصيدة ففيه من البديع المطابقة فى قوله ذل وعز والتجنيس فى قوله النضار والنظير والتمثيل لحال ذلة ذا بحال عزة ذا والتسجيع فى قوله البذل والفضل واللف والنشر فى قوله فى علم وفى كرم ينشر بهما ما تألف فى الاول وهو ذل النضار وعز النظير والمبالغة فى ذل النضار بجودهم وعزة النظير لعلمهم والاستعارة فى قوله ذل النضار والاحتراس فى جعله النضار بالبذل لا بعدم المنعة والكناية وسوء السياسة والتدبير والاستتباع لانه استتبع مدحهم بالكرم بقوله ذل النضار وعزة النظير فى صدر البيت على العلم والكرم فى عجزه والتمكين لكون القافية غير متقلقلة ولا مستدعاة والكناية بذكره ذل النضار ومراده الجود وهو لازمه وائتلاف اللفظ مع المعنى ومع الوزن فهذه أربعة عشر نوعا من البديع زائدة على عدد لفظات البيت وربما استنبط منها أنواع أخر بعيدة التأويل أهملتها لبعدها كالتعليل والتوشيح والتفسير والتهذيب والانسجام وحسن النسق وغير ذلك والله أعلم

﴿ الاستخدام ﴾

(من كل أبلج وارى الزند يوم قرى * مشمر عنه يوم الحرب مصطلم)

الاستخدام نوع عزيز الوقوع معتاص على الناظم شديد الالتباس بالتورية قلما تكلفه بليغ وصح معه بشر وطه لصعوبته وقلة انقياده وميله الى جانب التورية ولذلك لم يرد منه فى أمثلة كتب المؤلفين سوى بيتين وفى كل منهما نظر وعز زهما بعضهم بثالث لم يكن منه وسيأتى ذكرها فى التمثيل بها هاهنا وهو عبارة عن أن يأتى الناظم أو المتكلم بلفظة مشتركة بين معنيين اشتراكا أصليا متوسطة بين قرينتين تستخدم كل قرينة منهما معنى من معنى تلك اللفظة وأصحه وأتمه ما كان فى القرينة الاخيرة ضمير يعود الى تلك اللفظة المشتركة كقول البحترى

فسقى الغضا والساكنيه وانهم * شبوه بين جوانحى وضلوع

فانه لما قال فسقى الغضا احتمل ان مراده المواضع أو الشجر فلما قال والساكنيه استعمل احدى معنيى اللفظة وهو دلالتها بالقرينة الاخرى على جمر الغضا لعود الضمير فى شبوه الى الغضا وهذا أحد البيتين اللذين سبق ذكرهما والنظر فيه لكون الاشتراك الذى فى لفظة الغضا ليس باصلى ولكن أحد المعنيين منقول من الآخر لان الغضا فى الحقيقة هو الشجر وسموه وادى الغضا لكثرة نبته فيه وسمى جمر الغضا لقوة ناره فكلاهما منقول من أصل واحد وأما البيت الآخر فقول المعرى

وفقيه شاد فى ألفاظه للنعمان مالم يشده شعر زياد

وهذا بيت من مرثية له فى فقيه حنفى والنعمان اسم أبى حنيفة وزياد هو النابغة وكان يمدح النعمان بن المنذر والمراد بالبيت ان ألفاظ هذا الفقيه شادت لابى حنيفة من حسن الذكر مالم يشده شعر زياد للنعمان بن المنذر والنظر الذى فيه من حيث ان من شرط الضمير فى الاستخدام ان يكون عائدا الى اللفظة المشتركة ليستخدم به معناها الآخر كما قال البحترى شبوه والضمير عائد الى الغضا وهذا جعل الضمير فى يشده عائدا الى ما وهى نكرة موصوفة

فنـ في طيب الذكر الذي يشده شعر زياد لا يعلم لمن هو لان الضمير لا يعود
الى النعمان ليعلم ان هناك نعماناً ثانياً وكان صوابه أن يقول مالم يشده له
فيرجع الضمير الى النعمان ويمكن الاعتذار له على تأويل النحاة وهو بعيد
وقد جاء في الكتاب العزيز من ذلك قوله تعالى لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى
حتى تعلموا ما تقولون ولا جنباً الا عابري سبيل فاستخدم سبحانه لفظة الصلاة
بمعنيين أحدهما اقامة الصلاة بقرينة قوله حتى تعلموا ما تقولون والآخر
موضع الصلاة بقرينة قوله ولا جنباً الا عابري سبيل وكذلك قوله تعالى لكل
أجل كتاب يمحو الله ما يشاء ويثبت فان لفظة كتاب يحتمل ان يراد بها الاجل
المحتوم والكتاب المكتوب وقد توسطت بين لفظتي أجل ويمحو فاستخدمت أحد
مفهوميها وهو الأمد بقرينة ذكر الاجل واستخدمت المفهوم الآخر وهو
الكتاب المكتوب بقرينة يمحو * ووجدت في كتاب مختصر الشرائع للشيخ العلامة
نجم الدين أبي القاسم بن سعيد الحلي رضي الله عنه في كتاب الصلاة استخداماً
حسناً وهو قوله وتصلي الجمعة بهما وبالمنافقين فاستخدم بهما تين اللفظتين
القريبتين مفهومي يوم الجمعة وسورة الجمعة والاستخدام الذي في بيت القصيدة
هو في اشتراك لفظة الزند فاستخدم مفهوم الزناد بقرينة الورى يوم الندى
ومفهوم العضو الذي تحت العضد بقرينة قوله مشمر عنه يوم الحرب والضمير
الذي في لفظة عنه عائد الى الزند وهو من شروط الاستخدام

﴿الطاعة والعصيان﴾

﴿لهم تهلل وجه بالحياء كما * مقصوره مستهل من أكفهم﴾

هذا النوع استخرجه أبو العلاء المعري عند شرحه شعر أبي الطيب الذي سماه
معجز أحمد لما وقف على قوله

يرد يداً عن ثوبها وهو قادر * ويعصي الهوى في طيفها وهو راقد

قال انما أراد أبو الطيب أن يقول يرد يداً عن ثوبها وهو مستيقظ بحيث تطيعه
المطابقة في قافية البيت بقوله راقد فلما لم يطعه الوزن عدل عن لفظة مستيقظ

الى لفظة نادر لما فيها من معنى اليقظة و زيادة فقابل بها لفظة راقد وهو من صنف التجنيس المقلوب حيث لم يؤثر اخلاء البيت من احدى صنائع البديع فقد عصته المطابقة وأطاعه التجنيس وهذا نوع قيل انه لم يسمع له مثال بعد أبي العلاء في سائر الكتب من البديع لقلة وقوعه وتعذر اتفاقه وانما وقع للمتنبي نادرا وبيت القصيدة انما أراد الناظم ان يقول لهم تهال وجه بالحياء وأ كفهم مستهلة بالحيا فحصل له التجانس فلما عماه التجنيس ولم يؤثر اخلاء البيت من صنعة البديع عدل الى لفظة مقصوره فعصته صناعة التجنيس وأطاعه صناعتان الارداف والتوجيه لان مقصور الحياء هو ردف لفظة الحيا وكل ما يكون لفظه متوجها الى أحد العلوم أو الاسماء المصطلحة في التخاطب كما سبق شرحه في نوع التوجيه فهو في حساب التوجيه وأطاعه أيضا التجنيس المعنوي باشارة ردفه اليه فتكمل له طاعة ثلاث صنائع

﴿التفريع﴾

﴿ما روضة وشع الوسمي بردتها * يوما بأحسن من آثارسعيهم﴾

التفريع حده ابن أبي الاصبع ومن بعده فقال هو ان يصدر الشاعر أو المتكلم كلامه باسم منفي بما خاصة ثم يصف الاسم المنفي بمعظم أوصافه اللائقة به في الحسن أو القبح ثم يجعله أصلا يفرع منه معنى في جملة من جار ومجرور متعلقة به تعلق مدح او هجاء أو غير ذلك يفهم من ذلك مساواة الاسم المذكور المنفي الموصوف كقول الاعشى

ما روضة من رياض الحزن معشبة * غناء جاد عليها وابل هطل
يوما بأطيب منها طيب رائحة * ولا بأحسن منها اذ دنا الاصل

﴿المدح في معرض الذم﴾

﴿لا عيب فيهم سوى ان النزيل بهم * يسلو عن الاهل والاوطان والحشم﴾

هذا النوع سماه قوم النفي والجحود وهو من أنواع ابن المعتز وهو ان يبتدئ المتكلم بلفظ ينفي العيب عن ممدوحه من غير اتمام الكلام ثم يجيء بعده

بحرف الاستثناء ليتوهم السامع انه يريد ان يستثني شيأ من ذلك العيب فيجيء بالمستثنى من احسن اوصاف الممدوح كقول النابغة الذبياني

ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم * بهن فلول من قراع الكتائب

﴿التعديد﴾

﴿ياخاتم الرسل يامن علمه علم * والعدل والفضل والايفاء للذمم﴾

التعديد ذكره الامام فخر الدين الرازي وغيره وسماه قوم سياقة الاعداد وهو ايقاع أسماء مفردة على سياق واحد فان روعي في ذلك ازدواج أو مطابقة أو تجنيس أو مقابلة فذلك الغاية في الحسن ومثاله قوله تعالى ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات وبشر الصابرين ومن الشعر قول المتنبي

الخيل والليل والبيداء تعرفني * والطعن والضرب والقرطاس والقلم

﴿المزاوجة﴾

﴿ومن اذا خفت في حشري فكان له * مدحي نجوت فكان المدح معتصمي﴾

المزاوجة قال السكاكي ومن تبعه هي أن يزاوج بين معنيين في الشرط والجزاء كقول البحتري

اذا ما نهى الناهي فلج بها الهوى * أصاخت الى الواشي فلج بها الهجر

وقوله أيضا

اذا أجريت يوما ففاضت دماؤها * تذكرت القربى ففاضت دموعها

وقال ابن أبي الاصبع وابن مالك ومن تبعهما هي الاتيان بمتماثلين في أصل المعنى والاشتقاق فحسب وذلك أيضا رأي العسكري ومن تبعه لكنهم سموه المجاوزة ﴿حسن البيان﴾

(وعدتني في منامي ماوثقت به * مع التقاضي بمدح فيك منتظم)

حسن البيان هو عبارة عن الابانة عما في النفس بالفاظ سهلة بليغة بعيدة عن اللبس كقول الشاعر

لها لحظات في خفاء سريرة * اذا كرها فيها عقاب ونائل

وان لا يكون فيه حشو لا حاجة اليه يكاد يعطي حسن البيان كقول امرئ القيس

كاني غداة البين يوم تحملوا * لدى سمرات الحي ناقف حنظل

وانما غرضه من الجميع الابانة أن عينيه تذريان وذلك يحصل من قوله كأني ناقف حنظل لانه مما تدمع العين بفعله وباقي الالفاظ مستدعاة زائدة

﴿ السهولة ﴾

(فقلت هذا قبول جاء في سلفا * ما ناله أحد قبلي من الامم)

السهولة ذكرها التيفاشي مضافة الى باب الظرافة وشركها غيره بالانسجام وقوم بالظريف وذكرها ابن سنان الخفاجي في كتاب سر الفصاحة فقال في مجمل كلامه هي خلو اللفظ من التكلف والتعقيد والتعسف في السبك لا كما قال بعضهم

وقبر حرب بمكان قفر * وليس قرب قبر حرب قبر

وهذا من أعقد الكلام وأنفره قال الجاحظ في كتابه البيان والتبيين هذا بيت لا يطيق أحد ان يقوله ثلاث مرار متوالية ولا يتوقف فيه لتنافر كلماته وقال التيفاشي هي أن يأتي الشاعر بألفاظ سهلة ظريفة تتميز عما سواها عند من له أدنى ذوق في الادب وهي مما تدل على رقة الحاشية وسلامة الطبع ومن أحسن أمثلة ذلك قول الشاعر

أليس وعدتني يا قلب أني * اذا ما تبت عن ليلى تتوب

فها أنا تائب عن حب ليلى * فما لك كلما ذكرت تذوب

وقول أبي العتاهية

أتته الخلافة منقادة * اليه تجرر أذيالها

فلم تك تصلح الا له * ولم يك يصلح الا لها

وأن لا يكون كقول امرئ القيس غدائره مستشزرات الى العلى

﴿الادماج﴾

(اصدق قولك لو حب امرؤ حجرا * لكان في الحشر عن مثواه لم يرم)

الادماج هو أن يدمج المتكلم غرضا له قد نحاه من جملة المعاني ليوهم السامع أنه لم يقصده وانما عرض في كلامه مضمنه معناه الذي قصده كقول عبد الله بن عبيد لعبد الله بن سليمان بن وهب حين وزره المعتضد

أبى دهرنا اسعافنا في نفوسنا * وأسعفنا فيمن نحب ونكرم

فقلت له نعماك فيهم أتمها * ودع أمرنا ان المهم المقدم

فادمج شكوى الزمان وشرح ماهو عليه من الاختلال وتلطف في التلويح صيانة لنفسه عن المسئلة بالتصريح وبيت القصيدة فيه ادماج سؤاله حسن المحشر في زمرة نبيه عليه الصلاة والسلام في طي تصديقه الحديث المأثور عنه صلى الله عليه وسلم

﴿الاحتراس﴾

(فوفني غير مأمور وعودك لي * فليس رؤياك أضغاثا من الحلم)

الاحتراس هو أن يأتي المتكلم بمعنى يتوجه عليه فيه دخل فيفطن له فيأتي بما يخلصه من ذلك وقد جعل ابن رشيق وجماعة أخر نوع الاحتراس من جملة التتميم وبينهما بون بعيد ومثاله من الكتاب العزيز قوله تعالى واسلك يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء فاحترس سبحانه بقوله من غير سوء عن امكان أن يدخل في ذلك البهق والبرص ومثاله من الشعر قول طرفة

فسقى ديارك غير مفسدها * صوب الربيع وديمة تهمي

فقوله غير مفسدها احتراس حسن من عفاء آثارها ومحو معالمها كما وقع فيه ذو الرمة وغيره وعيبت عليهم من هذا القبيل والاحتراس في بيت القصيدة هو قوله غير مأمور فان لفظة وفني فعل أمر ورتبة الآمر فوق المأمور والفرق بينه وبين التتميم والتكميل ان المعنى قبل التكميل صحيح تام ثم يأتي التكميل بزيادة يكمل بها حسنه اما بفن زائد أو معنى والتتميم يأتي ليتمم نقص

المعنى ونقص الوزن معا والاحتراس هو لاحتمال دخل يتطرق على المعنى وان كان تاما كاملا ووزن الكلام صحيح

﴿براعة الطلب﴾

(فقد علمت بما فى النفس من أرب * وأنت أكبر من ذكرى له بفمى)

هذا النوع من مستخرجات الشيخ عز الدين الزنجانى فى كتاب المعيار وهو ان يلوح بالطلب بألفاظ عذبة مهذبة مقترنة بتعظيم الممدوح خالية من الالحاق تشعر بما فى النفس دون كشفه كقول أبى الطيب المتنبى

وفى النفس حاجات وفيك فطانة * سكوتى بيان عندها وخطاب

وقوله أيضا

ومثلك من كان الوسيط فؤاده * فخاطبه عنى ولم أتكلم

وبيت القصيدة من أمثلة هذا النوع لا كباره ممدوحه عن ذكر المطلوب والفرق بينه وبين الادماج ان فى الادماج قصد معنى من المعانى ثم يدمج غرضه ضمنه ويوهم انه لم يقصده وهذا مقصوده على الطلب فقط وهو أيضا فرق بينه وبين الكناية

﴿الاعتراض﴾

(فان من أنفذ الرحمن دعوته * وأنت ذلك لديه الجار لم يضم)

الاعتراض سماه قدامة التفاتا وسماه قوم حشوا وليس بصحيح للفرق الواضح بينهما وهو ان الاعتراض يفيد زيادة معنى فى غرض الشاعر والحشو لاقامة الوزن فقط كقول ابن دريد

فاعرضت دون الذى رام وقد * جد به الجد اللهيم الاربى

فقوله وقد جد به الجد حشو لا فائدة فيه سوى اقامة الوزن وكذلك قوله اللهيم الاربى فان كلتيهما اسم للداهية واحداهما كافية عن الاخرى وأما الاعتراض ففيه من المحاسن المتممة للمقصود ما يكاد يمتاز على أكبر الانواع كقوله تعالى فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار التى وقودها الناس والحجارة وقوله تعالى وهو اعتراض فى اعتراض فلا أقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو

تعلمون عظيم انه لقرآن كريم وقول عوف بن محلم

ان الثمانين وبلغتها * قد أحوجت سمعي الى ترجمان

فقوله وبلغتها من الاعتراضات البعيدة الوقوع لافادة الدعاء أيضا وأمثلته كثيرة

﴿المساواة﴾

(وقد مدحت بما تم المديح به * مع حسن مفتتح منه ومختتم)

المساواة فرعه قدامه من ائتلاف اللفظ مع المعنى وشرحه بان قال هو ان يكون اللفظ مساويا بالمعنى حتى لايزيد عنه ولا ينقص وهذا من البلاغة التي وصف بها بعض الوصاف أحد البلغاء فقال كانت ألفاظه قوالب لمعانيه ومعظم مافي الكتاب العزيز من هذا القبيل وقال التيفاشي مساواة اللفظ للمعنى هو الامر المتوسط بين الايجاز والاسهاب كقوله تعالى ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا ومن أمثلته الشعرية قول زهير بن أبي سلمى

مهما يكن عند امرئ من خليقة * وان خالها تخفى على الناس تعلم

والمساواة في بيت القصيدة ظاهرة اذ غرضه به اعلام تضمنه المدح بانواع البديع مع التقييد ببراعة المطلع والمقطع ليعلم منه حكم الناظم على الالفاظ والفرق بين المساواة والايجاز أن الايجاز ينقص لفظه عن معناه والفرق بينهما وبين التذييل ان التذييل يزيد لفظه عن معناه

﴿العقد﴾

(ماشب من خصلتي حرصي ومن أملي * سوى مديحك في شيبي وفي هرمي)

العقد هو نظم المنثور بخلاف الحل وهو نثر المنظوم وشرطه أن يوجد المنثور بلفظه ومعناه أو معظم اللفظ فيزاد فيه وينقص منه ليدخل في وزن الشعر ومتى أخذ معنى المنثور دون لفظه كان ذلك من أنواع السرقات وان غير من اللفظ شئ فينبغي أن يكون المتبقي منه أكثر من المغير بحيث يعرف من البقية صورة الجميع كما فعل أبو تمام في كلام عزى به علي رضي الله عنه الاشعث بن قيس وهو ان صبرت صبر الاحرار والا سلوت سلو البهائم فقال

وقال علي في التعازي لاشعث * وخاف عليه بعض تلك المآثم

أتصبر للبلوى عزاء وحسبة * فتؤجر أم تسلو سلو البهائم

والمعقود في بيت القصيدة قوله صلى الله عليه وسلم يشيب ابن آدم ويشب معه خصلتان الحرص وطول الامل

﴿الاقتباس﴾

(هذي عصاي التي فيها مآرب لي * وقد أهش بها طورا على غنمي)

الاقتباس هو أن يضمن المتكلم كلامه كلمة أو آية من الكتاب العزيز خاصة وهو على ثلاثة أقسام محمود مقبول ومباح مبذول ومردود مرذول فالاول ما كان في الخطب والمواعظ والعهود ومدح النبي صلى الله عليه وسلم وآله وصحبه عليه وعليهم الصلاة والسلام ونحو ذلك والثاني ما كان في الغزل والصفات والقصص والرثا والرسائل ونحو ذلك والثالث على ضربين أحدهما ما نسبه الله عز وجل الى نفسه كما قيل عن أحد بني مروان انه وقع على مطالعة فيها شكاية من عماله ان الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم والآخر تضمين آية كريمة في معرض هزل أو سخف كقول أحد العصريين

قالت وقد أعرضت عن عشاقها * يا جاهلا في حقه يتناها

ان كان لا يرضيك قبلي قبلة * لأولينك قبلة ترضاها

والفرق بين الاقتباس والتلميح من وجهين أحدهما أن الاقتباس لا يكون الا من القرآن والتلميح قد يكون منه أو من شعر أو رسالة أو خطبة أو غير ذلك الثاني أن الاقتباس يكون بجملتها أو بعضها والتلميح بلفظات يسيرة تلمح منها ما ضمن ذلك منه من آية أو خطبة أو شعر أو غيرها وان ترك ذلك اللفظ وأشار اليه جاز

﴿التلميح﴾

(أن ألقها تتلقف كلما صنعوا * اذا أتيت بسحر من كلامهم)

التلميح سماه ابن المعتز مخترعه الاول حسن التضمين ووافقه قدامة بن جعفر ومن تبعهما وقال هو أن يضمن المتكلم كلمة أو كلمات من آية أو بيت شعر أو فقرة من خبر أو مثل سائر أو معنى مجرد من كلام أو حكمة كقول أبي تمام

لعمرو مع الرمضاء والنار تلتظي * أرق وأحفى منك في ساعة الكرب

فقد ضمن كلامه كلمات من البيت المشهور

المستجير بعمرو عند كربته * كالمستجير من الرمضاء بالنار

وسماه المطرزي وصاحب المعيار ومن تبعهما التلميح لكونه يلمح منه التلويح بذلك القصد الاول وسماه صاحب التلخيص التلميح وسماه فخر الدين فى نهاية الاعجاز التلويح وقالوا جميعا هو أن يشار فى فحوى الكلام الى مثل سائر أو شعر نادر أو قصة مشهورة من غير أن تذكر ومثل كل منهم بالبيت الاخير من مثال ابن المعتز فمن رأى رأى الأوائل الشاهد عنده فى مجمل بيت القصيدة ولفظه ومن رأى رأى الاواخر فالشاهد عنده فى فحواه مع قطع النظر عن لفظ الآية الكريمة فى الصدر والفرق بين التلميح والعنوان على ماذكره ابن أبى الاصبع فى نوع حسن التضمين وهو التلميح بعينه والتلميح يقع من النثر خاصة فى النظم والنثر والعنوان من النظم والنثر فى النظم خاصة ﴿الرجوع﴾

(أطلعتها ضمن تقصيرى فقام بها * عذرى وهيهات ان العذر لم يقم)

الرجوع ذكره ابن المعتز والعسكرى وسماه بعضهم استدراكا واعتراضا وليس بصحيح وقد تقدم ذكرهما وتعريفهما ولا مشاحنة فى التسمية وهو أن يذكر شيأ ثم يرجع عنه كقول بشار بن برد

بكيت فاصبح قومه يغتابنى * عند الامير وهل على أمير

وقول ابن المتطرب

أليس قليلا نظرة ان نظرتها * اليك ولكن ليس منك قليل

وقول أبى البيداء

ومالى انتصار ان غدا الدهر جائرا * على بلا أن كان من عندك النصر

﴿براعة الختام﴾

(فان سعدت فمدحى فيك موجبه * وان شقيت فذنبى موجب النقم)

هذا النوع ذكر ابن أبى الاصبع أنه أيضا من مستخرجاته وقد وجدناه فى كتب غيره بغير هذا الاسم وسماه التيفاشي حسن المقطع وسماه ابن أبى الاصبع

حسن الخاتمة وهو عبارة عن أن تختم القصيدة بأجود بيت يحسن السكوت عليه لأنه آخر ما يبقى في الأسماع وربما حفظ دون غيره لقرب العهد به والحذاق والنقاد يحافظون عليه وأكثر القرآن المجيد كذلك ولقد أحسن ابن الحريري في ذلك وحافظ عليه ومن أمثلته قول المتنبي

وأعطيت الذي لم يعط خالق * عليك صلاة ربك والسلام

وهذا آخر الانواع المذكورة بعد ختام القصيدة المباركة الميمونة وهذه عدة الكتب السبعين التي وعدنا في الخطبة بتفصيلها قال الشيخ زكي الدين عبد العظيم بن أبي الاصبع رحمه الله في صدر كتاب التحرير ولقد وقفت من هذا العلم على أربعين كتابا منها ما هو منفرد به وما هذا العلم أو بعضه داخل فيه وهي بعد قدامة وبديع ابن المعتز وحلية المحاضرة والصناعتين للعسكري والعمدة لابن رشيق وتزييف نقد قدامة وكشف الظلامة ورسالة ابن عنين الآمدي التي ردبها على قدامة وكشف الظلامة للموفق عبد اللطيف وإعجاز القرآن لابن الباقلاني والكشاف للزمخشري والنكت في الاعجاز للرماني والجامع الكبير في التفسير له والتعريف والاعلام للسهيلي ودرة التنزيل وغرة التأويل للخطيب البغدادي ودلائل الاعجاز للجرجاني وأسرار البلاغة له ونظم القرآن للجاحظ والبيان والتبيين له وإعجاز الخطيب له ورسالة الصولي التي قدمها على شعر أبي أبي نواس ورسالته في أخبار أبي تمام ورسالة بن أفلح وشروح أبي العلاء الثلاثة وهي ذكرى حبيب وعبث الوليد ومعجز أحمد والمنصف لابن وكيع والموازنة للآمدي والوساطة للجرجاني والغرور والدرر للمرتضى وكتاب الصرفة له والمجاز لاخيه الرضي وشرح حديث أم زرع للقاضي عياض والحديقة للحجاري براء مهملة صاحب المسهب في أخبار أهل المغرب وبديع التبريزي وسر الفصاحة لابن سنان الخفاجي والمثل السائر لابن الاثير الجزيري والاقتناع للصاحب بن عباد وبديع ابي اسحق الاحداقي وبديع شرف الدين التيفاشي وهو آخر من نقل عنه ذلك في كتابه المذكور فوقفت بعد ان أنهيت كتابه

المذكور مطالعة وتحقيقا على ثلاثين كتابا في هذا العلم لم يقف عليها منها ماله و
قبله وما ألف بعده فهي كتاب المفتاح لسراج الدين أبي يعقوب السكاكي رحمه
الله وكتاب خراج لقدامة ونقد الشعر لابن جني والكنايات للقاضي الجرجاني
والبديع لابي أحمد العسكري والبديع للمطرزي ونقد الشعر لابن الخشاب
والبيان لابن السكيت والبيان لابن مقلة والترجيح والموازنة لابي الحسن بن
أبي عمرو واليوفاني وتكملة الصناعة في شرح نقد شعر قدامه لعبد اللطيف بن
يوسف البغدادي والفلك الداير على المثل السابر لابن أبي الحديد وكتاب الشعر
والشعر للجاحظ والبرهان لعبد الواحد بن خلف الانصاري وعيار الشعر لابن
طباطبا وشرح المفتاح لمولانا قطب الدين الشيرازي والمعيار لعز الدين الزنجاني
والتبيان لابن خطيب زملكا على والتنبيهات على ما في التبيان من التمويهات
للشيخ أبي المطرب أحمد عبد الله المخزومي المغربي والمصباح لبدر الدين بن مالك
وشرح ضوء المصباح لبدر الدين بن النحوية الحموي الذي سماه اسفار الصباح
وطريق الفصاحة لابن النفيس المصري ومقدمة ابن الامين الجزري ولمع
الصناعة لمحمد بن أحمد الاردستاني وقطع الدابر من الفلك الداير والتجريد
للشيخ ميثم البحراني والمنتخب للشاغوري واقصاء القريب في صناعة الاديب
لزين الدين التنوخي المغربي والبديع لقاضي القضاة شهاب الدين ابن قاضي
القضاة شمس الدين الجوني والتلخيص لقاضي القضاة جلال الدين القزويني
خطيب الجامع بدمشق المحروسة وهو آخر ما صنف في عصري وأكثر هذه
الكتب مع جودة عندي وتخلف عندي غيرها مما لم اضطر الى مطالعته لقلة
اشتهاره والله تعالى أعلم * والحمد لله أولا وآخرا وصلى الله على سيدنا ونبينا محمد
وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا ونسأل الله حسن الخاتمة بمنه وكرمه فهو على كل
شئ قدير وبالاجابة جدير وهو حسبنا ونعم الوكيل

﴿تم طبع هذا الشرح لصفي الدين الحلي على بديعيته ويليه ديوان الاديب
والماهر اللبيب ابراهيم جابي الدمشقي رحمة الله عليه آمين﴾

دیوان حسان زمانه وقس عصره وأوانه سحبان الفصاحه
وأس البراعة والبراعه سيدى ابراهيم جلبى بن محمد
السفرجلانى شهرة الدمشقى بلدا ومنشأ المتوفى ضحوة
يوم الاربعاء ثالث عشر جمادى الاولى سنة سبع عشرة ومائة
وألف وصلى عليه العصر فى هذا اليوم باموى دمشق
المحروسة ودفن بمقابر باب الصغير فرحمه الله تعالى رحمة
واسعة وأفاض على روحه صبيب الانس والغفران بمنه
تعالى وكرمه

﴿ طبع ﴾
﴿ بالمطبعة العلميه المصريه ﴾
(سنة ١٣١٧ هجريه)

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وأصحابه وسائر الانبياء والمرسلين وآل كل وسائر الصالحين الى يوم الدين * (أما بعد) * فهذا ما وجد متفرقا في أيدي الناس من شعر الفاضل الكامل فريد عصره ووحيد دهره الماهر اللبيب والاديب الاريب ابراهيم جلبي السفرجلاني الدمشقي روح الله تعالى روحه * ونور مرقده وسقى ضريحه بمنه وكرمه آمين

﴿قال﴾

شادن عن من ظبا تيماء * ذو جفون تصيد بالايماء
لين العطف كالقضيب ولكن * قلبه مثل صخرة صماء
عربي النجاد ان نسبوه * نسبوه الى ابن ماء السماء
مولع بالجياد يختار منها * ما يجاري سرب القطا اللماء
سموه بمثله فاجتلينا * منه بدرا يضيء في الظلماء
سل صمصام لحظه وتصيدني * في طريق الهوى بسفك الدماء

﴿وله﴾

يمم بها تلقاء حزوى * وانزل على أبيات علوى
وانشد فؤادا لم يكن * في الحب يعرف قط سلوى
وارفع هنالك قصة * فيها من الاشواق شكوى
واذا سهت عنك العيو * ن وأمكنتك هناك نجوى
وانحط ذيالك اللثا * م ولاح للقرطين مهوى
قل للتي أضحى لها * ريم الصريم أخا وصنوا
وغدت بباهر حسنها * تزهو على القمرين زهوا

ماذا فعلت بذي هوى * قد صار من حبك نضوا
نشوان هام بكاعب * ممحوة الالحاظ نشوى
جارت عليه سقاته * فهو الذي لم يدر صحوا
وهواك مازج قلبه * فسوى جمالك ليس يهوى

﴿وله أيضا﴾

اراقك خفق القرط أم شاقك المهوى * فبت كئيب القلب صبا بمن تهوى
نعم جازني حادي المطي على الحما * وقد جاءني سرب تعرض من حزوى
وفيه غزال أوطف الجفن أحور * تصدى لاخذ القلب بالناظر الاحوى
تبسم بالياقوت عن سمط لؤلؤ * وبانة ذاك القد فوق النقا تلوى
فعوضني عن ذلك القلب لوعة * فيا ويح من أمسى بنيرانها يكوى
خليلي عرجا بي على أيمن اللوى * ومرا بأبيات تحل بها علوى
نبث حديثا طال عهدي بكتمه * وننشر سرا بين احشائنا يطوى
وننذب قلبا بالحما قد فقدته * ونعلن في تلك المعاهد بالشكوى
رعى الله هاتيك المعاهد لم يكن * منا كي اذا بانت سوى جنة المأوى
وسقيا لريحان الشباب فاننا * شممناه فيها حيث كانت لنا مأوى

﴿وقال أيضا﴾

يا نسيما بالروض رق هبوبا * حي بالنيرين مغنى رحيبا
وتردد في غدوتيه صباحا * فهو مما يزيد عرفك طيبا
واثني من بانة الى الرند عطفا * ليصيبا من العناق نصيبا
وتلطف في بث أخبار صب * ورد البين دمعه المصبوبا
وأمل عني ألوكة من عتاب * سحر ألفاظها يشوق القلوبا
واحك عن صبوة ألمت بقلبي * فاستحالت في أضلعي ألهوبا
ثم صف يا نسيم شوقي وحاذر * أن يكون الرقيب منك قريبا
قل لصنو الغزال تفديه روحي * من غزال أمسى بلبي لعوبا

مالروض الوداد عاد غثاء * وذوى غصنه وكان رطيبا
أينما قد عهدت من حسن خلق * منه قد كان للنسيم نصيبا
ألديه علم بأنى عان * وأعانى منه جوى ونحيبا
يالقومى لقد أضاع عهودى * وأطاع الملام والتأنيبا
ألذنب قد كان منى حتى * جاء هذا الصدود لى تأديبا
أم غريم سعى ولو جاء يسعى * فيه عندى أوسعته تكذيبا
عطفة يا أبا الجمال على من * بك أمسى فؤاده مسلوبا
ولقد حركت نزوع فؤادى * ذات طوق ناحت فكنت المجيبا
أذكرتنى عهد الصبا وربوعا * كنت أشدو فى دوحها عندليبا
وفروع اللبان يهتاج منى * نحوها الادكار قلبا طروبا
كم تهيأت وأردف الظل منها * فوقتنى من الهجير لهيبا
ولكم لذلى هناك مقيل * أتمنى أوقاته ان تؤوبا
يارعى الله عهد تلك الروابى * كم نعمنا بها وغظنا الرقيبا
وسقاها مغدودق القطر حتى * ينبت الزهر فى رباها ضروبا

﴿وله أيضا﴾

قد ذوى قوس حاجبيه القطوب * فخلاص القلوب منه عجيب
ورمى لازورار من مقلتيه * بسهام أغراضهن القلوب
وانتضى العزم فى الظلام حساما * والدجى مثل شعره غربيب
فارس تفرق الضراغم منه * اذ له فى افتراسها أسلوب
لو تراه فى صهوة الطرف يوما * يتهادى لقلت غصن رطيب
عجبا منه كيف يلبس درعا * وهو من رقة يكاد يذوب
مالبن ولد لديه الا ابن ود * وسواه من الانام غريب

﴿وقال أيضا﴾

سلت جفونك عضبا * فلم تدع لى قلبا

لله در فــؤادى * فقد قضى فيك نحبا
ياشادنا فى هــواه * أرى عذابى عذبا
منحتـك الود محضا * فلم أجدمنك قربا
أنت الحبيب ولولا * هواك ماذبت حبا
نادت جفونك قلبى * الى الغرام فلبى

(وله أيضا)

هذا ابن ورقاء فى ذرى القضب * يدعو بألحانه الى الطـرب
والروض يجلى عليك فى حلل * قد أحكمت صنعها يد السحب
وثم نور مكلل بنـدى * يفترمنه افـترار ذى شنب
فأم بى يا ابن أم منـتزها * رحبتـه دائما ترحب بى
واشـتم ريحانة تمد بها * بين الندامى سلافة الادب
واستجل ياقوتة المدام فقد * تبسمت عن لآلئ الحبب
من كف رخص البنان مختضب * موه منـه اللجين بالذهب

(وله أيضا)

بيننـا بنسـبة حب * فاحبس الركب وقف بى
قـف على حى ظبـاء * قـد تلاعـبن بلبى
حزن مــنى القلب لما * جزن سربا بعد سرب
وتصــدى الرشأ الـفتاك منهــن لحربى
ماشــيا مشية تيـه * ساحــبا اذيال عجب
شاهــرا عضب لحاظ * آه من شاهــر عضب
أبت عنــه وفـؤادى * عنــده فى الحى مسبى
دهشـتى دهشـة صب * حــيرتى حيرة ضب
كيف أخفى عن عذولى * لوعــتى والدمع ينبى
عاذلى مهــلا رويدا * هكذا شأن المحب

لا تلمني في هوى من * عنده أودعت قلبي

(وله أيضا)

يا لؤلؤا أصدافه الياقوت * قلبي عليك صبابة مفتوت
لقد ابتسمت فلاح منك لناظري * سمط بكل ملاحة منعوت
أحبب به سمطا يناسب دره * فأتى بديع النظم وهو شتيت
يستوقف الابصار باهر حسنه * فالطرف في لألائه مبهوت
عجبا له درع‌لى ما فيه من * صخر له بين الجواهر صيت
عز الوصال اليه يا قلبي فمت * كمدا فحارس كنزه هاروت

(وله أيضا)

يا معهد الانس واللذات حييتا * ولا رأيت لجمع الشمل تشتيتا
كانت مواقيت وصل منك تجمعنا * لله ما كان أحلاها مواقيتا
أفديك يا ساحر الطرفين من رشا * رنا فاعجز هار وتا وماروتا
أجريت دمعي دماء في الخدود وقد * فتت قلبي بهذا الهجر تفتيتا
ألقيت في مسمعي يوم النوى دررا * وردها البين من عيني ياقوتا

(وقال)

فتن الفؤاد جفاه فتا * من ذا بذا في الحب أفتى
خوط جرى في عوده * ماء النعيم فطاب نبتا
أبهى الملاح محاسنا * أشهى الورى زيا وسمتا
كالعقد الا أنه * يربى على وسطاه نعتا
ملكته قلبا عن اليه بالأشواق مقتا
من آل يافث شادن * تعنو له الاسد السبنتا
متلاعب يدنو ويبعد في الهوى وقتا ووقتا
كم من فتى رام النجا * من أدعجيه فما تأتى
مازال شيطان الهوى * يغريه بالهجران حتى

وله أيضا

حلو التثني غنج * تذوب فيه المهج
يزدوج البدر به * والبدر لا يزدوج
يهديك من غرته * اذا ضللت البلج
ياعاذلي مهلا فقد * قامت عليك الحجج
صبابتي حيث يرى * ذاك المحيا البهج
وحيث يبدو لليها * على التراقي زبرج
وحيث يمشي مصغيا * الى الوشاح الدملج
علقته شويدنا * هواه بي ممتزج
في وجنتيه ضرج * في مقلتيه دعج
تصمي الحشا مقلته * وما عليه حرج
قلبي به منشرح * طرفي به مبتهج
وعاذلي بذكره * له لسان الهج
يفوه في العذل به * والعذل حلو سمج

(وله)

ياصبا بالروض طابت أرجا * حي عني باللوى منعرجا
واسلكي في عدوتي جرعائه * وارجعي منها الينا بحجا
وانشدي ثم فؤادا مغرما * بات من حر الجوى منزعجا
أسرته في مغازي حاجر * نظرات تستبيح المهجا
رب رام قرطست أسهمه * ليس يخشى حين يرمى حرجا
قاتل الله ظباء طيء * حكمت في القلب ذاك الدعجا
نصبت أشراكها هازئة * قال لي هل غيرك اليوم نجا
ساعد الله فؤادا لم يجد * في هوى الاحباب يوما فرجا
شيع الاحباب يوم ارتحلوا * وشجاه يوم بانوا مشجي
وأبى يتلو الا حاديا * رقص العيس وغنى الهزجا

واقتفى الآثار من يعملة * قد أقلت لسليمى هودجا
أنبتت صهوتها غصن نقا * أثمرت زورته بدر دجا
أي بدور أشرقت أنوارها * فأفادت كل طرف زبرجا
مالروض الود قد عاد غثا * بعد ان كان نضيرا بهجا
زودونا نغبة الطائر من * علل في لعس قد مزجا
وعدوا بالوصل صبا قد قضى * عمره ما بين يأس ورجا

﴿وقال﴾

ملاحة ضمت البها ملح * ومنظر سواه لا يستملح
والقلوب والعيون حيثما * كان الجمال مطمع ومطمح
لكن دوين ذلك الحسن هوى * بين الضلوع زنده يقتدح
وأعجب الاشياء ان سقطه * تشبهه مدامع تنسفح
قد كنت قبل العشق أحسب الهوى * شيأ به يلهو الفتى ويمزح
حتى بدا لي وجه من أحببته * وشاقني منظره المفرح
وغازلتني مقلتا شويدن * له الفؤاد مرتع ومسرح
أحسست بالداء العضال والذي * يلازم القلب وليس يبرح
فأين من يأسو جراحات الهوى * وان قلبي في الهوى منجرح
أبا الحسين أنت سؤلي في المنى * ووصلك البغية والمقترح
قم عاطنيها ذهبا في فضة * فقد شكا طول البعاد القدح
هذي رياض الحسن قد تزخرفت * وهي بامياه الجمال تنضح
اقاحها مبتسم وآسها * مخضوضل وورد ها مفتح

﴿وقال﴾

قد أطلع السعد نجما بت ارصده * ونلت ما كنت من دنياي أقصده
نصبت آمال أشراكي فصدت بها * ما كان من قبل أعياني تصيده
وقابلتنا مصابيح الظلام وقد * زار السها بعد طول الهجر فرقده

ولاح في أفقنا بدر مطالعه * من الجيوب بدور التم تحسده
غض المحاسن بالآداب ممتزج * آدابه بين أهل الحسن تفرده
يملي علينا فصولا من لطائفه * فيستبين بها يمليه ويورده
طارحته ما الهيب قد أحاط به * ماء يرف فلا يخبو توقده
فقال لي ذاك خدي بات يخضله * روق الشباب وقد أمسى يورده
فقلت ما لؤلؤ في العذب قد نشأت * أصوله وغدا حسنا منضده
فقال لي ذاك ثغري والرضاب به * ماء الحياة الذي قد عز مورده
فقلت ما شمس أفق في دجى بزغت * وامتد منها شعاع لست تجحده
فقال ذاك جبيني تحت فرعي من * يضل في ليل شعري فهو يرشده
فقلت ما صارم بالفتك مشتهر * يفري القلوب ولا كف يجرده
فقال ذاك طرفي زانه كحل * يصول بالابيض الفتاك أسوده
فقلت هات عن الواو التي انتقطت * ونقطها لم تكن في الخط تشهده
فقال لي ذاك صدغي دون عطفته * خال من المسك جل الله موجده
فهاك عن كل بيت قد أتيت به * بيتا يجيبك عما أنت تقصده

﴿وله﴾

حتى م أسهر ليلا أنت راقده * ولا سمير به الا افراقده
فآه من ارق أدى الى قلق * يكابد القلب منه ما يكابده
فهل يرى لي أخو وجد يساعدني * في محنتي وأنا أيضا أساعده
يا ساعد الله يوم البين نضو هوى * قد شفه الحب حتى ضل عائده
أستودع الله في بان الحمى رشأ * أحوى اللواحظ قد بانت معاهده
نأى وشوقي على بعد يمثله * حتى كأني على قرب أشاهده
وقائل قال كيف القلب قلت له * بالله دعني فاني اليوم فاقده
في عطفة الصدغ خال حام من شغف * عليه قلبي فلم يفلته صائده
يا صائد القلب يا من قد تعرض لي * بالجذع يوما ففالتني مصائده

ومطلع البدر من أطواق قرطقه * يقله أسلى القد مائده
وجاعل السحر كحلا في لواحظه * فليس تكحله الا مراوده
مهلا بتعذيب صب دق من سقم * ان لم ترق له رقت عوائده

﴿وله﴾

ياصاح خذبي في طرق النجاة فقد * نصت لنا بيضهن الاعين السود
لايخدعنك بدر تحت جنح دجى * أقله من فروع البان املود
ولا يغرك ياقوت تضاحكه * يستوقف الطرف در منه منضود
ولا يروقك ورد على خده * فكاد يقطر من خديه توريد
يكفيك ياقلب ماقاسيت من شغف * بألثغ ليس يثنى منه تفنيد
يبدل القاف همزا في تكلمه * سألته عن فؤادى قال مفؤود

﴿وله﴾

أفنى فؤادى الغرام والكمد * وعيل صبرى وخانني الجلد
وبت أرعى النجوم مرتضيا * حتى كأني لهن مرتصد
من أجل بدر أقله غصن * يحلو به فوق دعصه الميد
يكاد من شدة اللطافة ما * قد ضم منه النطاق ينعقد
شويدن لو مشى على كبدى * لما أحست بمشيه الكبد

﴿وله﴾

غرامه متقد * وصبره منفقد * وفي الدجا سميره
نجم السها والفرقد * حاربه رقاده * وقد جفاه المرقد
وصد عنه من على * وداده يعتقد * أحبب ببدر نوره
زاد به التوقد * كأنه الدينار لو * لا انه ينتقد
يكاد غصن قده * من لينه ينعقد * لقد تلاهى عن شج
هواه نار تقد * يقول في فرط الجوى * متى تحل العقد

﴿وقال﴾

أطير الخير عم دار هند * تخبر الطير أنت اليوم عندى
وغرد فى حماها يا ابن ورقا * بما قدرق من أبيات قصدى
وفض عن التحية فيه ختما * وقص حديث أشواقى ووجدى
وسل نشر الصباغ خوط بان * أمالت عطفه عن خوط رند
فباتا والهوى يدنى أقاحا * هنالك منهما لجنى ورد
وما برحا كذا حتى استفاقا * وقد نقش العقيق بلا زورد

﴿وقال﴾

يا ابن ورقاء يا رقيم الجيد * قد صدعت الفؤاد بالتغريد
ويك قد هجت لى كوى من وجد * فى زوايا ذاك الفؤاد العميد
فتلفت نحو معهد سعد * وتذكرت ما مضى من عهودى
اذ بقاع الحما ميادين لعهدى * وشبابى مخضوضل الاملود
جازبى سربه فعارض نحوى * منه أحوى اللحاظ قانى خدود
حاز لبى غمز الحواجب منه * واستبانى سحر العيون السود
يا سقى الله عهد تلك المغانى * وحماها من شر كل حسود
وحباها بدر در الغوادى * وكساها منمنمات البرود
كم نزلنا فيها بروض أريض * وكرعنا فى سلسبيل برود
ونعمنا فيها من الدهر حينا * بظباء غيد وعيش رغيد
وجنينا ورد الخدود جنيا * وهصرنا بانات تلك القدود
ولدينا حلو الحديث يضاهى * بفكاهاته لآلئ العقود
كوكب من مطالع الحسن يبدو * فزت منه بالطالع المسعود
يا صبا بالرياض هبت صباحا * وتمشت ما بين تلك الورود
ان تدانيت من معالم سلع * ولويت العنان نحو زرود
حى عنى فى ذلك الحى بيتا * لسليمى فذاك بيت القصيد

﴿وقال﴾

شادن عن لى نهار العيد * ورمى لى بقبلة من بعيد
قد رمالى بها هناك فضاعت * بين وعد منه وبين وعيد
فطفقت الغداة أنشد عنها * رغبة ان أفوز بالمقصود
وابتسام الدلال يجلو علينا * من يواقيته لآلئ العقود
قال مالونها فقل لى ماهو * قلت بين البياض والتوريد
قال ان صح ذا فقد موهوها * ببياض الطلا وورد الخدود

﴿وقال﴾

تلاعب غلواء الشباب بقده * وجالت مياه الحسن فى صحن خده
هو الروض الا ان فيه نضارة * تقيم على حر الزمان وبرده
وتقتطف الالحاظ من خوط بانة * اذا سرحت فيه مفتح ورده
فهذا الذى أذكى الجوى فى جوانحى * وعوض طرفى عن كراه بسهده
بروحى ظبيا ما تعرضت للظبا * أغاز لها الا وفاء بعهده
اذا ما دنا نحو العرين بنظرة * فوارجمتا من أدمعيه لاسده
له عثرات فى الهوى بجفونه * تقوم باهداء السلام ورده
رعى الله ليلا كان يسعد باللقا * أضاءت لنا فيه كوا كب سعده
تدار علينا للفكاهة ا كؤس * يفض ابن ودى ختمها لابن وده
يجود على سمعى بلؤلؤ لفظه * فاصرف طرفى نحو لؤلؤ عقده
وقد راق لى الانشاء فيه وكيف لا * يروق لمن يهواه انشاد قصده

﴿وله﴾

ان أشهى موارد العيش عندى * زورة للحبيب من غير وعد
مرحبا مرحبا به ضيف أنس * بالتصابى أتى يجدد عهدى
لم يكن قبلها يزور ولكن * عطفته على رقة قصدى
فاخذنا فيما يطيب وجلنا * فى حديث الهوى نعيد ونبدى
ولنا فى العتاب بعض فصول * يتحلى منها الزمان بعقد

ودعونا كأس المدام فجاءت * خسروانية كنور يدخد
وطفقنا نستنطق العود عما * قد نوى فى الضلوع من حر وجد
ودخان الكباء ترجى البنا * منه سحبا رذاذها ماء ورد
وانبرى بيننا النسيم يؤدى * من خلال الرياض نفحة ند
وابن ودى وما ألذ لقلبى * شادنا قد نعته بابن ودى
طارف الحسن يملأ العين نورا * وبهاء من حسنه المستجد
جاد لى بالوصال من بعد صد * وحبانى بالقرب من بعد بعد
واقتضى الشوق ان أعانق منه * فى موشى القباء بانة قد
ودعانى الهوى الى لثم ثغر * شيب ماء الحياة منه بشهد
فغرسنا بنفسجا فوق ورد * ونقشنا العقيق باللازورد

﴿وقال﴾

رشأ على بجبه مستحوذ * عن لحظه فن الرماية يؤخذ
فاذا رمى سهم الرنو تراه من * قلب الى قلب يمر وينفذ
حتى م نصبر يا فؤاد لمثله * والى م أنت برشفها تتلذذ
تفديه روحى جوهرى محاسن * قد عم الياقوت منه زمرذ
مافيه عيب غير ان رضابه * عذب فرات حل فيه طبرزذ
يغريه بالهجران شيطان الهوى * فالقلب منه دائما يتعوذ
كيف الخلاص وقعت فى اشراكه * وهناك مالى من يديه منقذ

﴿وله﴾

نبهت شوقى أيها السنطير * فالقلب من طرب يكاد يطير
اذ كرتنى عهدا لعزة بالحمى * قد كنت فيه أزورها وتزور
وملاعبا ماهينمت فيها الصبا * الا تنازع عنبر وعبير
تسمو العيون بها لاسنى غرفة * ترنو البنات من كواها الحور
لازالت الانواء فى أدواحها * تبكى وتضحك للاقاح ثغور

ما مال بي فيما الى خدع الهوى * الا كحيل المقلتين غرير
ما كان يلوى معطفى تغزل * ويهيجني يوما هناك وزير
حتى انجلت لي غرة فى طرة * وبدا العيني فى الظلام النور

﴿وقال﴾

بالذى فى العقيق رصع درًا * وحلا تحت غيهب الشعر بدرا
والذى أودع المباسم شهدا * ثم أجراه فى المراشف خمرا
والذى صير الشقائق طرسا * خط فيها من البنفسج سطرا
والذى فى لهيب خدك ألقى * ندخال يربى على الند نشرا
والذى خص أدعجيك بشئ * لو رآه هاروت سماه سحرا
والذى هز من قوامك خوطا * يتهادى من الشبيبة سكرا
والذى صاغ من قشور اللآلى * لك جسما من ناعم الخز أطرا
والذى قد كساك حلة حسن * لست منها مدى زمانك تعرا
والذى سلط الجفون وأمضى * حكمها فى القلوب نهيا وأمرا
ما الذى قالت العيون لقلبى * قال قالت يا قلب كن بى مغرا

﴿وله﴾

نتفداه شادنا سحارا * نار خداه أضرمت فىّ نارا
وبحها قد جنت عليه وجارت * مثل ما قد جنى علىّ وجارا
ليتها لم تجر على الخد منه * حين رامت لعوده استقطارا
قبلته على اشتياق فابقت * فى يواقيت ثغره آثارا
وكسته بعض اصفرار تراه * ان تأملت وجهه أنوارا
أطمعتنا فى صنعة الكاف لما * صيرت ذلك اللجين نضارا
لو رأى منه أحمر الورد لونا * لتمنى بأن يكون بهارا

﴿وقال﴾

من لقلب قد بات يضرم ناره * نبتت ريحانه على جلناره

مرحبا مرحبا بروض جمال * يملأ العين بهجة ونضاره
كلما كررت لواحظ رأى * نظرا فيه حاولت تكراره
أصل مابي من نظرة سبقت مني والنار أصلها من شراره
ثم لما تبعتها عاقرتني * ثم تلك اللواحظ السحاره
أيهذا الغزال تفديك روحي * من غزال تخشى الاسود نفاره
أى شئ به أشرت لقلبي * فتملكته بتلك الاشاره

﴿وله﴾

قل لمن في العهود أصبح خافر * وأنا منه بالوفا غير ظافر
والذي صار ينفر اليوم مني * وفؤادي منه كذلك نافر
كنت من أوفر الملاح بهاء * أين ولى ذاك البهاء الوافر
غير بدع اذا بدا فيك نقص * يعتري النقص كل بدر سافر
ان ذاك الجمال لم يبق منه * غير شئ يسمى بزاد المسافر

﴿وله﴾

ورقيم الخدود أضرم ناري * بنبات الريحان في الجلنار
قام يمحو من الظلام سطورا * رقمت في صحائف الانوار
فاجتلينا هناك مرآة خد * برزت من غلاف ذاك العذار
ورياضا تأوي العيون اليها * فهي مثوى لها ودار قرار
ظل فيها الربيع يبدو فظلت * فيه ترعى لواحظ النظار
ان حلا نبتها فغير عجيب * لنبات يحلو مع التكرار

﴿وقال﴾

من قلد العاسل بالخنجر * ورصع المعسول بالجوهر
وركب البدر على بانة * تميل في قرطقها الاخضر
ونمنم الورد بريحانه * وقال للعين قفي وانظري
واحر قلباه من شادن * أصل البلا من طرفه الاحور

نازعته الكأس صباحا على * صبح ذاك الواضح الانور
فى روضة أهدت الينا الصبا * من عرفها شمامة العنبر
وصرت أرتع فى جنة * منه وأكرع فى كوثر
فيا فدته النفس من زائر * قد زارنى والطالع المشترى

﴿وله﴾

أكثرت لومك ياعزول فاوجز * لقد افتتنت بلحظه المتلوز
رشا صرفت اللحظ عنه تحرزا * من أدعجيه فما أفاد تحرزى
نشوان قد هز الصبا أعطافه * فتمايلت فى القرطق المتطرز
وتوردت وجناته فكأنما * نضح الشباب بها عصارة قرمز
فهناك أهل الحسن قرت أعينا * بمحاسن هى عقلة المستوفز
وقفت لرؤيته ودارت حوله * أحسن بدائرة تحيط بمركز

﴿وقال﴾

ياصاحبى عج بالمطى على الحما * فعسى تلوح لناظرى شموسه
فهناك يستملى ابن مقلة قصة * منى فيكتب والخدود طروسه
وأريد شوقا لو يقاس بغيره * بتوقد الجمرات كنت تقيسه
بان الخليط فلا تسل عن حالتى * ماحال من قد بان عنه أنيسه
ودعته ورجعت عنه كأننى * ذو نشوة دارت عليه كؤسه
لم أنس اذ غنى له الحادى ضحى * وتراقصت تحت الهوادج عيسه
ورمى ابن عم الظبى لى باشارة * أخذ الفؤاد بها فهاج رسيسه
لا غرو ان جذب الفؤاد بنظرة * فرنو بخلاويه مغناطيسه

﴿وله﴾

تمايل قده مرحا وماسا * فاطرق فى الرياض الغصن راسا
وغلواء الشبيبة بات يجلو * عليه مدامة كأسا فكاسا
فعربد لحظه ونضا حساما * وهد فى الغرام هناك ناسا

وصير سحره فيه فرندا * ليختلس العقول به اختلاسا
فمن ذا منصفي في حب قاس * فؤادي في المحبة منه قاسا
كحيل الطرف من أرام حزوى * تهاب لمقلتيه الاسد باسا
رنا نحو العرين باد تجيه * فصيره بسطوته كناسا

﴿وقال﴾

حتى م يا ظبي الكناس * أحنو عليك وأنت قاسي
أغريت بي سقم الجفو * ن هل منى كل آس
ونسيت عهد الم أكن * أبداله وأبيك ناسي
مولاي لا تتمتد في * هجري فقد عز المواسي
مرني بأمرك بالذى * تهوى على عيني وراسي
هذي الرياض قد انجلت * في حلتي ورد وآس
فاجل المدام أبا الحسين وحيني منها بكاس
واستنطق الوتر الرخيم عن الفؤاد وما يقاسي

﴿وله﴾

خل طي الفلا لحادى العيس * وانتشق نهوة الخندريس
طف بها كي ترى النواظر منها * عسجدا ذاب في لجين الكوس
ولترنح عطفي برقة لفظ * منه عودت لفظ درنفيس
في رياض كأنما لبست من * حولك صنعاء أفخر الملبوس
قد تحلت من طلحها بعقود * وتجلت في حلة الطاووس
وزكا عرف طيبها فحسبنا * نفحة قد سرت من الفردوس
وتغنى بهرم الكف فيها * بغناء يفوق شجو النفوس
قد أتينا مسلمين فردت * هيف باناتها بخفق الرؤس
قم نجدد عهودنا يا ابن أنسى * في رباها فأنت خير أنيس
فأنا في هواك محزون قلب * بين شوق مقلب ورسيس

وامنع العين ان ترى منك يوما * حسن وجه يخفى ضياء الشموس
وسطور كالمسك فوق طروس * من شقيق أحبب بها من طروس
وامط لى عن سين تلك الثنايا * فعساها تكون للتنفيس

﴿وله﴾

ياشبيه الظبي لولا * انه يرعى الحشائش
رشقت قلبي عيـ * ـناك بسهم غير طائش
فى هواك الصب أضحى * ميتا فى زى عائش
بابى بستان حسن * فيه لى طابت معائش
لك شعر قد تدلى * فى حواشيه عرائش

﴿وقال﴾

مهلا رويدا أيها الحادى الذى * رقصت بهودج من أحب قلاصه
قف ريثما أشكو هواى لشادن * أسر الفؤاد ففر منه خلاصه
نصبوا له الاشراك يقتنصونه * فمضى وفى اشراكه قناصه
ماجال فيه الطرف يجرح خده * الا وكان من الفؤاد قصاصه
لايخدعنك منه ان ضاحكته * درانيق بالفرات مغاصه
واحذر لادعج طرفه مغنيطا * مازال يظهر فى القلوب خواصه

﴿وقال﴾

لولا صباح الوجوه بيض * ماهز أعطافى القريض
ولا شجانى غناء شاد * يوما ولوانه الفريض
ولا أهاج الجوى لقلبي * برق له فى الدجى وميض
أشدى غزالا دعا فؤادى * الى الهوى جفنه الغضيض
وخوط بان على كثيب * داعب اعطافه النهوض
لى فى حبه طويل * وفرط وجدى به عريض
دع عاذلى فى حديث دمعى * بلومه دائما يخوض

حديثه يا أخا الهوى فى * اذاعة السر مستفيض
كان ينبوعه لقلبى * فهو باسراره يفيض

﴿وله﴾

مالاح برق فى الظلام وأومضى * الاذكرت زمان أنس قد مضى
لم أنس يوما قد تدانت فيه لى * أغصان آمالى وأسعفنى القضا
ولدى من أرام وجدة شادن * قد سل أسياف اللواحظ وانتضى
أضحى يعللنى ببرد رضابه * والشوق يضرم فى نيران الغضا
فى روضة قد نورت أغصانها * فكان ذاك النهر نور قد اضا
ناديت فيها صاحبى يا صاح قم * ذهب لى الكاس الذى قد فضضا
يسعى اليك بهانق أبيض * فبمهجتى أفدى النقى الابيضا
رشا بلوت وصاله وصدوده * فوجدت منه كل فعل مرتضى
يدعوا أبيات النفوس الى الهوى * حتى اذا انقادت اليه أعرضا
حاولت يوما صيده فاغتالنى * بفتور جفنيه فضاق بى الفضا
ان زاد فى هجرى فلست ألومه * فالقلب كان لعشقه متعرضا
صبرا عليه يا فؤاد وداره * فلعله يوما يعود الى الرضا

﴿وقال﴾

صقيلة العارضين مبيضه * كأنما صورت من الفضه
طرية أفرطت بضاضتها * أفدى بروحى الطرية البضه
تحكى فتحكى بحسن منطقها * فرائد الدر وهى مرفضه
سألتها قبلة وقد حسرت * نصيفها عن شقيقة غضه
فاطرقت لى الجواب قائلة * أخشى على غضها من العضه

﴿وقال﴾

يا صاحبى طاب الزمان فقم الى * روض تهلل بظله مغبوطا
غنى الحمام به فرقص بانه * عطفا رنحطه الحيا تنقيطا

وردالربيع اليه نساجا له * مابات يغزله الغمام خيوطا
وكأنما الطاوس مدجناحه * فيه فلم يبرح به مبسوطا
أحسن بفضل تكتسي بقدومه * من حولك صنعاء الرياض مروطا
مازال منه اليوم بفضل أمسه * طولا كما مد اللجين شريطا
فادرعلى أبا الحسين مدامة * قدقلدت درالحباب سموطا
فعات جفونك فى القلوب كفعلها * فينا وسلطها الهوى تسليطا

﴿وله﴾

رشق الفؤاد بأسهم لم تخطه * ريم يشوق الريم مهوى قرطه
من ذا عذيري في هوى متلاعب * قدراح يمزج لي رضاه بسخطه
أعطيته قلبي وقلت يصونه * فأضاعه ياليتني لم أعطه
وثناه عن محض المودة رهطه * فعناء قلبي في الهوى في رهطه
وقداشترطنا ان ندوم على الوفا * ما كنت أحسبه يخل بشرطه
كيف الخلاص ركبت بحرا من هوى * شوقا اليه فشط بي عن شطه
علقته ريان من ماء الصبا * كالروض أخضله الغمام بنقطه
غض الشباب وهذه وجناته * قدكاد يقطر ماؤها في قرطه
يجلو عليك صحائفا وردية * رقم الجمال بها بدائع خطه
وتريك منها تيك المعاطف بانة * تهتز لينا في منمنم مرطه
وتحاور الالباب منه فكاهة * تلهى حليف الكاس عن اسفنطه
لو بت تستملى لطائفه التي * ضاهت برونقها جواهر سمطه
لدهشت انجابا بلؤلؤ لفظه * ومددت كفك طامعا في لقطه

﴿وله﴾

بروحي حلو الذى نكر زيه * ويممني والليل منسدل الغطا
أخو حذر خفت به خطواته * لاغروان خفت الذى حذر خطا
فقلت له أفدى مغرا بنفسه * أفى وحده ما كان الامفرطا

فواعجبا كيف اهتديت لمنزلي * فقال أتاني ذاك أهدى من القطا
فقابلني ياقوته بتبسم * وقد بات يجلو لي الجمان المسمطا
وأرشفني خمرا بشهد مشوبة * وألثمني وردا بمسك منقطا
وما شاقني الا مهاوى شنوفه * تذكرني ريم الصريم اذا عطا
فعانقته حتى تشكت شنوفه * وضممته ضما هنالك مفرطا
فاوهمني عند التزام بقوله * تفرط عقدى انه قد تفرطا

﴿وله﴾

ومنتسب للترك أبيض قد حمى * حمى ورد خديه بمرهف لحظه
أجودله وهو البخيل بوصاله * بروحي وهذا من زيادة حظه
فان جاد يوما جاد من غير عادة * كما جاء جمع الخلد من غير لفظه

﴿وله﴾

من أنزل النيرقى * قبائه المفوّف * ركبه فى غصن
من قده ذى هيف * وقال ياأهل الهوى * له على الطرف قفى
وياعيون الناس عن * مرآه لا تنصرف * تنعمى فى روضة
من وجنتيه أنف * تحف من رونقه * وحسنه بالتحف
يرق فى ذروتها * شقيقها من ترف * اطلقت يوما ناظرى
فى حسن تلك الطرف * فعدت منه بالذى * تنظره من شغفى
وجد وجدى نحوا * جوانحى ما تنطفى * لا أشتكى جور الهوى
وانما تلهفى * طرفى جنى ما قد جنى * فحتفى من طرفى

﴿وله﴾

نفس عليه بانطاق * حملته مالا يطاق * نفس عليه فالقلو
ب عليه من وجد رقاق * علقته حلو اللمى * تلقى النفوس به اعتلاق
بدر له فى كل دا * جية كمال واتساق * ومن العجائب بدر تم
م لا يلم به المحاق * لعبت به أيدى النوى * وطوى زيارته الفراق

لى نحوه حيث استقر هوى يخالطه اشتياق * ان أشامت أو أعرقت
يوما بهودجه النياق * فربوع أشواقى اليه * هى الشآم أو العراق

﴿وله﴾

ياصاحبى انخ المطى * بقاسيون سقاه وادق
وتضاحكت فى نيربيه ثغور أزهار الحدائق
فلقد كرعنا فيهما * فى مورد العيش رائق
وحللت روضا أينعت * ثمراته فى الحسن فائق
وصحبت غلواء الشبا * ب به مع الخل الموافق
وهصرت قامة بانه * نحوى وبت لها معانق
وشممت من عرف الخزا * مى ما يطيب لكل ناشق
ونعمت فيه بعارض الريحان فى خد الشقائق

﴿وله﴾

ياحاديا بالعيس سار فاعنقا * قف ريثما نشكو الفراق الى اللقا
قف ريثما يقضى المتيم حاجة * من أجلها تقضى النفوس تشوقا
وتشير من احدى الهوادج مقلة * باتت مهناة وبت مؤرقا
لم أنس اذ عردت ياحادى وقد * رقصت بالتغريد تلك الاينقا
واستفت تلك اليعملات بن قسا * فلما ورق مع القساوة منطقا
ودعته ورجعت عنه كأننى * ثمل أدار من السلاف معتقا
فوأيم الله بعد فراقه * لم أصطحب الا فؤاد اشيقا
يامن رأى لى بين أ كناف الحما * قمرا على غصن يميل على نقا
لعب الشباب بعطفه فكأنما * هز النسيم هناك غصنا مورقا
ولقد سألت الحى عنه فقال لى * لم أدر أشأم ركبه أم أعرقا
يمم بعيسك حيث تلقى بهجة * وأنخ مطيك حيث تلقى رونقا
فهناك قد أمسى محط رحاله * فانزل به فعسى يكون الملتقى

﴿ وله ﴾

يازورة سمح الحيا * ل بهاوبات معانقي
خاض الدجنة طارقا * أكرم به من طارق
وأتم ساحة عاشق * في جنح ليل غاسق
وأتى يجدد بالصبا * به عهد صب وامق
فجرت لطائف بين معـ ـشوق هناك وعاشق
وخلا لها قبل تلذ * ورشف ريق رائق
فسألت ذاك الديم عن * سبب الصدود السابق
فانهل منه مايريك الطل فـوق شقائق
وافـتر لي ياقوته * عن لؤلؤ متناسق
وصفا هناك مورد * بين العذيب وبارق

﴿ وله ﴾

تجنب غمزة الحدق * وحد عن لفتة العنق * فقد جر القلبي ما
يعاينه من الارق * وساقا للفؤاد هوى * بوضاح الجبين نقي
وخوط لين الاعطا * ف من ماء النعيم سقي * تثني في غلالته
تثني الغصن في الورق * ولاح خلته قمرا * تبدى الي من الافق
وقد ناغى بنفسجه * شقائق خده الشرق * تأمل عارضي خد
دي اذ برزا على نسق * تجد سطرين من غسق * على طرسين من شفق

﴿ وقال ﴾

بروحي ساق قد حلا تحت فرعه * جبينا كبدر التم عند شروقه
سقاني بخلا وبه كأسا من الهوى * فاسكرني أضعاف سكر رحيقه
وقال اقترع بكر المعاني تغزلا * فلي منظر يهديك نحو طريقه
فوجهي مثل الروض اذ با كر الحيا * جني أقاحيه وغض شقيقه
وان أشبه التفاح خدي حمرة * فلي فوة تحكي مناط عروقه

﴿وله﴾

وافاك صبح الخميس بالبركه * فقم نجـدد لعهـدنا حركه
وانهض بنـا يافدتك أنفسنا * نسلك طريقا أخو الصبا سلكه
نأوى الى روضـــــة تظللنا * تظل فيها الغصون مشتبكه
يشف فيها المياه عن سمك * من نقشه لا يزال فى شبكه
فقد دعانا الى الـنزول بهـا * مغـــترد بالغنـاله ملكه
وطاف بالـكاس فى حدائقها * ذونونة قد تبوأت حنكه
ريم من الـترك سحر مقلتــه * يوقع قلب المحب فى الهلكه
نصبت يوما لصيده شركا * فصادعنــه ومد لى شركه

﴿وله﴾

ان يكن قد شط منزله * فرط أشواقى تمثله * أو يكن ضل الخيال فما
ضل عن فكرى تخيله * يا كرى زرمقلتى دنف * يبتــغى ضيفا يعلله
نضو شوق صار يعذره * فى الهوى من كان يعذله * رق من عشق فرق له
فى الذى يهوى تغزله * صاحبى بالله خذ بيدى * فالهوى أعيا تحمـله
وأحاطت بى دوائره * فاخير العشق أوله * وفــؤادى قد تملكه
مهوى الطرف أكحله * خوط بان فوق دعص نقا * بات ماء الحسن يخضله
عاقــرته من شبيبته * نشوة امست تميله * لايحا كى حسنه أحد
فلديه ما يفضــله * ماحكاه غير صورته * حيث تجلوها سجنجله

﴿وقال﴾

غرامى به قد ترجمتــه رسائلى * وسائل دمعى عنده من وسائلى
فها أنا بين اليأس أمسيت والرجا * أفكر فى هجرانه والتواصـل
بروحى فى الاعراب أفدى شويدنا * الى حسنه تسمو عيون القبائل
تعــرض لى يرنو بأدعج نابــل * جرى فى حواشى نصله سحر بابل
فيز فؤادى غـير مكترث بما * أكابد من وجـدى به وبلابلى

فؤاد محبتها القلب أصبح عالقا * باشراك مر الهجر حلو الشمائل
تروي عباء الحسن خوط قوامه * فأثمر بدرا في مزرّ الغلائل
تغزلت في العتاب يوما فقال لا * سبيل الى رؤيا خضاب الانامل
وراودت مهوى القرط في أخذ قبلة * تريح عن الاحشاء لدغ العواذل
فقال ولا في القرط يوما تنالها * وأين الثريا من يد المتناول

﴿ وقال ﴾

يابلبل الدوح الذي تغريده * أذكى جواي وزاد في بلبالي
أذكرتني عهد الاحبة بالحمى * رقصا وأيام مضت وليالي
ومعاهدا بالصالحية قد وقفت * فيها لنا بالعهد ذات الخال
وملاعبا بالسفح عن غزالها * فاصطدته بلطائف الاغزال
سرحت طرفي في محاسن وجهه * فرتعت منها في رياض جمال
وطفقت أرشف من برود رضابه * قطر النبات يضاف بالجريال
وضممت في المرط المنمنم بانة * لعب الشباب بعطفها الميال
اذ كان في تلك البقاع يضمنا * دوح نضير تحت قصر عال
هب النسيم على خمائل نبته * فمشى هناك مبلبل الاذيال
وتمايلت أغصانه فكأنها * في جانبيه عرائس تجلى لي
قامت تدير خلاخلا في سوقها * صيغت لها من جوهر سيال
كم قلت فيه لذي هوى آخيته * تفديك روحي يا أخي ومالي
طاب التفيؤ في حدائق أنسه * فاقم معي فيه تحت ظلال
حتى نرى الآذان من أوراقه * قد شنفت من حبه بلآلي
فحمى الاله ربوع ذياك الحمى * ورعى لها تيك الربوع أهالي
وسقى رياض النيرين مغدق * يبكي هناك بدمع هطال
يبكي فيضحك ذلك الدوح الذي * كانت روابيه محط رحالي
مازلت أهصر فيه أغصان المنى * حتى جنيت فواكه الآمال

استودع الله من بانت معاهده * عن ناظري وفي قلبي مخيمه
ومن أبيت أقاسي بعد فرقته * ليلا طويلا سميري فيه أنجمه
وفي الاراك رخيم الصوت مغترد * اذا ترنم يشجيني ترنمه
ينوح طورا ويبكي البين آونة * والبين يذكي جوى النائي ويضرمه
يقول لي هات عن أهل الهوى نبأ * فانت مثلي كئيب القلب مغرمه
فقلت عندي حديث ما أميله * لو كنت تدرك معناه وتفهمه
مررت بالشادن الالمى فاطمعني * منه التفات وأغراني تبسمه
ولم يمر بفكري اذ مررت به * ان الهوى في سويداي يحكمه
فآه من لوعة دارت دوائرها * على فؤادي فما تنفك تلزمه
وقد أتيت طبيب الحي أسأله * عن جرح قلبي الذي قد بات يؤلمه
فقال لي ان هذا الجرح جرح هوى * فلا يكون بغير الوصل مرهمه
فعالل القلب بالصبر الجميل عسى * من ابتلاه بداء الحب يرحمه

﴿وقال﴾

قد نضى طرفه الكحيل حسامه * فاسأل الله يا فؤادي السلامه
فاتك قد سطا بألحاظ ريم * بلغته من القلوب مرامه
ناقض للعهود ليس يراعي * ذمة للذي يراعي ذمامه
قد تعشقته ربيع جمال * يملأ العين بهجة ووسامه
شط عني فليس لي منذ تناآى * مسعد في هواه الا حمامه
أذكرتني عهدا رقيق الحواشي * بالحمى ظلت ناهما أيامه
يا نسيما من مسك دارين أهدى * طيب أنفاسه لنا شمامه
ما تذكرت عيشه الغض الا * هطلت أدمعي عليه ندامه
ان تيممت ساحة الحي حيا * ساحة الحي درّ درّ الغمامه
حيّ عني اقاح تلك الروابي * ثم قبل ثغوره البسامه
وانثن عطف القضيب نحو أخيه * ليطيل اعتناقه والتزامه

واقتطف من حديقة الحسن وردا * نقطت فوقه من المسك شامه
وارتشف من خلال تلك اللآلى * قاطر الشهد حالتيه مدامه
واعتنق فى منمنم البرد خوطا * رنحت خمرة الشباب قوامه
واتبداعب له ذؤابة شعر * منه طالت فقبلت أقدامه

ولـه

بعث الخيال يزورنى الماما * لما رآنى قد سهرت وناما
فتكلفت عينى الكرى من أجله * وأحله فى ناظرى اكراما
أهلا به من طارق قد أمنى * أهدى الى من الحبيب سلاما
فطفقت ألثم ورده من خده * طورا وأرشف من لماه مداما
أرأيت قبلى من يخيل فى الهوى * حتى تخيل الجفون مناما
هذى شمائل عاشق طمحت به * لحظاته فتعشق الآراما
أفدى غزالا رمت يوما صيده * صاد الفؤاد وما بلغت مراما
قد أسكرتنى فى الهوى ألحاظه * كرها وقد سلت على حساما
ابدوا محياه الجميل وعنفوا * من ليس يقبل فى هواه ملاما
اعروه بى يوما فقاد الى الهوى * قلبى واغرونى به أياما

ولـه

دون الثنايا مورد يروى الظما * ويرى أنيق الدر فيه منظما
لم يروريوما غاتى لكن ذا * يرويه ورد الخد عن مسك اللما
كيف السبيل الى ارتشاف زلاله * والبيض تقطر من حواليه دما
افدى الذى خالفت أبناء الهوى * فيه وقد خالفت فيه اللوما
رشا اذا نظرت اليك لحاظه * شزرا رأت عيناك منه ضيغما
يزرى القلوب له حنية حاجب * يرمى ازورارا للحظ عنها أسهما
كم من فتى لم يثن عنها طرفه * قد جاء يطلب للجراحة مرهما
يا أيها الآسى لقد برح الخفا * فانظر الى وداوجرحا مؤلما

ويح امرئ طمحت به نظـــراته * حتى غدا بالبيض مغرى مغرما
ذادهشة ان جئتـــه مســـتفهما * عن شانه لا يســـتطيع تكلما
لولا ابتسام الدر في ياقـــوته * لم يدر بدر الارض من بدر السما

﴿وقال﴾

طيف ألم فكان في المنامه * أشهى لطرفي من لذيذ منامه
أهلا به طيفا أتى بسلام من * قد كان يبخل يقظة بسلامه
أنزلته في مقلتي كرامة * وأقول قد قصرت في اكرامه
وافى يجدد عهده بغريمه * كيما يجدد عهده بغرامه
وأخو الغرام يرى الخيال تخيلا * فيظنه وافاه في أحلامه *
قولوا لمن أغرى السهاد بمقلتي * والليل قد أرخى ستور ظلامه
يهدي لجفني نعسة فعسى بها * يهدي اضطراب القلب من آلامه
كيف السبيل الى التخلص من هوى * جاز الحدود وجار في أحكامه
ياصاحبي ومن مرام أخي الهوى * ان تسعفاه في بلوغ مرامه
عوجا بعيشكما على * حي الاحبة وانزلا بخيامه
واستعطفا لي ذلك الرشا الذي * جعل الحشا غرضا لرشق سهامه
لم أنس وقفتنا بجرعاء الحمى * والشوق يعطف رنده لبشامه
وسويعة التوديع تعرب عن جوى * بين الضلوع تكلفت بضرامه
تجلو علينا كل بدر مشرق * ونشف ماء الحسن تحت لثامه
وتهز كشحي كل غصن أهيف * لعب الشباب بقده وقوامه
جد الفراق بنا فكل شج به * سكرهنالك من كؤوس مدامه
واستاق حادينا النياق وكلما * غنى لها رقصت على انغامه
فاخو العراق رمى لها العراقه * وأخو الشآم لوى العنان لشامه
فارقت ليلى العامرية والهوى * يقتاد قلبي نحوها بزمامه
فاميل حيث تميل بانات اللوى * وأنوح حيث تنوح ورق حمامه

فعلى الحمى مني سلام عاطر * يزداد طيبا عند فض ختامه

﴿وله﴾

ياوردة من فوق بانه * سر المحبة من أبانه
أخفيته جهدي وقد * غلغلت في قلبي مكانه
وكتمت أمر صبابتي * وسدلت أستار الصيانه
ما كنت أحسب ان يكو * ن الدمع يوما ترجمانه
لولا وضوح الدمع ما * أغرى بنا الواشي لسانه
ولوى عنانك عن شج * شوقا اليك لوى عنانه
ياظبية البان التي * عند القلوب لها مكانه
كفى الصدود فلبلتي * من طول صدك ارونانه
قد أسكرتني مقلتا * ك كأن في الأجفان حانه
وكرعت في ماء الصبا * ففضحت لين الخيزرانه
أجريت ذكرك بالحمى * وقد اجتلى طرفي جنانه
فلوى القضيب معاطفا * نظم الندى فيها جمانه
واحمر خد شقيقها * وافتر ثغر الاقحوانه

﴿وقال﴾

وما شجى القلب الاطائر غرد * بالنيرين غدا يشدو على فنن
أثار كامن وجد في الضلوع فما * برحت من شدوه أبكي على زمني
أيام شرخ الصبا زهو برونقه * كالعقد في الجيد أو كالقرط في الاذن

﴿وله﴾

أفدي مليحا يفوق البدر مستترا * تحت القناع استتار العين بالغين
أنشاه مبدعه كالدر مكتملا * حسنا و وقاه شر العين والغين
أشكوا الى ريقه حر الاوام فكم * قد رد قاصد هذا العين بالغين

وراع قلبي فما حاولت منه رفا * أتى بتصحيف تلك العين بالغين

﴿وله﴾

أفرطت في هجري وهاصري وهي * أما لهذا الهجر منك منتهى
فان تأوهت فمن فرط الجوى * ولا يلام ذو جوى تأوها
وارحمتا لعاشق جفونه * قد حالفت بين السهاد والسها
تعارضت عذاله في لومه * وبالغت في نهيه فما انتهى
وكم سعت تلك الوشاة عنده * فلم تجده مصغيا بها لها
وكيف يصغى للوشاة عاشق * دهاه في حب الظباء ما دهى
* وعازلته مقلتا غزاله * وراقه ذاك الجمال والبها
واحلولت لحبه شمائل * قام بها العذر لمن تولها
جلا عليه الدر من ياقوته * كأنه يروم سلبا للنهى
* وغرة تضيء تحت طرة * دام بها بدر الدجى تشبها
وقد دعته للمنايا أعين * تنازعت فيها الظباء والمها
سلت على فؤاده صوارما * سقته كاسات الغرام مكرها

﴿وله﴾

غضي جفونك يا مها * ودعي هناك تشبها
لا تحكي هاتيك اللحا * ظ فالطرف مالها
ان رمت حسن تغزلي * فاحكي الملاحة والبها
علقته ظبيا حلا * رشأ تلاعب بالنهى
أغرى السهاد بناظري * وقال لي ارتقب السها
ورمى فؤادي في الهوى * منه اصطباري قد وهى
ياصاحبي ان قلت آ * ه يحق أن أتأوها
قل للذي قد لام في * عذب الفكاهة مشتها
عاب الجمال وعاب عنه فكان أعمى أعمها

* لا ينه عنه فانه * حلو الحديث وانها

﴿وله﴾

لا تكن ويك طامعا فى سلوى * فالهوى قد نما أشد نمو
شفنى ذلك الشويدن حبا * ورمانى بسهم ذاك الرنو
قمر فى ابتدائه تم حسنا * وسما فى الكمال أوفى سمو
وقضيب غض النبات رطيب * عل من خمرة الشباب وروى
حبه خط فى فؤادى سطرا * أمد الدهر ليس بالممحو
مزج الصد بالوصال دلالا * فترى فيه قسوة فى حنو
وهواه مازال يورى لهيبا * بين جنبى ماله من خبو
* ياسقى الله عهدنا بليال * قد جنينا بها ثمار الدنو
جمعت شملنا بكاس سلاف * هى أصفى من دمعة المجفو
كلما قلت يا ابن ودى خذها * قال لى هات يا عدو عدوى

﴿وقال﴾

عاذلى فى هوى الاحبة مهلا * قد صدعت الفؤاد باللوم من لا
خل عنى فما رأيتك كفؤا * لملامى ولا وجدتك أهلا
أنا فى الحب قد نشأت وليدا * صبوتى صبوتى ولو صرت كهلا
جئتنى لاحيا فأوضحت عذرى * لك هلا قبلت عذرى هلا
ألذاك الجمال تجحد فضلا * ما سمعنا بمثل جهلك جهلا
بابى من مطالع الحسن بدرا * حاز حد التمام حين استهلا
شمت منه بريق تلك الثنايا * فغدا صوب مدمعى منهلا
وأشارت تلك الجفون بشئ * لفؤادى فقال أهلا وسهلا

﴿وله﴾

غزلى لغزلان الخمائل قد حلا * فبكت لمن أهواه طرفا أكحلا
* وتعلقت آمالها بمودتى * فلاجل ذاك تعرضت لى بالفلا

عني الحكم يا ظبياء فاترى * فيكن عيني بعض ما تبك الحلا
أين الخضاب المستطاب ودونه * عنات جفن كن أصل البلا
وشهى يا قوت تبسم ضاحكا * عن لؤلؤ ما احتاج قط الى جلا
ولهى بأدعج من ذؤابة طبئ * يغتال قلبي مدبرا أو مقبلا
قد أتقنت رشق النبال لحاظه * فمتى رمت سهما أصابت مقتلا
أفدي الذي احلولى لعيني شكله * فرأيت أحسن ما رأيت وأجملا
بستان حسن أينعت ثمراته * قد طاب منه المجتنى والمجتلا
فشقيقه روى بأمواه الصبا * واقاحه سقي الرحيق السلسلا
أحسن بروض محاسن من أجله * أهوى الاقامة بالرياض تعللا
وأهز عطفي تحت وارف ظلها * طربا اذا غنى الهزار البلبلا
أصغى لشدوهما فاذكر بالحمى * عهد التصابي والزمان الاولا
* سقيا العصر مرّ في جرعائه * قضيته فيها أغر محجلا
وقضيته بين العذيب وحاجر * لما وردت من الثنايا منهلا

﴿وله﴾

أسبل الشعر فوق ذاك المحيا * فأرانا في الليل شمس الضحيا
ولوى عطفه الشباب فخلنا * بانة تنثني مع الريح ريا
بابي أوطف الجفون ظبيا * قبل حبيه ما عرفت ظبيا
عبثت بي من طرفه لحظات * فعلت بالعقول فعل الحميا
راق في أعين الملاح فصارت * كل يوم بزيه تتزيا
مر بي مغضبا فماذا عليه * لو حنا بالسلام يوما وحيا
فاطرح يا أخا الهوى في هواه * طمع النفس واطوه عنك طيا
وعجيب ان تطلب القرب ممن * أنت من قرطه مناط الثريا

﴿وقال﴾

يقول ظبي الفيافي للمهاة وقد * دنا حبيبي بتلك الاعين النجل

ان كنت تحكيه لحظا أدعجا فأنا * أحكيه لحظا وجيدا فالمزية لى

﴿وله﴾

ان أمتعت عين معشوق بطيب ترى * فعين عاشقه لم تعرف الوسنا
فاستقص عن شأن كل منهما تره * يشير بالعين للمعنى المراد هنا

﴿وله﴾

عدوك لا تدفع بلينك شره * فما ينطفى يوما بذاك أواره
فلو بقى الصوان فى الماء عمره * وعرضته للقدح طار شراره

﴿وقال﴾

أبدى لنا ذا المولوى عجيبة * قلبى لديه بها غدا محويا
قمر جلاه لنا فضول الريط فى * فلك يرى دورانه رحويا

﴿وقال﴾

لما نزلت الروض شاهد ناظرى * أعجوبة ان الزمان أبو العجب
أهدى الربيع الى الغصون زبرجدا * فاعاده فصل الخريف لنا ذهب

﴿وله﴾

يا صرة الدر قد طاب التطفل لى * عليك مذ شمت درا منك مكنونا
كونى بتقبيل ذاك الدر مكرمة * ضيفنا أعاد الهوى تنوينه نونا

﴿وقال﴾

نظر البنفسج فى الشقيق مؤثرا * فارتاع حتى انهل ماء جماله
فغدا يرصع دره ياقوته * ويزيح أنجم بدره بهلاله

﴿وله﴾

حاذر اذا وافيت جرعاء الحمى * ربما هناك من الصبا فى شرخه
لا يخدعنك تحت عطفة صدغه * خال فذاك الخال حبة فخه

﴿وقال﴾

خافوا من العين ترميه بنظرتها * فقلت ميلوا الى تسويد نونته

قالوا نسودها بالطيب قلت لهم * الطيب من غيره أحرى بجودته

﴿وله﴾

ذكرت له يوما بمجلس أنسه * أبا الدر ياقوتا وأطنبت فى الذكر
فقال فذا وصف يقوم بمدحى * فمدحى الياقوت وهو أبو الدر

﴿وقال﴾

يقول لى جيده الفضى حين زها * بمسك خال على ذاك البياض فقط
كنوا أبا المسك كافور القد غلطوا * أنا أبو المسك كافور بغير غلط

﴿وقال﴾

أيها الخافق الفؤاد تعلل * منه يوما بلثم خدقانى
فلياقوت وجنتيه خواص * سيما فى ازالة الخفقان

﴿وله﴾

ياطبيب الهوى أعد جس نبضى * فى هوى من هواه أصبح قوتى
وتأمل محاسن الخد منه * ثم صف لى مفرح الياقوت

﴿وقال﴾

حد عن طريق اللهو واطرح الهوى * فأخو الذنوب كثيرة حسراته
واجنح الى التقوى فطوبى لامرئ * غلبت على آحاده عشراته

﴿وله﴾

حليق خد به قلبى حليف جوى * لم تلق صدغا له فى الخد ينبسط
كانما صدغه من فوق وجنته * سطر تتابع فيه المحو والغلط

﴿وله﴾

ومثبت سهم بخلاويه فى كبدى * كانه الريم يعطو نحو مرتعه
يقول قلبى لسهم قد رماه به * أهلا لما لم أكن أهلا لموقعه

﴿وقال﴾

رب رام سهام جفنيه تصمى * من رماه وما عليه اعتراض

لم يطش سهمه وان طاش يوما * عارضت فى طريقه الاعراض

﴿وله﴾

وراشق لم يطش سهم لمقلته * ولم أكن عن هواها قط منصرفا
مافوّق السهم الا واعترضت له * كيلا يكون سوى قلبى له هدفا

﴿وقال﴾

ريم تصدى للرماية لحظه * يصمى القلوب ولا جناح عليه
فاذا رمت سهما الى جفونه * جاراه قلبى فى المسير اليه

﴿وله﴾

لما غدت وجناته مرقومة * بعذاره وازداد وجد محبه
نادى الشقيق بجاز برجد صدغه * ياصاحبى هذا العقيق فقف به

﴿وقال﴾

أسبل فوق الجبين طرته * وفوّق اللحظ سهمه النافذ
ويا جريح الفؤاد زد سهرا * فليله من نهاره آخذ

﴿وقال﴾

أفديه لاعب خاتم اخفاه فى * احدى يديه ولم يكن بالحاذق
لا تعجبوا منى اذا استخرجته * قد شف لى عنه الاديم الصافى

﴿وله﴾

راقت مدامته ورق أديمه * فثنت معاطفه هنالك كاسه
فرأيت منه جوهرى محاسن * قد شف عن ياقوته ألماسه

﴿وقال﴾

لما أتيت الروض قلت لصاحبى * مل بى الى نارنجه الغض الندى
نستجل ياقوتا جرى فى فضة * حيث الزبرجد مثمرا بالعسجد

﴿وله﴾

سقى الله روضا كلما سرح امرؤ * نواظره فيه رأى ماشتهى *

يزيد بهاء في العيون بهاره * فيا حسنه روضا حوى الحسن والبها

﴿وله﴾

نبي من الانوار كون شكله * فلم يحكه في حسنه أبدا شكل
فكان يرى من خلفه كامامه * ولم يبد للرائين من شخصه ظل

﴿وقال﴾

قد جاء ان رسول الله كان يرى * من خلفه كامام وهو مشهور
والعين بالنور للاشياء مدركة * اياك تعجب ممن كله نور

﴿وله﴾

تحايا يستفيد الطيب منها * شذو الزهر حسنا في رباه
نصافح حجرة قد حل فيها * أجل المرسلين وصاحباه

﴿وله﴾

يتلقون من يوم جاهم * بوجوه من التقى نيرات
يالها أوجها يلوح عليها * كل يوم دلائل الخيرات

﴿وقال﴾

يا صاح ان وافيت حضرة زينب * وبدا لعينيك الضريح الانور
مرغ خدودك في ثرى أعتابها * فمن العبير بعد ذاك العنبر

﴿وله﴾

خليلي عذرا ان ترى بي نشوة * فمقلة من أهوى حلت لي مدامها
سقتني كاسات الصبابة مكرها * وقد جردت يوما علي حسامها

﴿وله﴾

حلت مرآته يوما عليه * محيا منه تنشرح الصدور
فصح لدي لما قابلته * بأن البدر يجمعه البدور

﴿وله﴾

أرى العشق يفشو برهة ثم ينقضي * وحبك في قلبي مدى الدهر لابث

ولاعقدة الا لها من يحلها * سوى عقدة فيها الجفون نوافث

﴿وقال﴾

يا كاتبا حازفى فن البراعة من * رأس البراعة ما أبدى لنا عجبا
ها نون صاد تريح الغين رونقها * قد باء فى عين راء لام من كتبا

﴿وله﴾

أفدى عذارا مهجتى فى حبه * رخصت وكانت قبل ذلك غاليه
هامت به البيض الحسان فصورت * فى الوجنتين مثاله بالغاليه

﴿وله﴾

كفوا الملام ولا تعيبوا زهرة * فى وجنتيه تلوح كالتطريز
فالحسن لما خط سطر عذاره * ألقى عليه قراضة الابريز

﴿وقال﴾

قال صف لى فرعى الذى قد تدلى * فوق خدى ان كنت من واصفيه
قلت ماذا أقول فى وصف روض * قد تدلت عريشة الحسن فيه

﴿وقال﴾

قد غادر اللثم آثارا بوجنته * يشف أزرقها فى الاحمر الشرق
فليت شعرى من أغرى الوشاة بنا * فيروزج الصبح أم ياقوتة الشفق

﴿وله﴾

أفدى حبيبا بكى لما رأى شجنى * تذكوبما فاض من عينى حرارته
تالله لم يبك لكن سحر مقلته * سالت على خده القانى عصارته

﴿وقال﴾

واواك كانون بفا كهة الشتا * فتلق بالكانون ذاك القبس
فانظر اليه كأنه فى فمه * برق تبسم فى ظلام عن عبس

(وقال)

ربى جوهرى الحسن ماء جماله * يرا قاطرا منه وليس بقاطر

يزيل بما قد شف في صحن خده * فضيلة عين الهر بين الجواهر

(وله)

ان غض عن تلك العوارض عاذلي * طرفا فقد أصبحت من عشاقها
وتجنب الافعى الزمرد انما * هو خيفة منها على أحداقها

(وقال)

اذا تدانيت من أكناف جلق عج * بالمولوية حيث الانس والطرب
وحي عني بها طيبا طريقته * تعزى لحضرة مولانا وتنتسب

(وله)

قف وانظر النبت الذي مموه قف * وانظر فقد ظهرت بدائع وصفه
يصغي بآذان الزبرزج نحونا * ويشير بالمرجان لي من شنفه

(وقال)

اكتب محاسن ما سمعت ولا تكن * في حفظ أحسن ما سمعت مقصرا
وانثر جواهر ما حفظت فهكذا * شأن الذي وشي الكلام وحبرا

(وله)

وخضيبة الكفين قد أربت على * وشي الربيع ببردها المتلون
وكأنما غمست بكاس مدامة * منقارها وتمسحت بالبرسن

(وله)

يا روضة لم يجن غض شقيقها * جان سوى شحرور وذاك الخال
لولا ذوائبك الطويلة ماغدت * أخبار ذاك القرط للخلخال

(وله)

جلا خديه بالموسى فزادت * صدوع القلب حتى ضاق ذرعي
ففي لا يزال حليف صدغ * وقلبي لا يزال حليف صدع

(وله)

أبدى لنا الفروج من * دون الطيور عجائبا

تلقاه يخرج كاسيا * وتراه يدرج كاسبا

(وله فى ساق سقط من يده الكاس)

ساق حلا بيننا كأس الطلى فهوت * من كفه بافدته النفس من ساق
عاتبته فى سقوط الكاس من يده * فقال لى عاقرتها خمر أحداقى

(وله محذرا فى سقوط الكاس)

خمر اللواحظ فى الكؤس مؤثر * فتلاف كاسك أيها الساقى
واحذر عليه من السقوط فربما * يمسى صريع مدامة الاحداق

(وله)

ألا قاتل الله الهوى ما أشده * وأجوره حكما مشقا على النفس
صحبت عدوى فيه دفعا الشره * وبعت فؤادى فيه بالثمن البخس

(وله)

اطلاق طرفى فى محاسن وجهه * أذكى الجوى فى القلب حتى برحا
فحريق قلبى من زجاجة ناظرى * مذ قابلت من وجهه شمس الضحى

(وله)

أفديه بدرا حيث يشرق نوره * تصبو لرؤيته العيون تشوفا
تغنيك مرآة بدا من خلفها * عن جمع مرآتين فى رؤيا القفا

(وله)

بالمولويه شادن يبدى لنا * عجبا عجيبا للقلوب مفرحا
ويريك عند الفتل من أذياله * فلكا يدور ببدره دور الرحا

(وله)

أفديه صيادا تعود فى الهوى * صيد القلوب بمكره وبكيده
كم صاد قلبا طار نحو جماله * والخال تحت الصدغ آلة صيده

(وله فى النعل الشريف)

لا تترب الايدى التى قد صورت * نعلا يروق مثالها للناظر

لوشاهدت عيناى منهاموطئا * لتخذت كحلى من ثراه الطاهر

﴿وله﴾

على قوة الله القوى توكلى * اذاما عدى عادوجاء معاديا
ومن حوله جردت حولى قواضبا * أكف بها عنى أكف الاعاديا

﴿وقال﴾

أجل فى خده نظرافانى * غرست به البنفسج فوق ورد
ونطت به لدفع العين عنه * على الياقوت قطعة لازورد

﴿وله﴾

ياعاذلى جرعتنى * شرى الملامة فى المحبه
لوكان ذاك الشرى أربا * ماسلوت عن الاحبه

﴿وله﴾

ويح قلبى من هوى رشا * قد نأى عنى بجانبه
عقد السين ناظره * مذ دوى لى قوس حاجبه

﴿وله﴾

ومعذر ظهرت خبايا حسنه * فتمتعت بظهورها الاحداق
قال الجمال وقد بدت أصداغه * مسيتم بالخير ياعشاق

﴿وقال﴾

لقد سار من أهوى فسار وراءه * فؤادى الذى فى الحب زادغليله
فمن ذارأى من قبل قلبى منزلا * يسير اشتياقا حيث سار نزيله

﴿وله﴾

العين حق كفاه الله نظرتها * وصان من كل عين حسن منظره
أشفقت منها على ياقوته فغدا * يشف أزرقه من فوق أحمره

﴿وقال﴾

عد للتلفت ياغزال ولاترغ * عن وصالك منتهى مطلوبه

هوشية لابي الحصين وينبغي * لابي الحسين الميل عن أسلوبه

﴿وله﴾

أقول لقلبي وهو عند اضطرابه * وفاته لم يعض لم يحسن العشقا
فقال اضطرابي خشية من فراقه * وفي حياة ليس يحسن ان تبقى

﴿وقال﴾

مرسوم مولانا ولي الامر قد * وافى الحبيب بشدت ندت عذاره
* واتى الى تلقائه للقائه * بسطور ليل في طروس نهاره

﴿وقال﴾

* لو قسم ود المحب بغيره * وقد قلتم هذا الهذا يجانس
فهل يستوى في الروض غض وذابل * وأضغاث ريحان جني ويابس

﴿وله﴾

في جنب هواك أيها المولى * كابدت هوى على الفؤاد استولى
ان كنت ترى اتلاف روحي حسنا * في حبك فهو من حياتي أولى

﴿وله﴾

ان جئت الحي مل الى أيسره * وانشد عربا هنالك عن جؤذره
والثم أدباعن مغرم القلب ترى * ربع عبق العنبر من عنبره

﴿وله مخمسا﴾

حتام تضرم أيها الشادي * نار الغرام برقة الانشاد
شوقتني لظباء ذاك الوادي * كرر على حديثهم يا حادي
فحديثهم يشفي سقام فؤادي

يا صاح لي قلب براه هوى الدما * يهوى الجمال ولا يطيع اللوما
ويشوقه تذكار سكان الحما * كرر على حديثهم فلربما
لان الحديد لطرقة الحداد

﴿وقال مخمسا﴾

أيها النفس عن أمانيك عدى * واتركى الحرص تصبحى أخت رشد
كم تقولى وليس قولك يجدى * امطرى لؤلؤا جبال سرنديب وفيضى آبار تكرور تبرا

حسبى الله ذو الايادى مقيتا * لم أكن ان سألته ممقوتا
خلى تبرا بتجنى ياقوتا * أنا ان عشت لست أعدم قوتا
واذامت لست أعدم قبرا

﴿وله مخمسا﴾

أدرك لطبى قلبى برى * وامسح برىق كالارى
وابعث خيالك فى الكرا * ياغائبا عن ناظرى
وفى صميم القلب نازل

أعلمت ان فؤاديا * أمسى لركبك حاديا
اوحشت ذاك الناديا * لا أوحشت منك الديار
ولا خلت منك المنازل

﴿وقال﴾

وساق قلبه فى الحب قاس * على أهل الغرام شديد باس
بخال من النغار رشا كناسى * أقول له وقد حيا بكاس
لها من طيب نكهته ختام

أيامن فاق أهل الحسن شكلا * ومن فيهم له القدح المعلا
مدامك وهى فى الكاسات تجلى * أمن خديك تعصر قال كلا
متى عصرت من الورد المدام

﴿وقال﴾

رشا يصول بلحظه لا يختشى * وورد الخدود بمسك صدغيه وشى
يالائمى فى ذا الجمال المدهش * القلب من خمر التصابى منتشى
من ذا عذيرى من شراب معطشى

كبدى من الشوق الملح عليلة * وجفون عيني بالسهاد كحيلة
عز الدواء فليس تنفع حيلة * والنفس من أسر الغرام قتيلة
ولكم قتيل فى الهوى لم ينعش

يا للرجال اما لثارى طالب * أم لاتطالب أعين وحواجب
ياعشق بعض الناس حزبك غالب * جمعت على من الغرام عجائب
خلفن قلبى فى وهاد موحش

لا يخدعنك منظر مستملح * فالعشق داء فى القلوب مبرح
وكفاك داء عنه أفصح مفصح * خل يصد وعاذل متنصح
ومراقب يؤذى وغمام يشى

﴿فى حيدر﴾

رأى زيد وعمرو وجه من قد * أقام عذاره فى الحب عذرى
فنكس رأسه زيد حياء * وولى وهو يسحب ذيل عمرو

﴿فى حيدر﴾

يا نسيم الصبا اذا جئت نجدا * وتيممت روضها المعطارا
حى دارا عنها تناءت غصون * قد عهدنا ثمارها الاقمارا

﴿فى حيدر﴾

جواد جاء خادمه بكيس * فافرغت الدنانير النفيسه
ففرق قبضة منها وألقى * لى الباقى ورد اليه كيسه

﴿فى حيدر﴾

عرج على حاجر وحى بها * عنى ذاك الشودن الهاجر
والثم يديه فكم يدلهما * على ما بين عدوتى حاجر

﴿فى حسين﴾

صاح سهم العيون ان نال سهما * من فؤاد امرئ فقد عز طبه
فاكفف اللوم فى الهوى عن أسير * فى حما حاجر ونعمان قلبه

﴿في حاتم﴾

مررنا بصيادٍ يصيد شباكه * فقلت لنفسي نحو أسماكه عوجي
فصاد لنا حوتاً وشق فؤاده * وقدمه نحوي هنالك بطوج

﴿في حامد﴾

ساق برشح الكؤس ضنّ فلا * تفتر يوماً ببرق مبسمه
جامن الكأس قطرة قطرت * سرقتها حين نام من فمه

﴿في جوهر﴾

أسارير من يخفي على الناس سره * تبين لنا عنه وتنبي عن الكنه
وتظهر فوق الوجه رقم فؤاده * ألا فاقرؤا رقم الفؤاد من الوجه

﴿في خضر﴾

هذي رياض الصالحية قد جلا * فيها الربيع لنا عجائب رقمه
وهناك زهر الورد فتح في الربا * وبدا مضرج خده من كرمه

﴿في خالد﴾

رويدك يا مفند في التصابي * فلي عنه لمن يلحى اعتذار
وفي خلع العذار فلا تلمني * فان الخد لاح به العذار

﴿في دلاور﴾

هل لي نحو كأس زانها حبب * كعقد نثرت من فوقه درر
لو دار ممزوجها في كف مازجها * رأيت شمس الضحى يسعى بها قمر

﴿في دلاور﴾

قد أبرزها من باطن الابريق * صهباء تحاكي وجنة المعشوق
ما ضرّ شويدنا حكى أكؤسها * ما دار بها ممزوجة بالريق

﴿في رستم﴾

عجبت من ذا الدمع راح بخيلة * فقد أنبأ الواشي بمكتتم الامر
وأعرب عن سر بتعليق قلبه * بخاتم ياقوت يلوح على الثغر

﴿في سالم﴾

شبه لنا من قدها معاطفا * تأودت لم تحكها معاطف
وصف لنا من ثغرها اقاحة * تفتحت لم يدن منها قاطف

﴿في سنجر والعمل للجامي﴾

للفرس معنىً عن لي تعريبه * في بيت شعر جاء عنه مفصحا
لا خير في متهاجيين ينال ذا * من عرض ذا فتراهما جرى رحى

﴿في سهل﴾

قد جئت مجتمع المياه فشاقني * لينوفر فيه يشوق الانفسا
بطفوله زهر يفتح يومه * ويغوص منطبقا اذا جاء المسا

﴿في سليم﴾

عرج على الوادي السعيد فقد جلا * فيه الربيع لنا بدائع زهره
والغيث حاك له بساط زمرد * لما هما فيه وجاد بدره

﴿في سليم ويخرج من مكانين﴾

يا صاحبي هذا الربيع قد أتى * يجلو عليك جوهر الازهار
أهدى الى تلك الربا زمردا * وجاد فيها الغيث بالمدرار

﴿في شهاب﴾

قف بالمغاني واندب بها زمنا * فيه ساوى نهاره ليلا
صفا لي العيش في حدائقها * وجر شرخ الصبا بها ذيلا

﴿في شهاب﴾

عج بالنخيل فان في * تلك الحدائق لي نخيله
شرخ الشباب بها استظل وفي حماها جر ذيله

﴿في شاهين﴾

ساق اذا طاف بها ممزوجة * سعى بها نحوي بغير مزج
وكلما أراد أن يديرها * أشار لي بالحاجب الازج

﴿فى صالح﴾

قسما بمن غابت أشعة وجهه * عن ناظرى لما تناءت داره
ماشمت صبحا بعد غرته حلا * بالقلب رونقه ولا اسفاره

﴿فى طه﴾

سقى الله روضا فيه تكامل أنسنا * ورقت علينا فيه ريحانة الادب
ومن فرط ذاك الانس أصبح طيره * يبسط جناحيه يصفق للطرب

﴿فى الطيب والاصل للفرس﴾

فى أحرف الطيب عن معنى * للفرس قد جاء بالجواب
اذ كل حرف تراه منها * خمس وخمسون بالحساب

﴿فى على﴾

ان الذى قد ضن جنى باسمه * وزاد ما بين الملاح قسمه
على قدر فى الجمال بان لى * بأنه كوصفه أتى اسمه

﴿فى على﴾

طرقت فؤادى بعد بعدك سلوة * وبقدر ما زاد الغرام به نقص
ونجا من الاشراك بعد تعلق * فكانه طير تفلت من قفص

﴿فى على﴾

وعاقد أصبعه تحت درهمه * يزنه يافديته النفس من عاقد
كأنه عند ذاك العقد يظهر لى * بما ترى العين منه لى عاقد

﴿فى عساف﴾

طار حت فى الدوح الحمام فقال لى * ان النوى رشقت الى سهامها
أبكى على عش نأت أفراخه * وكؤوس افراح شربت مدامها

﴿فى عمار﴾

وردت على من الحجون روبحة * أهدت لسمعى أطيب الاخبار
وتأرجت أنفاسها فكأنما * جاءت بها فى جونة العطار

﴿ في غانم ﴾

أقول وقد زاد الغرام للائمي * اذا كنت لاتعذر فلا تطل العذلا
لوت عن ربوع الشعرى عنانها * فاذكت جوى قلبي فيامن لحامهلا

﴿ في غزال ﴾

ياعاذلا لامني اذبت ذا شغف * بألثغ يسحر الالباب ان نطقا
مهلا فمن بعد راء بلثغها * زال اصطباري وقد زاد الحشا حرقا

﴿ في غزال ﴾

ويح قوم الى الاراجيف مالوا * فامالوا من بالوداد أخصه
حجبوا ذلك الغلام فصبري * بعده زال مذ تحجب شخصه

﴿ في فريد ﴾

يقول لي الحبيب وقد تبدى * لعينيه الهلال ولاح شكله
أيشبهني هلال الافق حسنا * ومن تقليم ظفري قد مثله

﴿ في فروخ ﴾

ياصائد الفؤاد رفقا في الهوى * بمن أسال في هواك الادمعا
مروع طار اليك قلبه * فصدته بالخال والصدغ معا

﴿ في فرخ ﴾

وبي شادناوشي بنفسج صدغه * شقائق خديه وأبدى جمالها
لوى حرف واو لاح في الصفحة التي استمال بها العشاق ثم أمالها

﴿ في كنعان ﴾

* ياقلب صبرا جميلا تستعين به * على صدود الذي قد مر يختال
فقد لوى عنك فوق الغصن بدر دجى * خالي العذار له في خده خال

﴿ في كنعان ﴾

أياقلب صبرا في هوى الشادن الذي * حوى رق أهل العشق بالناظر الاحوى
لوى عنك جيدا قد لوانا الى الهوى * ومال بقد قد أمال عن السلوى

﴿في محمد﴾

أمولاي هل تحظى بقربك مهجة * أطلت بنيران البعاد عذابها
وهل لأوام القلب يوجد محمد * فخبته حر الجوى قد أذابها

﴿في مصطفى﴾

جوهري الحسن يبدو * منه في الياقوت در
حبذا عذب مصفى * فيه قد أفرغ قطر

﴿في مالك﴾

أفديه من ساق سلافة كأسه * صبغت بياض الكف منه أحمرا
لعبت به حتى تأود وانثنى * أخذته قهرا بعد ذا سنة الكرا

﴿في مسعود﴾

ولرب محسود تسربذ كره * حساده في سائر الاقطار
يبدي مزاياه لسان حسوده * ويبث عرف العود مس النار

﴿في الماس﴾

ريم اذا افترمنه الثغر مبتسما * فانسب الى اللؤلؤ المكنوز عنصره
يشف درثناياه منه دون لما * عليه يعقد شاري الدر خنصره

﴿في هاشم﴾

أبدى لنا وجها بضوء جماله * في ليل ذاك الشعر كان الاهتدى
واختط دائرة الهوى من حول من * قد شانه فالانتها منه ابتدى

﴿في هرون﴾

وشادن ما رأت عيني محاسنه * الا ذكرت جنان الخلد والحورا
خالى العذار له خد لرونقه * تشاهد العين في مرآته نورا

﴿في هاشم﴾

وسائل ما اسم ذاك الريم قلت له * عميته عنك كي تصغى لانشادى
هذى حروف اسمه في فص خاتمه * انظر تجد نقشها من فوقه بادى

﴿ في قاسم ﴾

يا صاح هذا الروض أبدع وشيه * فصل الربيع وطيره قد صاحا
قم فاجل فيه أكؤس الراح التي * رونقها التعيد ها أقداحا

﴿ وله ﴾

بني أبي العباس حطك بالذي * أحاط بمكنون الضمائر علمه
وعوذت ذاتا منك راقت صفاتها * فؤادي وطرفي باسمه قدس اسمه
فلا زلت بالسبع المثاني محصنا * وحسبك حصن ليس يمكن هدمه
وعشت سعيدا ناهجا منهج التقى * ووفقت للخيرات فيما تؤمه
فمن عاش في الدنيا سعيدا موفقا * يقر به عينا أبوه وأمه

﴿ وله ﴾

يا آل بيت المصطفى شعرى حلا * فيكم وطابت بالمديح لذائذي
وافيتكم أبغي حماكم منشدا * هذا مقام المستجير العائذ

﴿ وله مواليا ﴾

قل لي لك الله باللطف الخفي دارك * من ذا الذي يا قمر عن وصلنا دارك
قد شف جسمي النوى والبعد عن دارك * فاسمح بقربك فان الوقت قد دارك

حمدا لمولى النعمه وصلاة وسلاما على سيد الامه سيدنا محمد القائل ان من الشعر لحكمه وآله أجمعين وصحبه والتابعين (وبعد) فقد تم طبع ديوان حسان زمانه وقس عصره وأوانه سحبان الفصاحة وأس البراعة والبراعة سيدى الشيخ ابراهيم الدمشقي السفرجلانى متعه الله بالجنة دار التهانى وذلك بالمطبعة العامرة العلميه الثابت محل ادارتها بمصر بشارع الصنادقيه ادارة حضرة السيد عمر هاشم وحضرة أخيه السيد محمد هاشم الكتبيين بلغا الآمال بجاه سيد الثقلين وذلك فى سنة ١٣١٧ من الهجرة النبويه على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التحيه